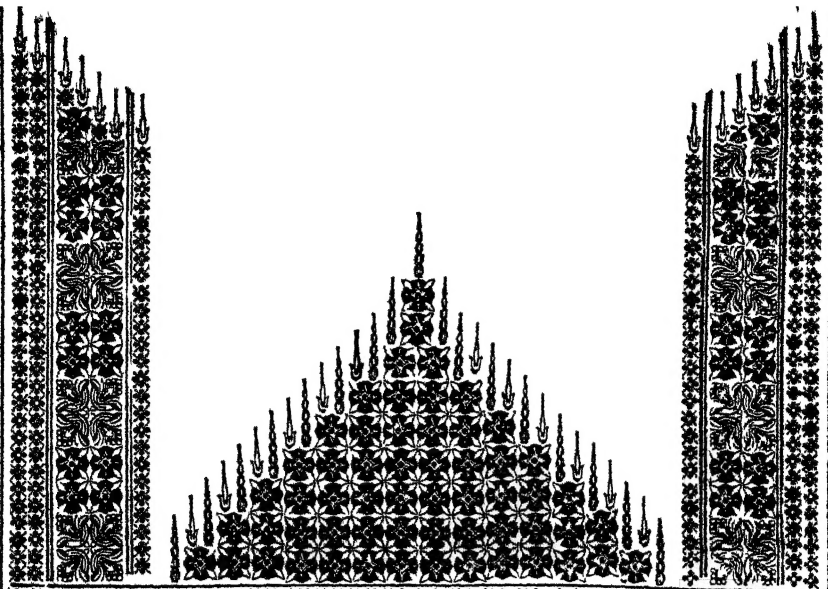


63-15



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أنزل علينا كتاباً نقرؤه * وبشرنا بأنه تعالى على محمداً لا يام بكأوه *
والصلاة والسلام على من حنت رسالته على اتباع ملة ابراهيم * وأوتى من
البلاغة والفصاحة ما لم يبلغ أحد من العالمين مبلغه العظيم * وعلى آله الاجله *
وصحبه الذين حازوا من الفضل جله * (وبعد) فيقول البائس الفقير الى هبوب نسيم
لطف الله الساري * عبد المهادي بن السيد رضوان نجا الا يباري * لما كان من
أجل ما حنت اليه نفائس النفوس * وأجل ما حلت به عقود السطور أجياد
عرائس الطروس * وأزهى ما قطفته من رياض الادب الأديب * وأبهى ما ورد
به خد الكتابة والخطابة الأريب * ما دار بيني وبين نادرة العصر * الذي تفعل
آدابه البديعة بالعقول ما لا تفعله سلافة العصر * حضرة المولى الاجل أديب الشام
السيد ابراهيم الأحديب * بالله من المحفوظ كل مطلب * ومنحه كل مأرب من
المراسلات التي تهز أعطاف الأدباء طرباً * وتؤز كل من مدعنته لمعارضتها طلباً *
أردت أن أدون ما بقي عندي بعدما افترسته منها ضبايع الضبايع * متبعا كل رسالة
له بما أرسلته لمحضرته في ردّها وان كان مما تنجبه الاسماع * ليرى المطلعون على
تلك الرسائل كيف يكون النظم والنثر * وان مثلي من متأدي الوقت لم يوث في
جنب بلاغة منشئها الا النزر * ولينظروا كيف تنبذ المعاني البدیعة في حل

من الالفاظ أرق من النسيم * وتنازع المباني الفصيحة في أندية الادب الزاهرة
تأريج المسك النسيم * وانه هكذا تكون الخطب والرسائل والا * وان من لم ينسج
على هذا المنوال لم يراع للادب ذمة ولم يرقب الا * فاليكها عرائس مجلوة * من
كشف ثلثها وورثف من رضاها استكمل الخوف والغتوة * موسومة بالوسائل
الادبية * في الرسائل الاحديه * واستطردت في خلالها بعض ما كتب لي من
أبناء العصر أو كتبه لبعض * مما رأيت أن ترك قيده عبث محض * وربما فسرت
في خلال بعض الرسائل ما أودعته فيها من الاشارات لبعض المسائل المحكمية *
وأوضحت ما أودعته فيها من الفوائد التاريخية والغرائد الادبية * اذ قلنا أخليت
رسالة من عرائس برى مغرم الادب وصالحا من أفرص القمص * ونفائس برى بها
خاطب الخطابة معارضة بشرو من الغصص * حتى يكون في شغل الوقت بها أي
فائده * وتعود على * من بركة دعوة مطالعها أي عائده * والى الله أعتصم مما
يصم ويصم * وكان أول اجتماعي بحضرة المولى البه بمصر وقد شر فيها
سنة ١٢٨٩ يهنا أنا جالس في بيتي اذا بشخص قدم على يقدمه من جبال الهيئة وكال
الهيئة نور جلال وجلال * ويتبعه جماعة يخطو ويخطركل منهم من اللطف والظرف
في أبهى سربال * فقمتم ففما بالتم أجمل مقابله * وداخلي من الابهاج بزيارة
سيادتهم ما لبست به من الفرح والسرور وخائله * فجلسوا بره باله من بره *
كانت بما انت من حدائق حديثهم هي الزهه * ثم قام حضرة فأنصرف * وقد
أخذت جميع قلبي به الشغف * فلازمته مدة قامة بالمحروسة * لأرى أحلى
ولأجل من ثم ربه الذي تنعش به كل نفس منقوسه * فلم يلبث الا قليلا حتى
سافر الى الاسكندرية ومنها الى بيروت فأرسل لي كتابا يدعني فيه بوصوله بالسلامة
بعد ما قامت عليه في البحر أمواجه على ساق * وتلاعبت السفينة بمن فيها تلاعب
الصباية بالعشاق * وصارت تتلوى بهم وتتلون * وتجنح وتجنح * وكان
كتابا هو لكل أديب عذ * أخذه بعض الاصحاب ليكتبه فلم يرده * فأرسلت الى
جنابه في جوابه ماضورة

من يسترد لي الزمان المذاهبا * حتى يرد لي الفؤاد المذاهبا
زمن تبسم فيه لي نغم الصفا * فرشفت منه رصاب ريعان الصبي
وتدسمت فيه صبا الاقبال لي * فتسمت منها عرف ريعان الربا
متعت فيه نواظري بمحاسن * أبهى وأبهج من أزهى البراري

قوله الربا
بالفتح هو
الطول والمدة
أي مؤلفه

وملاّت فيه مسامي درامن الآداب أنسقى ما يكون وأنسبا
 وغنّت فيه رغائباً وغرائباً * أشهى وأطرى للنفوس وأطرباً
 في منتدى تلقى به المولى العصا * حى العظامى الاجل الاحديا
 هـ لامة الشام الذى يرتبه * أبناؤها فضلاء وعزّت مطلباً
 وبه لعمرك فانرت يبروت مصـروا عجت وجديرة ان تعجبا
 هو كوكب في الشام أشرق نوره * فأضاء مشرقنا وعـمـم المغربيا
 حـبـر له في كل فن مذهب * تلقاه من بين المذاهب مذهبا
 وله من العلياء أرفع رتبة * ينحط عنها الزبرقان وان شبا
 جمع العلوم وكاد يستقصى اللغى * ما كان منها مـجـمـعـا أو معربا
 وسع العلوم بجانب من صدره * وحب وللعمل استعد بأرحبا
 فتري له في كل علم مشرعا * وتري له في كل فضل مشربا
 أنشأ فأنشأ من صحاب بنائه * ما سمح في وادى اليان فأحصيا
 وشدا فاشاد من القريض مصانعا * وأراك ان سوى صنائعها هبا
 أما بديع نظامه ونشاره * فتمز نشوة سامعيه المنسجا
 تالله ما جالسته الا سمعت من البداية في البدائع مطربا
 مهـمـا تنزل واسـتـهل مشربا * رقصت له الالباب مما شربا
 غزل تبرج في بروج جاسته * كالحمد من تحت النجوم نالها
 واذا تخلص للـديـح فأنما * يسقى مسامعنا السلاف الاطيا
 ان كنت ترغب أن ترى الدرّ لينيم وتسمع الانحان حتى تطربا
 فانظر اليه اذا ترسل ناظما * وأصبح اليه اذا تكلم خاطبا
 وارفع بلحظك في رياض طروسه * وسـطـوره ان شئت ان تتأدبا
 تحنى بوانع من بدائع نسقها * أزهى وأشهى للنفوس وأعديا
 به الاغة تذرا لاعارب أعجما * وفصاحة تذرا لاجام أعربا
 لله آداب كأنفاس الصـبـيا * لطفاً وأخلاق كأنهار الرى
 نفس تدين تواضعا ويدا تسبـلـتـكـرما ونهى تالين تحميا
 عمت مكارمه بنى أيامه * من كان منهم حاضرا أو غائبا
 حتى سرت سير له في سائر الافطار والامصار أذكى من كبا
 يقضى ريعى في الامور بعزيمة * كالسيف فيه فذنى الجاهم مضربا

يديه رأى يستبر قصورا * ويديع حزم يستضي تحريا
 مولاي عذرا انه ان قيل انى شاعر فالحال حالا كذبا
 هذا قصيدى وهو غاية قدرى * سمع الاديب بحججه متجنا
 ولئن شعرت فقد شعرت بأن قولى لم يوف وان أطال وأطنبا
 فاقبل معاذيرى اليك فانتى * ممن تربى فى الغريضة وماربيا
 لازلت برأى مديا كل الورى * برأى سوغ له جميعا مشربيا
 لسانى أيتها السيد فيما ينبغي ان تصيف توصيف جنابك حصير * وباعى عما يليق
 ان يهدى لك من طرائف الرسائل ولطائف الوسائل قصير * كتب لا وما قطف
 من شئ زهر بلاغة الامن ادواح رياضك الزمراء * ولا نظم منشد درر براعة
 الامن معادن بداعتك الغراء * ولا صبح خردى فصاحة الامرة وعا بالاسند
 المتصل اليك * ولا ملح بدرى خطابة فى آفاق كتابة الا بالحنى بين يديك * بل
 ما طلع نجم أدب فى برجه ولاح نوره * ولا نجم طلع بيان فى مرجه وفاح نوره *
 الا ومن أضواء افكارك مقيسه * وفى ربوة مباني معانى طروسك مغرسة *
 فلقم دجعت من جوامع الفضائل يا قاسم المعارف ما بهر بالآيات المينيات *
 وحوت من لوازم القواعد يا صاحب العوارف ما سفير بلاغيات البلاغات *
 حتى حيرت معانيك حبر الاحبار * وخبرت معاليك أبناء الاقطار انك واحد
 الاعصار فى سائر الامصار * وحتى غدت ركائب الفضائل عاكفة بناديك الندى
 وربائب الافاضل ممتدة الاعناق الى رحابك العلى * وحتى حيرت عقول العقلاء
 وصبرت قلم كل بليغ مغزل * وأعييت مصافح البلغاء الذى سارصيتهم مسير
 السمك الاعزل * فجدير بمثل ممن لم يعرف من الآداب الا الامم * فيمتشق
 ببارد كلام يبره صاحبه من رب البلاغة بالاثم * ان يترادى عزرائيه * ويعرف
 قدر نفسه فيلزم الادب فى حق ساداته * لى كفى أنهى لك ان روحى قد واعدت بك
 ولوع الخمر بالعقول * وانجذبت نفسى بمغناطيس اطهر اليك انجذاب الغصن
 مع الشمول * وسرى حبك فى جميع أعضائى سريان الماء فى العود الاخضر *
 ونبت وذك فى ربوة قوادى نبات الدوح فى الروض الانضر * وما تمنعت برؤية
 طمعتك الباهرة حتى دهمتنى دهم الفراق * وذقت من غسلى يديك ما لا يذاق *
 فبت بعدك لى الى بلبل المشوق * وصرت اقلنى أنعمل بلبح البروق * فبينما
 الداعي لجذب مراعيه * وظلام مساعيه * ينتظر سحبات ريق أو أنوار اتروق

اذ ورد الكتاب الكريم * فكان من الاحسان العظيم والفضل العظيم * كتاب
 شن على كتاب الادب الغارات * وسن من الكتابة طرائق قددا هي لم يدان
 التسابق غايات * وارانا كيف يصاغ من القول زبرجه * وكيف ينضج
 البيان زبرجه * ازرى بالدر في أسلاكها * بل بالدراري في أفلاكها *
 وأرخص سعر الشعر ثار كل النابغة * وأرخص قدر الدر المنظوم نظم جواهر
 حكمة البالغة * وصير ابن العميد عميد الفهاهه * وصبح ابن النبيه عديم
 النباهه * وأنجد أنفاس نفائس نفوس الخطباء * وأنجل أجناس أناس من
 أفراد الادباء * حتى كثرت به الاموات في الاحياء * وقصرت عليه بلاغة الاموات
 والاحياء * فعلى رسلك يا فارس البلاغة والانشاء * ومن لا يستطيع منطق أن
 ينطق بين يديه بنيت شفة أنشا * اذ اجريت في مضمارك فن يجرا أن يجاريك *
 واذا جريت أقلامك برئ من المعارضة ولم ير من العي من أراد أن يباريك * فقلله
 شهاب فمرك الذي قدوة وأقلامك النافذات في العقود النافذات في العقود
 ماهذا السحر الذي يحضر بأرباب الالباب * والسفر الذي سفر صبحه فأغنى من
 كل كتاب في كل باب * هلا غضضت من عنان طرف يرا عك قليلا * وأرحت من راح
 جواد فكره يتعثر في سيرة كليل * واني لاعلم أن حضرة السيد لم يردني أن أرد
 حوضه الذي ورد * عالماني لا أقدر أن أرد جوابه الذي ورد * فصعد من سبيل
 سلوكه ورد * فان اذ كاه نذره الامن نذره قليل ماهو سير غير يسير * وادراك شأوه
 الامن نذره لا يدرك أو يسير غير * انما أراد أن يخضع على حلة شرف في العالمين *
 ويحصل في لسان صدق في الآخرين * ويطير في طائر صيت يطير بجناحه في
 الخافقين * حتى تبلغ فرقه الفرقدين * ويجاوز نسر النسرين * لما علم من ترشح
 علائق أبي حبه * وترشح معاطف روي بسلاف راح قربه * ثم حنين جوائحي الى
 سواخ طائفه * ولواخ شوارف طوائفه * فأنا لا أزال شاكر الايادي نادية * مجيبا
 لداعي القيام بواجب برة وفرض أياديه * هائم في مهام حبه وبواديه * مترغما
 بما نزه الجميلة المتبرجة بواديه * وتلك الرسالة وان جاءت بمصر مخدرة * لسكتها
 مسفرت فمسخرت بخزائن مصر وقهرت خرايب القاهرة * ولقد صدقنا نالهوا في
 جوامع اخواننا تلاوة آلاي * فتهتز سامنا كبهم اهتزاز هامن البعيد والنائي عند
 سماع الناي * فكانت عند الجميع وقد لاحت في أواخره مضان ليلة القدر *
 وعرف ما للسيد السن من جميل المزية وعظيم القدر * وله كن عز على الفقير * بل

قوله الجوز
هي السفينة
وكذا البحرا

وعلى الصغير والكبير * ما تضمنه بحجزها من النبا المزعج * الذي لباب كل فرج
وفرح مرفج * مما فعلته من مكائد السفهاء تلك الجوزا الشهيرة * والحرباء التي
صارت في صورة حية تارة وآونة في صورة عقرب * وما ماجت به أمواج ذلك الجوز
* وهاج من الرياح التي جازت بها البحر * واقبال الديور على تلك الجارية حتى
وات منها الدبر * وربما رفعت من الجزع وعظيم الماع في الوجه منها الدبر * ولما
فاح مسك ختامها بحسن النجاء * مهديا جميعا سجدة الشكر لله * وقلنا الحمد لله
الذي نجى ابراهيم من البحر كنجى موسى ومن معه في الايام الغابرة * والحمد لله الذي
بفضله ونعمته تم الصالحات في الدنيا والآخرة *

(فكتب) الى وقد كنت انصرف من مصر الى ايبار بسبب وشي وشاء بعض
وزراء خديو مصر اليه في حفي يستوجب الهلاك بغيا وبهتانا فأرسل الى أحد امرائه
يقول ان أفندينا بلغه ان هوام مصر غير موافق لك فتعلقت ارادته أن توجه أية
جهة تريد غدا يبرصر فعملت أنه قدر جارلا بدم من تغاذه فتوجهت الى فيشاف كتبت
بهاشور اتم الى ايبار وذلك في ١٧ الحجة ختام سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين
وأنف فوردا الى ثم من حضرة الشيخ المولى اليه ماصورته

حتى م أسرى بديح الوري * امام والمخط سراه ودا
وانظلم الدر عودا لمن * أجل من يسمع ان يذكرا
وأرغى نيل التريا وقد * أرقق ماء الوجه فوق الثرى
وعرض الدنيا لتخصيله * بذات من عرض النناجوها
جالت أوزارا بمدح الذي * لوضع مقدار العلى وزرا
وضاع نفع الطيب في نشره * مسكامن المدح على أنجرا
وحلية الجود انمى رسمها * من أن يرى فيها جوادا جوى
حتى توهمت قد ديم الندى * محض حديث باطل يفترى
والشعر قد أهمل موضوعه * اذ كان بالخيبة قد سورا
أثبتت فيما ضرت ذكرى وما * حلت الى الراحة ان أشعرا
والناس ضنوا بديق الندى * وليس فيهم من جليل يرى
وكل نادى من ينادى به * يلقى الصدا فيه جواب القمى
حاشا مغافى مصر انى لغد * وردت فيها للنداء أبحرا
ونأت بالاخلاص فى مدحها * على الصفا فى مدحها كوثرا

كسائة سهم رجائي بها * في غرض العلياء قد أثرا
 وبابن رضوان نجا ذى العلى * رضيت من دهرى بمسا آخر
 علامة الدنيا الذى فضله * أجل أن يحصى وأن يحصرا
 مولى به الدهر حبلى يدا * عند أوى العلياء لن تكفرا
 أنهى أخا الفضل ومصر به * وهو أبو المعروف أم القرى
 سراج دنيا نانا ولولاه ما * أغنت فتى لأم ظلام عرا
 عينه للجب دبرت كما * بها يسارا نال من أهرا
 والازهر المعمر أضحى به * رضاه غرس المنى أزهر
 على معانيه يدير الثنا * بـ كـر يحلو لنا مسكرا
 تـ كـاره فى فى يحلو وما * أحلى من القطر اذا كـر
 فى صدر ما ذاق عنه الفضا * مما تراه لـ على مصدرا
 به انطرى ما ضاع نسرا وقد * أبى بغير الخبير ان ينذرا
 خلق فى نشر البديع الذى * عنه أبو الطيب قد قصرا
 يرف بالشعر جوارى ثـا * رقيق معناه لها حررا
 من كل عذراء على عرشها * من ليهم وجه دابها عزرا
 راض أبى الشعر حتى غدا * بأنى له طوطا بغير البرى
 درى المعانى وقراها اذا * قل امره فيها درى ما قرا
 براءه جامع أسرارها * اذا علامن كفه منبرا
 اذا انبرى يخطو على رأسه * نزهت من كان له قد برى
 أسـر طرف عنه بهض الظي * كـلت وقد لاح بها أسـرا
 يحرى على الرأس أنحر العدا * لـذاك شأنه غدا لا يترا
 يخط فى الطرس حرد فاجات * عـذارا حوى فائن أحورا
 مهقهف كالطبي لكـنه * فى عذب جفنيه أسود الشرى
 فى نغره النـر اليتيم الذى * قضى على مضناه ان يقهرا
 وسائل الدمع لديه عـدا * من واجب الصبوة ان يقهرا
 به الهوى عـدرى وفى طـه * أطهر لطف بالذى أحـرا
 فتـ جونا قد منى سيفه * بالامر فى العشاق لن يفترا
 عـزاله حـك نجـمى الضنا * وأثبت السهاد بيني والآرا

حسن ثاباه جلا تظلمها * أنماط شعور امام الوري
 من وجهه المشرق ذو طلمة * جدت عند الصبح منها السرى
 وباسمه اشتق الهدى لآى * سار وفي ليل دجاء سرى
 والثمس من مرآه أبدت سنا * قلب يدرك ما ان يداسفرا
 بألبها المولى الذى نلت من * معروفه ما جعل ان ينكر
 أخلاصت لى الود الصبح الذى * قتر به فضلى بما قترا
 فاستجبل من نظم الثنا عادة * تعرب عن ود وثيق العرى
 دينار خديها غدا صرفه * يريك فى القديين ما حورا
 اليك سارت بخفة ير الحيا * وعهدا عندك لن يخفرا
 لازلت ذا جاء مديد كما * شئت طويل العمر على الدرى
 مقام ابراهيم يهدى الثنا * لمن له وفى بما وفرا
 فاتفق انى لم أرد له جوابا لهذه الرسالة وكذا بعث بعدها رسالة أخرى من أحسن ما
 تشنف به الاسماع لم تنج من يد باغ ولا طاح حتى أكلها ضبايع الضبايع فلم أرد
 له جوابا حبرة واكتشبا ثم أرسل الى وأنا بآبار ما صورته
 انى أجدل أنفاس النسيم الى * جاكم نغمات نشرها عطر
 ولا أجملها شوقى لعلنى ما * فيها من الضعف ان وفى بها البحر
 لكن بها من ثنائى روضة أنف * بها تفتح من ذكرا كزهو
 فان سرت وعرفت طيب نغمتها * فتم نشر الثنا منك لم خبر
 وذكركم من حديث النفس منية من * ثناؤكم فى لباليه له سر
 طالت شقة البين ولا أثر تقر به عين وصور من روض المنى سرح الافكار
 وأعيى سعى الامل على قدم المجد فى مهامه الاوطار وجواب صادى الفؤاد الصدا
 ونداء العلم المفرد صار نكرة لا تقصده لما عدا ما بدا أدرك براعى الوجى فى سراه
 واكثر الخط وهو يقطن فى طول دجاء وأشكى الى غير مصمت بنطق بيانه فزجر
 بقط رأسه لا طلمة لسانه ومع ذلك لم أقم اعذره وزنا بعين فكر وان أقام أوزانارج
 به امازان بيزان الشعر ومازات معملاله أعمال البعلمات على الوجى ومكلفاله
 خوض الظلمات لاستخراج درر الثناء من بحار الافكار فى الدجى مع على بان
 سعيه أخفق من فرط الحسنة والنجم ولا يدرك غرض الرجا من كانه سهم غيران
 الامانى كالسراب والال تلمع من ظمى فى هجير سيرة بالمحال فاذلك عدت

لتسج برود الرسائل على منوال الانتياق والحام ما يروج بزه بطرح ما يكون سدي
في أسواق الاشواق وقدمت اليك ايها المولى شقة يحمل تقصيلها بالاجال
ويحسن اموسها لشخص فضلك بيد الافضال وان كنت أنادي من ميم - جل اجابني
من - وور الاضبار بالكلية ويجمع موضوع شرح قضية المحال بدون تمييز مع أنها
قضية شخصية ومن الجائبات ان انتهدي رسائلي الى عبد الهادي وان تقامه من
نيل ورد المني ولديه النيل الذي تروى الصادي او ينهر سائلها المسكين لدى البحر
ويقهريتها في حي من يمنوعه على ايتام الادب برديده القهر بامن تحذت أقلامه
بنفث البحر فصدمت قارعوها وسدت بما أداته مضروع السكر فاحتسبنا من
حياتها وتفتحت وروود وجنات الطروس بنسيم أفنانها وقامت أفانها كرمح
المحلى في - داتي بيانها ونودي في سوق الرقيق على بنات أفكاره وان كانت
سكاب وجبت أفهام الباغاء عن تخيل معاني أشعاره وان فحت لديه بلا حجاب
مر على عام بدون التحلي بدرر الفاظك وحلاوة رسائلك وأما أنتظر هبوب نسيم
الاقبال من خيائل الانس بيد شمسائك وأعلل النفس بما أفضى بها الى العلل
ولم أظفر بنهل من مشرع المراسلة ولا علل ولا أتوهم ان عرى المردة التي أوتقتها يد
الاخلاص بفصم موته شائبة انتفاض أرائتقاص فلهذا مع اله - داية بانوار
فضلك حرت في أمري وضاق مع اتساع الافكار برحيب أخلاقك صدري حتى
بلغني خبر غيت وضعه وان كان محمولا عقلاي عن تصور حقيقة وحل من رباط
الادراك معقولا بأن سعي الفئة الباغية لدى الحضرة الخديوية أوجب إقامة
حضرته في أيار بدون تحقيق النظر في إيجاب تلك القضية وبني ذلك الإيجاب على
السلب وبموجب ما اقتضاه توهم كاشع مغري بالثالب وان من يعرف باله - دي
وهو غير رشيد لا يالف عبد الهادي مع كونه للضاف اليه من أجل العبيد
والعمرى لقه - د هزل الزمان وأهمل الناطق من تمييز نوع الانسان وسأوت مصر
بقية الامصار بتقديم الاسافلة على الاعالي والصغار على الكبار ولا بدع
فالفاضل مجعود الفضل عند الجاهال ولا يصل الى البدن نقص الا وهو في صفة
الكمال ولك أسوة ايها المولى الكريم بمن غير ح - ديشه في الزمان القديم ويعز
على محررة مصر ان تأنس بسواك أو تره حدائق جامعها الازهر بغير سقبك
فيما ويح مصر بعدما خرج الف - قى ابن رضوان منها ثم يا ويح من فيها
لقد أجدت فضلا وعاقم نبلها * وكانت نتج الشهد تالله من فيها

وسجد دعورها الى وصالك على راسم انف البقيض ويشرب باقنان القنون بك
 روض عليها الارض ويشرق بدرها في طالع سعدة الذابح لعدداك ويعود
 سعدة شانك سعدة أخبية عند لقيالك ويرجاني بكرمه تعالى أن يكون زال ذلك الحجب
 بموت من تعصب ورد إليك بالعدل فرض يكون عليك منعهما نسيب حيث يكون
 الموضوع تركه ذلك الشعاى الابتر بعد ان يرى محمولا على آله حدياء يصغر منها
 قدر من تكبر وهذا الرجاء أهون من تبالة على حجاج اذا لم جهر جسمك
 من العوارض بصفحة المزاج فهناك يعالج عرق الفساد من الاعداء عنه دال انباض
 يوضع الدعاء للحكم العدل الذي لا يتوجه اليه اعتراض وهو المستول ان يسعد
 جذك ويشقى بسعد طالعك ضدك ويكفيك شر من تحسن اليه ويقفك بعين
 عنايته من يقف على رجليه بين يديه ويدعى كعبك على هام الاعدا ويجعلك
 عشيته فوق ماتريد وهو القادر على ما يشاء فكتب اليه في جا سنة ٩٠
 ماصوريه

ان لم أوف لابراهيم بالذم * فلا ترقى الى شم العلا همى
 ولا لبست ثياب الفضل سابعة * ان لم أذغ فضله في سائر الام
 ولا شربت مياه العز سابعة * ان لم اسبغ بذناء غصة الغم
 ولا نظرت الى حسناء باسمه * عن حسن منتظم في حسن مبتسم
 تبدو فتعده وظيفي الحناظ مقلتها * على النفوس حلالا وهى في حرم
 ان لم أنظم عقودا في مدائحهم * تفوق كل عقود الدر في الفيم
 حبله شرف كالشمس في شرف * برأيا يديه مثل البحر والديم
 مولى هو الدين والدنيا وبهجتها * وغبر حضرتها في حيز العدم
 كأنه قمر بالفضل مزدهر * يضى للناس في جنح من الظلم
 كأنه علم للعالم مرتفع * للهدى من نصب نارا على علم
 كأنه ملك في الارض منبعت * يستنقذ الناس من ضر ومن نقم
 نسعى اليه المعالى وهى خاضعة * سعى على الرأس لاسعى على القدم
 ويشخر به أنف العلا وله * تغنوا وجوه اولى العلماء والشهم
 الله أكبر هل في الناس من رجل * منزه الطبع عن لغو وعن لمسم
 الله أكبر هل في الناس من أحد * تثنى عليه الورى طرا بكل فم
 هذا الذى امتاز عن كل الانام بان كل أفعاله مجودة الشيم

وكيف لا وهو خير الناس في زمن * لا خير فيه سوى ما فيه من كرم
ومن جليل أياديه التي انبسطت * بالفضل للناس من عرب ومن هم
ما فاء الا اني بالله رمت تقصدا * والزهر مبتسم في أفصح الكلام
كان سامع الفضا له ثمل * ما بين مطربي الاوتار والنغم
كم معجزات له في الفضل باهرة * كل بهاء ومن الاصم عي
وكم عاوم له لاحت سواطعها * حيث المجها بذ أمست في دجى ظلم
وكم فهو له شجر يربى ينابيعها * حيث الغول غدت في مرقفهم
باسيدي لا تتوانع ذني فانا بالناهي لعهدك أتي وهو معصمي
لكن حال الزمان اليوم حال بها الجريض دون القريض المحكم المحكم
مذبذبة عن نبأ عن السرور وبؤت بالامرين من هم ومن سقم
أساني مرض أعيت مذهبها * أساة مصر وأوهى أعظمي ودمي
وحاسد حاسر عن لوم محتده * سعي وقولي ما لم يقبله في
فقم من مصر مصر وفا بالأنافيه من معاناة آلام على ألى
وحادثات الليالي في أكنهتها * عقارب تلدغ الالباب بالحمم
فاقبل فديتك عذري اني رجل * بليت بالود بين الهم والهموم
لولا محطابتي اياك لم ترفي * الا كطيف خيال لاح في حلم
لازمت ذا من تربو وذا منح * ترهوبية تدأ في حمن محتتم
بعدها داء نناء تطير به أجنحة الهبة حتى تنحز على الجرة اردانه وايدا ولا أسس على
الصداقة بذاته وقامت على قواعد الوفاء أركانه فاني اهزأ بذي السحران أراد
ان يكون رسولي اليك وأعبث بعبي الزهران رأى ان يشتمل بشئ بين يديك
كيف لا وفي التسميع اعتلال وغرامى صحيح وبالعبير عجمه وثنائى على شمائلك
مطبوع فصيح يامن سوى الله بين خلقه الوسيم وخلق العظم حين انشأ ذاته
الشريفة من ماء اللطافة وسواها وأرضها من أخلاف فواطم الكارم ما فطم
عند من عداها وحطم به من عاها ثم ألهمها خصوص تقواها بخلاف سواها
وجعل ذكراه للفرقدين جايدا وسعيه على ما بين صفاء الفتوة ومروءة المروءة حميدا
وأبى الله الا ان يجعله في الصناعة الادبية رئيسا ومساواة رؤسا فأصبح ونهايات
المساعي لمحضرة الشريفة بدايه وأمسى وآمال الرغائب لها الى ساحته الوريقة
النهايه حتى صار له في جيد من الكارم تقصار وفي كل جن من الاجناد البشرية

تذكر تفرح منه أرباب أرباء الاقطار وقد سخر للعبد من رياض أدبه المزهرة دوحه
استنشق بنظره نقيحة رباها واستغنى بأذنه حياها بعد ان استصبح بصبح حياها
واستمتع بحباها الشهي الذي أينعته غيوث الاقلام لا النعام وأنس بها فأنسها
وان وقت في الشتاء ربيع الارواح لا الاجسام فظل جام شوقه يتردى أفنانها
بأفنان من الوجد ويرد شجاءه بعد أليفه من قبل اذا ردت الحما ثم صوتها القرب
الفهم من بعد فلا أقسم ببلدك الكريم وأنت حل بهذا البلد ووالدوم ولد
لقد كاد فؤادي يتصدع قبل ورودها من الكبد والكبد فقدمت على قدوم
الغيث للبلد القفر والتي بشيرها قيص السرور على يعقوب فؤادي بعدما ليضت
عيناه من القهر وأخذنا قلبا التي كانت تملطى وتدمر وثبت قدم صبري التي
كانت تتقدم تارة وتتأخر في الله كتاب ما فيه فصل الاوفيه من البلاغة أبواب
ولا كلمة الا لو فصلت آيات بلاغتها الحكمة لنسخت كتابا ينسخ كل كتاب نديب
راحة أدبه في الارواح ديب الصحة في جسم العليل حتى توصل السلامة من الهم الى
كل سلامي ونسلم أبناء محاضرتهم من بوائق الندم فلا يقال لهم نداهي واني
لا قسم بمواقع نجوم البلاغة من أفلاك سطوره ويوانع نجوم البراعة من أفنان
عروش غروسه انه لكاب مرقوم يشهد به المقربون ولا يمجدا بآياته الا الفاسقون
الذين هم في غمرتهم بعمهون بل لا أقسم بالحبيب الاصفى وابراهيم الذي وفي انه
لشفاء لما في الصدور ورفاء مزاج شرابه كافور سرور فأني لمثل ان بقي في نذر
جوابه ولو بالنزر أو بقي نفسه في منتهى معارضته من العي والحصر في نظام أو نثر
لا سيما وأنا في قسورة كتاب بما لازم جسمي لزوم العرض للجواهر فضلا عما
بلغ مسامع الجناب وان سطورى هذه مكتوبة بعد ادعين عبرا وكبدرا مركبة
من حروف أشواق تترى وجه ل هموم تترادف شفعاء وترا شفعاء رؤية طلعة
وجهك الكريم الذي لاصحة تجسم الفضل بسواه ولا حسن لمحدث المكارم بدون
سند فانها عارية البجلاء عارية لغير علاه وعجب هذا الدهر الذي أحيى الاموات
وأمان الاحياء وأعي الافكار وهو يخط خط عشواء في ليلة عسواء يستنسر
بغائه بدون مبالاة وتمتشف أعناق كراه والنعام في قراء تظهر منحه بمصر
خفافس الارض فتطير بغير جناح وتختفي فيه بدور السماء هابطة الى المضيض
بلائهم ولا جناح ويبدو فيه الدجال في غير أوانه ويرى أنه الله يدى في زمانه
أو كبرى في ايوانه فهذا لعمر أبي مرة العيش الهني والنعم الذي يستلذ فيه عمر

الحمام المحيى السكى اربيع فاقول هذه عادة الزمن من عظيم برفع التيم وريض
الكريم وترى فيه كل جهول اثم فوق كل ذى علم عليم وكل كريم حليم
انما منى عن لعبت به الا لام لعب الصبابة بالفرى وعبث به الا لام حيث
الصيدان بالنهر جدير بان تغفر سياآت قصوره ويعذر فى فتوره ولا يحسب عليه
شىء من كسوره لاسيما من مثل السيد الكريم فان سدد الفضل والكرم ينتهى
لأبراهيم فكتب فى جواب ذلك مانصه

مذت عينا ابرت بالهوى قسى * وآذنت بيدار الحظ والقسم
مصرية فى بلاد الشام طاب لها * نشر اشم الربى بالشم والشم
وقدرت ذمة الودة القديم ولا * حاش امره قد أضاع الحفظ للأدم
عذرا لا عذر لى ان لم أكن أبدا * عذرى عشق لما فى العرب والجهم
قد ارتوت من مياه النيل فهى ترى * نسوى الشماثر وفاق حلوه الشيم
حلت بذوقى وقد مات بما عقدت * عرى همومى وأعلت فى المرى هممى
أبار بالفرع زاهى قد هاعلما * للحسن تيم أهل البان والعلم
أضحت حلى وقد أدركت ما قصرن * عنه أمانى طانى الوجد فى حلم
وقد جات بها الا هرام من كفى * فشب طفل صبا باقى على الهرم
ووجهها المشتهى معشوق كل فتى * بروضة العشق برعى النجم فى الظلم
بروى لنا السكر المصرى معتصرا * عن نغرها ما حلا ذوقا بكل فم
وللشماى بنظم الدر فى نسق * معنى جلاه امام العصر فى الكام
عبد أضيف الى الهادى اهتديت به * الى رفيق جليل القدر فى القيم
أخو المعالى ابن رضوان الذى رضى * به العلا ما لك العلم فى الام
علامة الكون وهما الشمس مشرقة * فاسنا القطب الا فى وجى التدم
للمستفيد جاء كعبه رفعت * أستارها فأرتبه كل ملتم
يزف أبكار أفكار شمائلها * رقى الذسيم بماتديه للذم
أبياتها حل فى البيت المحرام لها * معنى لذلك اليها قد سعى قدمى
أنشأ مناهل علم للنعوس بها * رى وقد أعربت عن مورد شيم
براءه أبدا يمدى السام ددا * من الدواية بسر الغون والقلم
مثل الحمام بأفمان الغون لها * سيجع لا لحانه لأعراب بالنغم
دام انسجام أياديه بكل ندى * ان لم يدم للمرجى طيب الديم

في مصر قد زهي العصر الجديدي به * فظل عتق يديه كل ذي قدم
 لا كنهها الآن أعى الدهر ناظرها * بسى من ضل عن نهج الهدى وعى
 فروت سر به بالنسبات وقد * كانت به وهو ركن الفضل في حرم
 وكان جامعها روضا حوى زهرا * يحق به زهر مشور ومتنظم
 فكان حقا عليه أن يقول لها * لتقرن على السن من ندم
 هون عليك أبا المعروف ما حكمت * به الالهالى وكل شكوك للحكم
 فليس يهمل من ناداه مشتكا * وظلمه باثام غير منجم
 لعل مصر جنت ذنبا فعاقيها * بما ألم بجمع الفضل من ألم
 أزال عنك مصاب الغم منشئه * ياتمس فضل سناها كاشف الغم
 وعدت والعود مجرد لعهدها * بحسن فاتحة من غير محتم
 بم يجرى جوادير اعلى في أول شوط من مضماره وبأى ثنى يعرب ما بقته الافكار
 من مضمرات استتاره أبشر لواء التناء لامير الادب الذى طوي بنا به ذكر الوزير
 صاحب عراية فضل العرب عالم مصر الذى وضعت به للعالم معالم واستنارت به
 شهب آفاقها وتنعمت بأشراق حياه النعائم وعرفت له في أندية اعارف معارف
 ورفعت به لطائف بيت الماس ثروة اعد لطائف واهتدى بأرشاده السارى اذ كان
 عبد الهادى وبدا بحضرته كل شرف عظم المحاضر والبادى أم باطالة شرح
 الملام لمجمع حواشى مصر التى ثبت بعالمها وجملة بالاساءة اليه أعظم ماصر اذ
 مالت الى الاجحاز بالتصدير وأهماته بالبحام نشر غير فصله بالتعبير وحتت على
 من كان غير مهدي وان كان له وصف موضوع وتجاهلات على من شرع به اسلوب
 الادب رقام بالدين المشروع أم بافتراع أكار المعانى بيديع البيان وأنشأ
 مقامات شكري بمصر عن ادراكها مقام بديع الزمان وان اقتفى أثره ابن همام
 في مقاماته وكان ما أبدعه به من النكت آية من آياته أقابل به رسالة ذلك المولى
 مقابلة تصديق بدعواها وان كانت معجزة لمن عنى بالادب عن موازنة معناه
 فهذه مطالب ثلاثة تطالب بكل منها حسن الابتداء وابداع براعة الاستهلال بعبارة
 غراء لسكن المطالب الثانى أجم اليراع عن تطلبه ورأى التعريض به لا يجم
 بتأديه اذ لا يحسن أن يهتج منهج من هجا بزم قطرس عذجه ونجاس الشقايا بن
 نجبا على أن لها عذرا يقبل بأدبار حظ الاديب واقبال كل فظ تأهل بالجهل
 وهو من قراءة العلم غريب ولا يترك ادراك حرفة الادب لمن كان له أعظم نسب

فاذن صب اجمال ذلك الموضوع من سورا الاعتبار وان تقول برزخ المعالي الى
 ثنائك آية الوارث اكل ع لم يختار فانك روح مجسد الفضل الذي اتعشت به
 الارواح ونور حدة الجسد الذي اشرق به بدرا الهدي رغبال كل عاقل ولاح
 صحت رواية المعاني بالاسانيد الصحيحة عن علاك وسما كرم اصلك ان يصل اليه
 كريم وابن السمك من السماء وزهت حدائق الطروس بصوت الولي من كرامات
 اسرارك واكتملت احداق النفوس بانتم النظر الى صفائك آتارك وردت
 بطلعة عجايبك شمس المكارم بعد ما توارت بالمحجبات وبدت افكار الفضائل في
 مطالع سعدها بعد ما حال دون التطلع اليها سحاب وفتح كل مغلق بما سددته من
 الانظار ووضح كل مسلك بما نصبته للساري من منار الانوار فكيف لا يكون
 جاك حرم الامال ويبت فضل يشد من حل به العناية اليه الرحال ويطوف
 به لاسنة الامركن العرفان والزام كعبة الشرف والاحسان حيث ينبج مسعا
 للصفا ويرى جارا لجهل بما يغدو به من غواني المعارف مزدلفا وماذا عليك
 أيها المولى ان كنت في المحرسة اوفى ايار وثنائك في كل افق كسناك يطلع شمس
 النهار وفضلك مشهور وشهود ومقامك محمول على كاهل العلياء ومجود
 والسنة الكونية تنق علىك في المشاهد ومهرة البيان تصوغ شكرك بديان الحماد
 ولا عبرة بمن صم سمعه وعجت ابصاره وسألوه ان يحسن بادرارك ذلك اختياره
 فقال من حيث طويته ما قال فضل واصل كثيرا بما وضعه من المقال ولعل
 ذلك باجوهرا الفضل عرض وكمة كانت من مرض وصحو من سكر وعسر من
 بصر واقبال من ادبار وصفاء بعدا كدار فهون عليك ما تجده بين فكافي
 بك وذلك امر لم يكن والدمر احوال تتقلب لاتدع الحماس في كل حال يتغلب
 ودوام حال لمن يميز بين البصيرة بحال وكل شيء حتى الشمس مصيرة للزوال
 فاعمل الفكرة بمغازلة عيون الغنون واله عسا كان من اساءة الزمان بما ان شاء
 الله تعالى من الاحسان يكون واجل عرائس الافكار على محاسن صور الملاح
 ودع دمايح قوم يسبحون بجواهر اعراضهم وبعدون السماح به ايدل المكارم
 من الرياح يخطف لدهم كل فاجر وفاجر ويكفرون صنائع المعروف وان قيل انهم
 مسلمون في البالي الكافره وانى لا فرغ مني ندما على عقود وضعت في أعناقهم
 وغوا الى طيب متعتهم بذمها فارخصها خبث اخلاقهم وقد جات بوضعها عظيم
 الاوزار وضلت على علم بأن مصر من جملة الامصار احاشيك أيها المولى ان

تسكون من أوامرك أو يحظر بفكرى الانتقال عن ولائك ومصدور القواد
ينفث من مصادرة الدهر ويستفي بما شدة من العزائم في عقد الحجر وإن كان
الأحرى لي أن أقصر على ثنائك وشكرك وتنبض صبيحتي يوم الحشر بما أسودت في
وجنة الطرس من شير برك فقد أعادت رسائلك على شرح الشباب ووصلت
سباب أنسى بفصل الخطاب وزجت لدى بحلى قصيدة تهفوا إليها الزهر من الأبراج
نصبت للأدب منار هدى بسراج طلعاتها الوهاج أروت بكوثرها العذب فؤاد
المجليل إبراهيم أذبدا لعين كل راء بشعر الملمح منه الميم بخيريت في عروضها محلقا
وإن قصرت وأبدت الرقيق من جوارى الأفكار بما حورت وقصارى الأمران
ما نظمته مجيد البدائع تقصارا وحليت به من مغاني المحاسن عربا أبكارا بمقابله
ذلك البزيطر ح سدى ولا ينسج منه مجسم الأجاد قدرا فأقبل عليه بالقبول وإن
أدبر الحظ واعذر رقيقا لا ياديك يعانى من اخلاق الزمان كل غليظ فظ والله تعالى
ينيلك بفضلته فارق ما يتعاق به الأمل ويوفقه ناجية لا اداء شكر نعمة العلم يا خلاص
العمل آمين (استطرد) بذكر بعض ما ورد لي وأنا بيايرون بعض الأفاضل من
التسالى فمن ذلك ما كتب به الى حضرة أستاذ الاساتذة خاتمة المحققين شيخنا الهمام
الشيخ السقا في جواب كتاب اليه

لقد كمل الرحمن وصفك بالعبلا * وما شين شئ من كمالك بالنقص
ومن جمع الاتفاق في العيين قادر * على جمع اشتات الفضائل في شخص
حلت من أنجرف المحبة محل الزلال من الصادى وقوضنا الامر في تمتعنا قريبا بعودة
العبد المجليل لربه الهادى وقد أنعمنا من حضرة أمير الكلام بدر منشور وأنمرفت
منه المودة في ليالى السطور فسبحان من أودعك سرا أنت به العلم المفرد بين الملا
تحدث باعذب منطق ما ودعك ربك وما قلا

وبشهد الله وحسبى به * انى الى مجدك مشتاق
فله مزايك التى لا تبعث الا على مزيد الاشتياق ومكارمك التى قضت لك بالتفوق
على الاقران بالاتفاق ولقد شق علينا بعدك مشقة كبرى وحرماننا من أنسك
الذى يقوم مقام الراح للارواح سكرانى لا أعجب من جهل عظيم قد درك
فعداك ونقل عنك ما لم تتفوه به قط فاك فانه حسد ومثلك من يحسد والمحمد
لا تهم دناره ولا تخمد انما أعجب من كونه ظلم نفسه وانطوى على البغي الشنيع
وانه لا يربق في مؤمن الا ولا ذمة وأن الله لسميع قحلى وتروج بالكذب والتعويه

وتخفى عن كل ما فيه على كرم النفس دلالة وتنويه **والظن** كن على جنابك حسن
التفويض والتسليم لامر مولاك فلا بد ان شاء الله أن يربك بسرعة العود لمصر
ماتقربه عينك وبالصبر تصبى ثمرات الآمال والله تعالى يحسن لنا ولكم الجمال
والمآل آمين وكتبته ماصورته

لا طرزت أبدي الفضائل لي ملي * ان كنت أحب ان مثلك في الملا
وحرمت رشف رضاب غيد كالطلا * ان كنت ذقت كئل طعامك من طلي
وصدفت عن نيل المني ان كنت قد * صادفت مثلك في المكارم والعلا
سواك ربك من معين لطافة * يجرى بسلسله الكمال مسلسلا
وسواك من ماء مهيمن ماحلا * من مرة الا ومرت وحفظلا
فلذلك ظل مقامك المهود في الارضين راحما المعالك الاعزلا
ومقام ابراهيم ليس بمنكر * في الناس اذهو آية لن تجهلا
قد شرف الله الشام به كما * قد شرف الله المحجاز وفضلا
مولي غدت أعلامه خفاقة * في الخافقين بكل فضل قد جلا
وبدت محاسنه السنية سورة * تتلى على مر الزمان وتحتلا
أضحت منافقه تنقب في الوري * كما نرى لافلها ندافلا
بحر ترى في نجمه متلاطما * در الفنون منفضدا ومفضلا
لسن اذا هز البراع أراع أر * باب البلاغة هجلا ومفضلا
واذا عدنا الدر أوجد لفظه * ما يرخص الدر اليتيم وان غلا
ومتى تكلم في الفنون محاضرا * كانت مباحته أجل وأجلا
ابحائه ونصورات فهو مه * تحرير نصير أباد تأملا
تصطاد فكرته المعاني صيد همة المعالي حيث شاء تملا
فله المعاني الشهم سارت بيننا * مثل اشرودا في الحلاوة والطلا وه
وله المعالي الثم صارت دونها * زهر الكواكب في علاها أسفلا
هو ان تصدقني الظنون نبي عصر بالبلاغة والفصاحة أرسلا
فيكفه نطق اليراع بما من الآيات والايات أعجز من تلا
واذا جى ليل الطروس به بدت * شمس النهار هدى لكل من اجتلا
واكم بها انفلقت بحار فضائل * فرقا لاسباط المعارف والعلا
وغدت به نار الجهالة في الوري * بردا وقال لها الهدى كوني سلا ما

وعصاه يلقيها فتلقف كلها * مستعوه من مصر البيان تقيلا
 مانظمه الاسلاف للتهنى * أدنفت مصر عقده لن جلالا
 أفعاله ترضى الاله وتعلقه * مرأوجها في الملا وفي الخلالا
 والناس بين بيانه وبنائه * في نعمتي فعل وقول فصولا
 ملا النواظر والقلوب جلالة * وجمالة والسبع ذكرا أجمالا
 فلنعبده الله جعل تماؤه * بثنائه وشمكه أبدا ولا
 ولنغبطن نفوسنا بولائه * وبأوغها بالود منه المأمالا
 فلكم بلغنا من فضائله منى * ولكم غفنا من فوائده الى
 لم لا وقد أبدى وأبدى ما به * يقضى له بالفضل أول أولا
 واحلى منه محلا دونه * فرق الفراق قد غدا منتزلا
 وأسابد رياق الرسائل مأسى * دهرى به وحنا على وأقبلا
 فالله يحفظه ويحبه له على * مر الزمان لكل مولى موثلا

بأى لسان أم بأى جنان أنا ذلك يا فارس البلاغة في ميدان وبأى جواد أباريك
 في مضمار معار أو أسابقك في حلبة بيان وبراغ براعتك هو المجلى وبراغ كل
 خطيب في جماعة البلغاء وراه يصلى وشنتان بين القاضي الفاضل حقيقة والمذمى
 والمترع أبكار المعاني والمتبع وعريق النسب في النسب والدعى فأنى لثلى وهو
 قصير الباع جديع أنف البراع ان يطاولك أو يساحلك وما رأينا معنى من المعاني
 الابية الادبية في كلام أبناء العصر الا وظهر انه لك فلولاء عفوك لزم الجميع جنابة
 السراق ولولا اغضاؤك افتخروا وان اعتلوا بأن ما عندهم ينفد وما عندك باق
 ثم ان جازفت وأدخات نفسى في هذا المضيق وكافتما من الجراءة على مجاراتك
 فوق ما تطيق وعلتها بأى السيد أجل من يعفو عن يهفو ويعول من صاحبه على
 صفاء المودة وان كان من كلامه مالا يصفو فما أدري أبحمدك تستهل براعة
 مطالعى على ما هو المأثور من الافتتاح بالمحمد والمأمور به في اتباع ملة ابراهيم فانها سلم
 النجاة والنجاح لكل عبد والمحمد منزل من الكلام منزلة الرأس من الاجسام
 فأقول فأيا ما بلغت في الشهادة بفضلك مع من شهد من العالمين ولا نسكت شهادة
 الله انا اذن لمن الآتمين انك اصاحب علم العلم في هذا العصر تحت الحضرة ووفوق
 الغبرا وانك اساحب ذيل الفخار على سبحان حتى لو نظر اليك أبناء عصره لم يحفظ
 الغيب ما أقاموا له وزنا ولا أذاعوا له ذكرا وانك لا الصاحب الوزير الذى ايس

كتبه صاحب ولا وزير والكاتب الفريد الذي لم يبق له كتاب اليد سبعة معه في
 الكتابة قتيل ولا قطمير وانك الممام الذي شتم به أنف الشام أقصا وشامة في وجنة
 الاقطار وطار صيته بك حتى جاوز النسر الطائر ووقعت منه المتخبرات في ورطة
 الاحتيال وحسب ذلك القطر فخاره بسيا ذلك على مصر وحسبك ان صيرت
 أدبا أبرغم أنوفهم من العي والعصه في أصر واصر فائن مدت مصر الآن عنقه
 للساهاة ليقال ان لها طرق كرا ان النعام في القرى واثن عدت نفسها في عداد
 المفخرة لتسبحن استمنها ولا قلامة ظفر الا ان يكون ذلك في الكرا فلا أقسم برب
 المشارق والمغارب ما من أحد من مصاقع أبنائها يماثل تلك المحضرة النظرة أفنان
 فنونها أو يقارب

إذا أحسن الاقوام أن يتطاولوا * بلا مائل أحسنت ان تتطولا
 فها أنا أهذمنهم وما وقفت على فصل من فصلك الموجز الا وفكرت وقد رتتم
 اتهمت وانجبت ثم لم أر الا انه مجعز وما ظننت ان أحدا أوتي مثل ما وبتت في
 البلاغة بعد النبيين ولا أقدر الله على ما قدرك عليه من افتتان العقول
 بالافتنان في الكلام والافاقول ها تو ابرها نكم ان كنتم صادقين وقد أرتاك الله
 مع هذا من كل مجد سريره وبؤاك من كل قلب سريره وجعل لك فكرة تستولد
 عقائم المعاني وهمة تستحشد عظام المعالي أم يرف عرائس السرور وشرح صدر
 صدى الذي كاد أن يفطر من المخرج بورود الوكتك الملوكية التي ابتهجت بها
 الارواح اذ افترست بها فرص العرج فلا قد وردت الى ورود قيص يوسف على
 يعقوب بالبشرى وردت على من انفاس الصبا ونفائس الصبي جهرا ما اختلسته
 مني يد الزمان سرا وكسيتني من الحسن والاحسان حلة جلاء والحسن أجر
 واكسيتني من الفخار ما تطوى الايام وهو نشر رسالة ترسل الى كل قلب سليم
 بحمم الغمم كل سلامه وتوصل لكل اباب به طارق الغموم في دار الشقاء نعيم
 دار السلامه كيف لا وانها الجنة أدب دانية القطر وكعبه أرب يحجبها قاصد
 عرفات المعارف ويطوف وقد كنت أعهد الورق في الجنة فرايت بها الجنة في
 ورق وكنت أرى الدر منظوما في الاسلاك فاذا هو منها في طرس راق ورق
 فيا سيد العصر وسعده ويا فخر الدهر وعضده على رسلك في هذه الترسلات
 وسر بنا على قدر سر بنا في أحياء الادب المصري أحياء بل أموات ولا يغرنك
 من برقه يد قصورها ولا يطعم عنك في بروق صيفية سفورها فهذه بقاع صارت

من الاوضاع الادبية فاعاصف صفا على انه قدم في من الاوضاع العلمية منها
كل ضا فانم يحظى بكسب الدنيا فيها من يخسر الاثمه ويقوز فيها بالعلماء
من لاحظ له الاالف سوق والمخبره ومثل الذي يتكلف فيها اعتداها او يؤولف هجاء
كثل الذي ينقئ بالاي سمع الادعاء ونداء ويربحا شيت من حشيت من التقوى
شاه وعهم وهو كالقرب الاعصم عساوسم به سواء ثم لى لعمر ك غسبر مأسوف
على عهدهما ولاهمهم ابعدهما اذلا ترى فيها جناسا في يديعه ولا ينسا الا
بالتورية التوجيهيه ولا مذهب كمال الامذهب كلاميا ولا مطابقة في مصاحبه
الامخاتله ومواربه ولا تجرى بها الاقدار الاموقوفة على رفع قدر الصغار
ونخفص الكبار خلاها المجموع يعرف الحق من الاوفصغرت فيها القبره واصبحت
فيها البقتان مستنيرة وكانها جرم مستنفره فرت من قسوره لكفى على علم من
ان كل فعل الله محكم وان من الواجبات الرضا بما قدر وحكم وعلى بصيرة مما به
جريت خيرات كرت وما انقضى في به من ظرائف التسالى فيها ذكرت من ان كل
حادث زائل وان الدهر عدو لكل اريب عاقل وما عز شئ الاوهان ومضى اراد
الله شيا كان وما نظر الاعلام الاحسن الختام فكتب الى ماصوره

وردت من النيل الرحيق الساسلا * فقلت روايتها وطابت منها
مصرية شاعية الوجنات قد * هب القسم بها فكانت مندلا
أبدت لعيني المشتى من وجنة * بالنار قد قات الفؤاد وما سلا
اجفانها غزات بما حاكت به * بيض السيف لمن اراد تغزلا
وبدت لدى بصورة تما لها * فتن النهى بالحن حين تمثلا
بدوبة حضرت بأحسن طلعة * أبهى من القمر المنير وأجلا
وجلت مقالا لم يدع عقلا لمن * بالعين أدرك ما جلته تعقلا
وحكت محاسن غادة لو أنها * لاحت لاعدائها الرشيد مضلا
لعمادة الاونان جاءت حجة * يدلى بها صب لها قد حللا
حرم العيون بصدرها ركان ما * حللا لمشتاق بتهقيب حللا
والحال في الوجنات حبة مهيبة * ذهبت بها فذكر الغرام تحبلا
يا ويح في كرى كيف ينزع دائما * لمحاسن الاغزال حيث تأملا
وله من الايام شغل شاغل * موضوع دمه عاد منه ههـ حللا
لاخل الا وهو بالتحريف لا * يخلو لى القلب منه قهلا

والفضل مهجور والولاء من غدا * حر الأديم فلا صدق ولا ولا
 حاشاك يا من فضله وصات به * أسباب أسى حين من الفضل
 يا من إلى الهادي اضافته علت * فعدت هداية سالك طرف العلا
 أنت الذي رضيت به دنيا الوري * اذ يا بن رضوان حوى قدرا علا
 قد فصت سورا ما ترك التي * وجبت لها بالسكر مجدة من تلا
 وجري وراءك كل من صلى وان * جلى لايات الفخار بما جلا
 أوفعت تخييص المعاني شارحا * صدر الغنم بباع فضل أطولا
 يا حذا انقنات معرك وهي من * عقد اليمان تحل ما قد أشكلا
 وبراءك السامى الذى فى طرسه * أبدى عصى موسى بتصدق الملا
 أوليس قد لقف الذى جاؤا به * من صهرهم ولما حكه اطلا
 وله غدا مدد بسر النون قد * وصل المريد به الى رتب العلا
 يا فوز مصر بسيد آثاره * روض أريض بالنواظر يجتلى
 صذبت مياه الشكر لما رجت * طيب الثناء على علا بما غلا
 يا صاح سكرى لاح من نفعاته * وحلا بذوقى شف كاس لى ملا
 وافت الى عقيلة من فضله * عقلت فؤادى بالمودة والولا
 هى بنت فكرأخت حسن أنزلت * بهما وهما نحو الحضيض أبا العلا
 رقت وراقت فى النفوس لانها * وردت من النيل الرقيق السلسلا

وقف يراعى بهدان كان لا يجارى ونكس رأسه وهو مطلق حياه وانكسارا
 ومشى القهقري بعد ذلك الاقدام وغدا بمداهمه من النخل لا تحمله الاقدام
 لما كفته ان يجرى فى مضمار بيانه ويحارب اباراة أقلامك غضب لسانه فكرته
 بمضمار الافكار وأجهده أنه يجرى فى ذلك المضمار وأسررت اليه حديث
 حملك البادى وقلت له وفخت لديك أعلام الهدى بثناء عبد الهادى بفرى لما
 سمع بهذا الاسم الشريف يتخطر وكاد لولا ذلك بقطرات مداده يتقطر ومشى على
 رأسه فى الطرس مرحا وخطير به زعطفه فى شرطه فرحا وقال لى عليك الضمان
 عداستحقاق ما أهديه اليه من الدرر العوالى ان ظهر انما أخذت من بحر فضله
 لمشعون باللاتى فأجبت به هذا الامر لا يقابل بالانكار فان كل ما نظم أو نثر من
 لدرقه ومن بمارك الافكار فأخذ ينسج ما يلحمه الفكر ويديه ويهد بتقرير
 دروس المعاني ما يديه فألقى اليه سمك الكريم وأسقه بمياه العفو عن خيلك

ابراهيم ايها المولى الذى نعوذ بك من عجز ولا خال وأدار على راح سكر
حلاها ذوق ثنائى على أياديه بكل حال وعرفت بأشائه طرق اليان وبلغت
من فنون البلاغة ما قصرت عن معانيه بديع الزمان وأدرك براعى كيف يتغنن على
أفنان الانامل ويخرج من زوايا الخمول باقتطاف درود النجائل فذلك واليك
ما أفوق حبره وأصوغ في قالب الثناء فقره كما ان ما دق معناه وأطرب الجماد
مغنائه ملم بأشعارك الزهر ومستقدم لطائف آدابك الغر وما قدرك من حق
قدرك ولا عرفك حق المعرفة كآية الشام أبناء مصرك ولا ينكر فضل عبد
الهادى الامن ضل عن سواء السبيل وقبح أصله من كل وجه فلا يعرف له في وجه
الشرف جميل والا فمن ساوى بين الدرر والخزف في راي العين وقال كل ذلك
جوهر عند الحكماء بلامين فاختر بقول من لا يميز بين الجوهر والعرض وكن
في قلبه وهو صحيح الجسم مرض ولعمري انك فريدة قلادة الفسوس في كل
مصر وصاحب اللواء المعقود وحوض الادب المورود في كل عصر شاع
فضلك وشاق وراعذ كأوك بكلام المعنيين وراق ونقلت أخبارك بكل فضيلة
صحيفة الاسناد وبهرت آثارك عند من له عقل بصحة الاعتقاد فكم من فاضل
رطب اللسان بذنائبك العاطر معترف بتفوقك على الجميع شاكر لما ترك وان كثر
شاكر هذا الزمان وقل الشاكر فما عليك ايها السيد الكريم ان تهمل نظرك
بما يرضيه كل لثيم واشتغالك باستخراج مسائل الفنون وتغيير عيون الادب
بعضى الفلكر لما تقربه العيون لك بهما غنية عن مجارات أوائل اللثام ومصانعة
من لا يجبرى على يديه خبر وان جرت منه بالامر أقدام فنصبر وان لم يحل الصبر وكل
الحكم لما لك الامر فلا يدوم للدهر حال ولا يبقى بدون أن يمر له حال والترح
والفرح بلامين كل منهما عرض لا يبقى زمانين والعمر واليد مرضدان لا بد
أن يتصف بكل منهما الانسان الى أن قال (ولقد) عقلت لبي تلك العقيلة التي
برزت ناهدة الصدر وطرزت حبر الثناء بما نسجته من أردية الشكر وأنت بما هو
فوق طوق البشر من المحر المحلال وأقالت عنزة من فاء الى ظل أدبك وقال وقد
جريت في عروضا طمعا في اغضاءك عن عثراتي وأملان تؤثر في عزائم النوايب
نفثاني وحررت تلك الابيات في طالع هذه الكلمات فتقبلها بفضلك قبول احسن
ولا تكسف وجهه أمهلا وقد نال بيشرك بهجة ونا والله تعالى يقيك كل ريب
ويفرغ عليك من احسانه أبجل سيب ويديك قبلة آمال أولى الارباب ويفتح بك

للدخول في بيوتها أعظم باب اللهم آمين بجاه سيد الأولين والأخيرين فكتبته
اليه ماصورته

أقطف ورود غدد الغدي بالقبل * وقل وفاء بحق للهوى قبلى
واطلع عذارك في خالي العذار ولا * تبال فالعذر عند الخال منه حلى
واشرب بطرفك زرجونية حللا * من الهيا الذي يشقى من العمل
وكر على حذر من أسهم عرضت * إن تعرض للالحاظ والمقل
من أعين مارنت الاروت مهيجا * تبيت في وهج منها وفي وهل
تجيبك ما غزلت ثوب الضنا فتري * منها المجاسة للالحاظ في الغزل
واهصر قدود اذ همت معشوقة فغدت * معشوقة لغصون البان والاسل
واضع جناحك فوق الخصر محتصرا * واجعل لنفسك كفلا من الكفل
وان تشا فارشف من ميسم ضربا * ولا تخف ضرب حد الشارب الغل
وكرر الرشف تشف النفس من كيد * وتطف من كبديارا من الغل
ومض غصن أقاح الثغر محتسبا * من كأسه قرقفا قد شج بالعدل
واطرب بعود وقانون ولاتن في * لهو بدوا طرح الاتراح بالجدل
ولا ترع قـواندنا ولا أدبا * ولا ملام خفيف العقل ذى ثقل
فالناس قد رفضوا القانون بينهم * واستحسنوا الرفض لكن للحب على
وليس همهم الا التمدن أى * تحليل ما حرم الرحمن في الازل
واسل المهوم بنا والمهم واسل فتى * سلاوسل فؤادا بان في شغل
وروق الببال بالراوق منبـطا * بالقبض منك على ساق له جدل
من كفف ساقية كالظبي آنسة * تترى بطاعتها للشمس في الحمل
تقول للـدر في الظلمات طلعت * بأى وجه اذا أقبلت تظهر لى
هيفاء ضامرة الكشكين مائسة العطفين سكرى بلاعـل ولا نـل
وظفاء فائرة الاجفان عاطرة الاردان ساحة الالباب بالسكل
تقوح أردانها طيبا كما تفتح * أقطار مصر بمدح الواحد البطل
هو الارب اديب العصر الاحـد بـابراهيم شامة أهـل الشام والمجـل
علامـة العلماء المفهم الخطباء المعجم الادباء الواضع السـبل
هـذا الذى ابيض وجه الدهر منه بسود الرسائل فى الابكار والاصـل
وازهـر ترزهر المعانى من بدائعـه * واخضر غصن المعالى منه فى خصل

واجتر من نفسه خد البیان بها * فاصفر وجهه بنى الآداب من نخل
 وظل بشكر منه الدهر بيض أيا * دبعت شكواه من أنبائه الاول
 هذا الذى خلق الرجن جوهره * من جوهر وسواه كان من مجمل
 هذا الذى استعنت أرض السائم له * واستعنت كل نفر من علاه جلى
 هذا الذى ازدهت الدنيا بطاعته * ثم كذبت من حلاه أجمع المحلل
 هذا الذى يصير الابداب منطقته * بحسن ادماجه التفصيل فى الجمل
 بيانه مظهر للضمير من السسر البياني فى مدح وفى مثل
 بديعه مره رلاط ربات من النظم البديعي فى تشبيب أو غزل
 هو الصديق الصدوق الثابت القدم المولى الذى لا تراه قط ذاملا
 فلا ترى فى اخاه قط من عوج * ولا ترى فى ولده قط من حول
 وقبلا كان فى هذا الزمان فتى * تحب لومرته أصلا من الخلال
 فباركت الى خلد وثقت به * الا تكشف عن غل وعن دحل
 فاقطع من الناس آملا لا تخيلها * ولا تعزل من الدنيا على رجل
 يا واحد العصر فى فضل وفى أدب * وفى كمال وفى علم وفى عمل
 قد اتى عقر ددر من مدائح قد * جمعت فيه المعاني والمعالى
 عقد لاوغ لا نظاما وراق حلى * ورق حتى رقا لطفًا على الغزل
 لقد تفضت حتى كدت أبجزعن * أداء شكرك اذ ضاقت به حيل
 وقد ترسلت حتى ضاق ذرعى عن * رد الجواب وكان الكف أجلى
 لكن أجبت لاني منك فى ثقة * بسترعي والاغضاء عن زلى
 فاعطف على وغض الطرف عن زلى * واقطف وورد خدود الغيد بالقبل
 أستودع أنفاس نفاس سمات الاصحار المتحملة من النفحات المسكية ما يوضع
 فتضيق نفحات الازهار طيب تحيا فى المناصرة الوجوه وطيب اثنيتى التى من نصا
 نحوها فله أبوه وأخوه وجوه وفوه واستوهبها ابلاغ أشواقى المستكة فى الضمير
 المستعرة استعار السعير التى منع من ظهورها اشتغال المحل بحركات الوجد والتى
 لو انصرف مصغرها الى أكبر جبل اعتل بل انهد الى المحضرة الاحد به والساحة
 الساحة بالغيوث الادبية مجمع اشتات الفضائل والفواضل مضمح نظار الاكابر
 والامائل القاسقة حضرته الشريفة على جميع المحضرات الفاتقة فكرتها
 الثاقبة المرتقة من المعضلات ذات انظر لدى بقوة أكابر العلماء والطل الذى

فاق نفعه هو اطل السماء ثم اقسم بشمس النهار وبقمر الدجى والضحى والليل اذا
سجى ما النرجس والورد سامرتهم ما على النجدة مزته وسافرتهم على القور وجنه
بانفخ نثران نشري لمحمد الخليل ابراهيم وأطيب عطرا من ذكرى لمعاد ذلك
الجناب العظيم على انى لم أنس العهد فكيف أذكره ولم أطو المحمد فكيف أنشروه
وانى لا عظم تحرك كالمسار أنبائه وتحزفا على ايشار العيش فى أفنائه من النازع قصر
عن كل منزع واليانع هصر فى يوم ريج زرع تبارك الله ما أصبى الفقير الى تلك
العراص الجبيبة الخواص وما أحرص نفسه على درة رسالتها المرخصة بدرة
العواص عند الانفس المحراض كيف لا وقد أودع الله فى أوجه تلك الرسائل ماء
الحياه وجعل فى نور طروسها وظلمة سطورها قرة للعين وغرة للجباه اذ هى عرائس
تهادى بما ينجل موائس القدود فى الحلال وتهادى بما يغضخ حواشى الحلال ويبرى
غواشى العلال اذا سمرت فى الليل اذا عسعس فالصبح اذا تنفس واذا واصلت فى
النهار اذا تجلى فحبيب واصل فى الليل اذا يغشى ولم يخش الاعرائس ينافس فى
خطبتها كل خطيب ويخالس النظرا الى بواهر محاسنها كل أديب وقد وردت
وأنا لها أشوق من السقيم للبر من السقم فقامت اجلالا لطلعتها الكائنة للغة على
ساق وقدم وقات أهلا وسهلا بالواردة الوافدة بكل فائده وسرحت طرفى منها
فى روضة أدب يانعة الفواكه بكل مشتهى وسدرة بيان البها فى سلسلات
أحاديث البديع المنتهى تسرا القلوب بما تسمره وتخفيه وتقر العيون بما تبديه
وتهديه لا يروق النظر أحسن من سميتها ولا ترى فيها من أية أدب الاهى أكبر من
أختها بلفظ يرق كأنه المساء انسجاما ويروق كأنه الزهراء بتساما
مزاج معانيه فى نظامها * مزاج المدام بماء الغمام
فأحسن بها من حسنة تذهب كل سيئه ونعمة بطول يد مسديها منبئه وهديه
تهدى لكل نسمة لطفا فاطفا وكرامة تغطى كل كرامة وان كان عادة الكرامة
ان تكون كشفا وصلت والنفس اليها محتاجه وكل نفس يعقوبة تود
لوتغضى من محاسنها اليوسفة ما بها من حاجه فانها العين والقلب قرة وقرار
ولا غرو فهى روضة الربوة ذات المعين والقرار وهى لعمرى المليحة والفقير
يشتهى كل ملج ومليحة

قالوا اشتراك وقد رآك مليحة * عجبوا أى مليحة لا تشتهى
فلا حزن فى الله من مداعباتها الشهيه وحقق لى برؤية أى عذرها كل أمنيته وأنت

يارقعي المفعمة بالشوق على عيها المفتحة بين يدي عنصر البلاغة اذ كنت من
دعيا اذ اوصات الى كعبة جاء وطفت طواف القدوم بمساء فبلغني حضرته
فعل المجويبي واحسن التلطف في التماس احرف في رد جوابي واعتذري
احسن الاعتذار في مقابلة درره بالمحصيا فالحال شاهدة بانني لم افض من الادب اربا
ثم قول حاش لله ان يقف براءك وجواده السابق في كل حلبة الانتفض لايات انتظار
ما يجري من جياذ اليراع خلفه ليعضي من حق الكتابة اربه وان ينسكس راسه
حياء وانكسارا لكن لاستخراج فرائد الفوائد وغرائب العوائد التي صيرت
الافكار حيارى فلا وربك لا يزيد على كثرة جريه الاسبقا ولا يريد ان يتشبه به
متشبهه الا يميز من الغيظ حقا وما مشى على راسه في خدمتك الا ومشت المصاقع
على اقدامه في طاعتك فالحمد لله ان جعلك في هذا القرن لمسا لي من الآداب
المجدد وقد انعقد الاجماع على تفردك فيه حتى لا نجد في العالم من متردد في كل
متحدث بأذيال البيان فقيرا الى فقرك الغانية وكل كبير وصغير من أبنائه محدث
باسانيدك العاليه فالحمد يمتع الجميع بدوامك وبديم مداوات قروح قرائحهم
بدرور كلامك هذا واذا استنفهت عن حقيقة الحال فأنا الى الآن وحقك
من العلم به فارغ البال وغاية ما تخيلته ما في ختام القصر المبني ذكرته والله
تعالى يحفظنا واياكم باطفة الخفي انه على ما يشاء قدير وبالاجابة حتى آمين

فكتب الى ماصورة

رنت بله ظ كجبل الغنج أغزلى * معني درست عليه رقة الغزل
وأطاعت فوق مجول النقا را * يهفو اليه بحيا الشمس في الحمل
بكر على وجهها بكرت شمس طلا * بها ابتكرت معاني الشارب المثل
من آل بدر يحياها وناظرها * يعزى اذا فوقت سهما الى نعل
بها غرامي عذري ان شكوت جوى * فلم يؤثر بقلي موقع العذل
مصرية كم دم فوق الصعيد جرى * لما رنت وانتبت بالبيض والاسل
يستعذب الصب من طول العذاب بها * كفلاين وهو يعانى صرلة الكفل
ودون سهل يحياها بيت بها * ثقييل وجد بما يلقي من الجبل
قد فصلت لي ثياب السقم مقاتها * لما شغف عن التفصيل بالجمل
وكم قضى دون ثقييل شهيد هوى * بشهد مبسمها صدا عن القبل
اذا الحيارع بالضرير وجنتها * تحمرت وجنات الورد من خجل

كسلى الخفقون ولكن طال ما بطلت * بشعرة المسدب منها همة اليطل
بفترة الرسل من أجدها عادت * اذ قبل ينحو الفتى في فترة الرسل
صبرت حولي على هجرانها أم لا * بها فلم يجد لي حولي ولا حيل
شرح الشبيبة أغـ رافى على شغفى * بها وجاء الصبا محبوب يشفع لي
أيام فودى غريب وعارضتى * تعارض البيض اذ تنزو من السكل
لكنما حيث شاب العمر شبيب ردى * فان عشقى لها قول بلا عمل
وانما نقنات الشـ مرتبعتنى * على فنون الهوى بالاعين النجـل
يلى القهيمص وعرق الطيب ينفع من * أردانه والهوى طفـل بلا جـدل
ومن ينـل نهـلا يوما على ظمأ * فـلا يزال له شوف الى العـل
وخطرى بعمان العشق ان خطرت * فى عنقران الصبي رغما السكل خلى
وأعين العـين مازالت تقاسمـنى * قلما تداات عليه أسـمـم السكل
قضت عـلى تـأبى أبى حليف جوى * بالحـب منها الى أن ينقضى أجـلى
وراعـنى مالاك منها ينار هوى * لولا ابن رضوان أدنى جنة الامـل
وقد نجا من عاء الوجد بابن نجـا * قاـبى فليس به شئ من العـل
ذاك الذى لم تزل آيات سـودده * تملى على يفضـل منه لم يزل
وقد جـلا طاعة الآداب فانتخت * راد الضحى من محياء بلاطفـل
وأطلع الشـهب تجلى فى مطالعها * بكل معنى دقيق منه وهو جـلى
مولى غـدا عارفا صوب الولى ندا * يديه فهـو له دون الانام ولى
على نذري الى حبـه أبدا * من لا يرى حسـبا الاولاء على
فى قطره صـر لـلا لـليل ورد صفا * من خلقه نغدا أشهى من العسل
وقد تـدم يتـلوما تأخر عن * ادراكه شاه فضل السادة الاول
ان البديع يرى حسن البيان بما * يديه من حاضر المعنى لدى الجـدل
أبان وضع معان أهـمات كتبـا * قد كان سائغها يرمى مع الهـمل
وفاق فى كل فن من تغـدمه * وقد أدنى فى معانيه على مهـل
وما شـئ له الا الشـمائل ان * سارت بذشر على الازهار مشـمل
ولا تعارض فى الآداب عارضة * له تقوم مقام العارض الهـطل
يا حسـا ابيار قد أزلت مطالعها * بنور طاعته للشـمس فى الجـل
وأصبحت روضة لـه لم أزهـرها * يهدى الى الرشـد منه ضائع النـلة

أصفي في الود في عصر يقبل به * صفاء تحمل من الحقد السكين على
وقد حباني ما جلت ما نثره * اذ كان لي عدة في المحادث الجلال
ولم تنزل كتبه تثرى وقد شفقت * لي عند دهر بحق الضر مشغول
لانا قب الفكر احدى الخط فيه ولا * اصالة الراي صانتي عن الخط
يا من أضيف الى الهادي وكان له * عبادي سيدا في العلم والعمل
عليك قصر ثنائي قد وصلت كما * مددت منك مديحي مدم متصل
وافتر ريبية فذكر منك تشدني * أقطف ورود غدود الغيد بالقبل
فغات للفكر هم وجدنا بطلعتها * وقل وفاء بحق للهوى قبل
نفس ذلها بدلا غرا غانية * توكد العطف عند النعت بالبدل
قد قصرت ان توفي حق شكرك في * نظم وان برزت بالوشى والحمل
واقبل بفضلك عذرا قد وفقت به * عذرا من شوقها نسي على عجل
ودم بأنس ابدر الهم منك يرى * أبهى كمال بنور منك مكمل
استقل الشعرى شعرا واحتقر النثرة نثرا وآنف من عقد الثريا في جيد البدر
وتفتح زهرة الزهرة وقد نفع بها نسيم السحر يؤذن بطلعة العجبر وأزهدي دنيا الزهر
منشورة على بساطها الازرق ولا أسوم طلعة المشتري وان كان لاسم بحياه أشرق
اذا تعرضت لوصل كلامي بمقابلة فصل من رسالتك أو تحديث بدعوى المتنبي عند
التعرض لمعارضته مقالتي تلك التي كشف لي الغطاء قبل ورودها وان زادني
ايما وأحسننت الى بلم شعث أفكارى حيث عذمت من أعز اخواني احسانا
وتطولت على وطولت وردت على ما عال من فضلها بما عليه عولت وعرفتني
كيف أردعيون الأدب ومن أين أعرب بما ألحن به من أسرار كلام العرب
وأفادتني بجليل ما أفادت به كل دقيق يجمل وقعه وصنعت بدون تصنع لدى جميل
عم نفعه وحسن صنعه وطوقته في بما شكره فوق طوق وان ساجلت به المطوق
وأدارت على بما لا يخفى جديده ما انساني حلاوة المعتقد وأنا اتنى ما بل أنوارى
نيله بورود النيل وأوردتني من صفاء الخلقة ما ابراهيم أمسى بد ابراهيم الخليل
وكرم أيها المولى الكريم أوازيها بسجيع كلام وانسج على من الهامب احبيكه
في الحام ومن لي بأداء حقها المطلوب وتوفية بدل الكتابة لها بأداء ما على يكون وقد
أنعم رقيةها بالتحريم ومن بدون الغدا على القلب الاسير فليس لي الا أن أستسلم
عند المقابلة بالقاء السلاج وأغنم السلاج لدى خلق ينشئه السهل من الرياح

وان صرفت في طرفة عين عن المعارضه ورفعت لي التوبة ثناء بنقض ما بناه
 الخضم في اثناء المداقضة لكن ذلك عند التصدي لمن يحكي ويحبر لغاية تمديد
 حيثما يجاري في المصاف التي يقود براءك بها خيالا ويكون كعب أدبك
 رؤوس أبنائه فيهارثيا واهماء فكرك بهاشب نواقب ولقمة حفظك سهام
 تقضي كل قاص وقاض فاذن عذري اذا قصرت اوضح من فلق الصباح
 وأشرق من محيا البيض وفرق الصباح يا من تعصب لعصابة الادب على الزمان
 وقب بمناقبه عن أسرار المعاني والبيان وأنار من أفق فكره بطالع أنوار التأويل
 ما خفي على كثيرين من أهل التنزيل وأطلع في حدائق الطروس أزهار الربيع
 وأطرف بالطرفة التي أتحفت روض الادب بأنواع البديع وصرف تلك الروية
 في انحاء شتى من كل فن شريف وأطال بما أطاب غير مقتصر على فحو أو تصريح
 وجر من غمد القريحة ما رشح على معرفة الاستعارة مطلقا وعرف من تنكر من
 الحكمة فلم يحسن بها منطقا ويطول الشرح ولا يستقصي ما به تطول ولا يبلغ
 كنهه معرف وان كان الحكيم الأول والمجهز عن الادراك عند المحققين عين
 الادراك ودعوى بلوغ ذلك توقع من وحد فضله في أشراك الاشراك ودلائل
 الانحياز ووجوه البراهين دون عبارته اذا عمل ببناءه البراهين وقد غبرت في وجه كل
 جواد لا يجاري وتركت البلاء بما أدارته سكارى وما هم بسكارى

أدركت ما فوق طوقك منك معرفة * وما عرفت لك يوما حق معرفتك
 وقد وصفتك بالمعنى البديع وان * قصرت فيما به بالغت عن صفتك
 صفاء ذلك في حين لا يوجد للصفاة اخوان وكرم عهدك ولا سعتا لعهده بعهد
 معروف واحسان فأنت النادرة بين اخوانك والغريب عند أهل زمانك وان
 كنت مقيما بأهلك وشعاهم موصول بشمالك فلك ودنى كالورد نشر والانس
 اقامه وعليك ثنائى في بلاد الشام وأنت في مصر في خد الحسن شاهه وغريم
 أشواقك اليك يشفعه غرام وينازعه ولوع بأوار الجوى وأوام وقد نفست عن
 نفس مصدر الغواذ نفثات بهرك وأراحت من تعب الوجد أدوار الطيب من
 نفحات مصرك بعد ما دعا على سعي المحسود وراعتني بيض الايام بلباها السود
 واعتورتني عوامل السنة حداد وأغلظ على بالسنة غلاظ شداد وأنكرني من
 هوصل ابن ضل وتحترف بمذاق الودود قد ذاق شهدهم في الخل واجتهد بطاري
 من لا يعرف التقليد وأذكرني نيران محنتي من هو في هذه البلد أبلد بليد وشان

القطع تغريروت بما لحقني فيه من العناء بعد ما شاق تغور البديع بنظامته في جيد
أهله من دور الثنا فلا أقحم العقبة فيه من البرايا من يجحد فضل ابن جلا وطلاع
الثنا ولا يعرف الآن من وضع العمامة إلا أذارع برقع الحياوسام من ذات
البقاب داعي الوسامة وكان ممن يقول ويقود ويتكتم بكريمة يته ويحجود فذاك
الذي يشار إليه بالأصابع ويتعرف بذلك المشروع إذا مشى في الشارع
وترمقه بنظر المهابة العميون وتسام مسالته بلا حرب عند كشف الساق للزبون
والمحاصل أن الفضل الآن ليس له محصول وهو لذي كل مذاق محض فضول ولا
أعرفك بما أنت به أمام التعريف أو أطرفك وأنت صاحب الطرفة بما لا يروق
لبنان البلاغة تطريف فكلانا براع بعدوى الأيام ودعوى اللثام من الأنام
من كل أجرب الأديم يضل معرفة عبد الهادي ويرغب عن ملة إبراهيم ويتصدرفي
الجالس وهو بين الجزل للناظر ويبدو عبورة بادية من وجوه كلامه في الحاضر
ويكره من حماقة الثناء على نفسه ويضيف الدينار العجيج في مدح فلسه ويضيع
طيب أهل النادى بجنب ذلك النثر ويقطع على الأديب كلامه بأشارة كسرت
بلاجه فلا كان مثله في عداد البشر فهو أعجب كل خبيث من قبح بطر وأشر
وقد اعترض وصفه في أثناء الثناء على شيمك المحسان وما برك التي لا تزال أطبل
اليوم العرض محامداً بأبلغ بيان وأفرح أبكار المعاني وأهصر يديك كرها
أعطاف الجاني وأسحر نهجات الاسعار إذا جاءت بنفع المنسل وأبارك كؤوس
الأدب بما دون شموله عرف الثمأل ليكنني بادئ التقصير وإن بعد شرط براعي
في ميدانه واستطال على شانيك الأبر باطالة لسانه فاعذر من استـ لم اليك
والتي أدوات حربه بين يديك وقد جربت في عروض تلك اللامية العربية ووردت
من عين ذلك الروى ما طابت منه الرويه واستطرت غيث أدبها الذي انجم
وأجمعت لدى معرب محاسنها كزلامية الجهم وطابت المدد من أدوات كتابك
وكلفت براعتي الالتجاء إلى براعة يراعك فأنت بما يضرب في غرض البديع
بسهم بالنسبة لما سوى محاسن ذلك النظم فاجعل قبوله من جملة مالك من
الأيادي وجد بنشر ما يجود بطيب العير والجحادي لازلت قوي الساعد طويل
الباع شديد العضد متين الذراع ولبنانك في كل مكرمة أصابع ولكمك
وكفندي هام وهامع يواظب براعتك على إقامة نخسة في طاعة باريه ويكتفي
من انسجام طارفتك عند المعارضة بما يكفيه فكتبت إليه ما صورته

إذا كان التسبب هو المقدم في مطالع طوابع المدائح فالسلام أولى بالتقديم فإن الكلام قبل السلام ليس من الأدب في شيء فلا يكون من الأسلوب المحسّن كيف لا والسلام أول ما يجي به أهل الجنة رب العالمين اذ يقول له -م سلام عليكم طهّتم فادخلوها خالد بن -مكن بأى مداد أرقم ذلك السلام حتى يطيب عرفا ويلقى ان يهدى الى الجليل الجليل طهّوا عرفا أبقيت المسك والعنبر وهما أيها الصائم من غير المكارم من خلوف فم براعتك أم بفتح مع العود والعالية وقد أرخصه -ما عود براعتك أينما حرّ كنه نسائم بداعتك فاكون كمن تشبّث بأى يهتضيا الى الشمس أو يهدى عطرا الى عروس ولا عطربه دعروس فليس الاماء العيون لاسيما وهو لا ينقطع لبنيك مددا كما ان كلمات ذلك السلام لا تنفد أبدا ولا تنحصر عددا فسلام على تلك المحضرة التي اصطفاها الله في هذا المحين على العالمين وجعلها الاحياء علوم الدين حجة لاسلام والمسلمين سلام اذا أريد تعريفه اغماه عرفه عن التعريف ومن شاء فليقل هو هو بولى كل شفيف وماهية كل لطيف فراح ربحه الا وكان للارواح روحا وريحانا ولا لاح يوحه الا وكان لعين المسرات الانسانية انسانا يلوح في بياض خده النقي -مداد السعد ويروح به كل قبض داخل في الصدور يؤود فيخرج ولا يعود اذ هو طريق الى نصره جساءة الافراح على أخواب الاخوان ورقيق يجذب الى عتبة كل ش-كل أنيق من أش-كال البهجة على ممر الاحيان وأما النساء على السيد وش-كر أبا ديه فأعرف الى أغرق اذا خضت بجمرة الزاخر لا تقاط لآيه على أى أراه مرسوما على صفحات الكائنات كتابا مرقوما يشهد هذه المقربون وفي السنة الموجودات ذكر المعهودا يتعبد بتلاوة سورة المتعبدون وما يجحد بآياته الا كل كفار أنيم ألم تر أن ابراهيم -يم كان أمة فأتاه الله حنيفا اجتباها وهده الى صراط مستقيم وثمن صدقنى الظن ما قيل لولا ملاحظة وجود هذا الشئ ان الوجود من الموجودات وما قيل انه من الواجبات ول-كان القول بأنه اعتبار محض نعيمس يكاد يظن أنه أن ي-كون من البديهيات اذ الوجود اما جوهر أو عرض كما لا يخفى فان جوهر لا يكون لشي من الاشياء وصفا والعرض لا يتقوم به المحال والتقوم لشي بدون وجود محال وان وحدى بك أيها المولى الجليل كنار على علم وشوقى لرؤيتك أيها الجليل شوق ت-كاد ناره تميزن الصرم حتى لو كانت اح-مى رجليه في الجنة والاخرى خارجها ما حبت ناره ولو سقى ماء الكثره اشفى عليه ولا طفى أواره ولو ذرت منه ذرة على قرب اعزلة ما ذرت

أوقطرت منه قطرة على ذرى الجبال الراسية مرت مر السحاب وما قرت لكن ينما
 أنا في غياهب من وجدى وخرائب غرايب من فكر تردى اذ تزعج من الافق
 الشمالى نور لم يمهدي الارض مطلقه وان عرف في بروج السماء موضعه وقر
 لى من جماء البلاغة قراتى قورا وافق اولوا الابصار انه أبهج من قر السماء
 سفورا فخررت لطلعت ساجدا وركعت لطاعته موحددا وهكفت على عبادة
 مطالعة سر تراوجها حتى قيل هذا ابن كبشة القمركا قبل قبل ابن كبشة الشعري
 وعجبت كيف تطلع الاقمار من الافاق الشمالية وكيف تسير السكواكب في
 بروج قوطية بعد ان كانت في بروج فلكية استعمل على بزمه مرات فرقت
 عن احزاب الاحزان ايا دى سبا وزفت شمل عادات جوع أفكارى الموهنة بما
 فصلته مما يشرح صدور اناس الصبا ويبعد نفائس اوقات الصبا فلا أحصى
 ثناء على ربه هو فوق ما أننى هو على وما يفتنى عليه المثنون تبارك من سواء آية في
 الفضل من سواء وسبحانه اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ثم انك أيها
 السيد طوالت اذ تطوالت بالثناء وما أنا بأهل للجمعة تصر منه فضلا عن المطول وجلت
 حين فصات حل المديح وفصلت ما أجل ولواقتصرت كان أجل فمن أنا حتى
 ينوء مثل جنابك الامثل بقدرى وكيف تنزلت حتى أردعت معادن جواهر
 رسائك الغالية رخيص ذكرى وما كفالك ان بالغت حتى غالت وعانيت رفع
 قدرى المخفوض وما أليت جهدا ولا ونيت فأتيتنى من كنوز المفاخر ما ان مفاتيحه
 لتنوء بالعصبة أوى القوه وما ان منائحها لتلجئنى الى أبوب الهجز عن أداء ما يقضى
 به من فرائض الشكر قاضى الفتوه خلقت أيها البدر على نجوم الكتابة حتى يحجز
 كل مكاتب عن أداء واجب حقها وأزقت أرباب البراعة في تحرير العبارة غارعوها
 حق رعايتها والفوا بعد ما أنفوا البقاء تحت رقعها وسدنت على الأدباء كل
 نخوة في مسجد الخطابة حتى خوخة ابى بكرها وسندت في المراسلة بسنة حسنة
 ساء كذبا من ادعى صدق سن بكرها فأريتنا يحجز أنفسنا بعد ان كانت شوكتها بين
 الأدباء قويه وواريتنا تحت تراب أقدام أقلامك وان كانت آيات بياننا جابه
 حتى علمنا أن لاحظ لنا فى اثبات البلاغة ولا نصيب ولا فرض لنا فى تراث العصاة
 ولا نصيب فباى رحم ندى لك بها اذا جازفنا وأردنا رد جواب رسائك العاتلة
 بكل فضل لا يفتنى فو حق بناتك وبيانك وبراءك البارع ولسانك لاطافة
 لنا اليوم بطولت قلبك وجنوده ولا جراءة لنا على مجارة كاتب كتابك ووقوده فلا

نعم لنا ملاطفة لنا به وتنزل لنا في خطابنا على قدر قدرته ان تنزل المجمل للمخيل من
كمال أدبه فقد حارت الافكار ومارت الازهار وصارت القرائح قرائح من معاناة
حالم تطعمه من مساجلتك في ميدان

ولا ذنب للافكار أنت تركتها * اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
فلي قصدير اعك في مشيه معنا وليغضض من صوته رجمة لمباين من العياء والاعناء
فوربك ما لنا من الادب الا مجرد استعارة متخيلة وبها ليتهاحققه ولا علاقة لنا بالهجاز
في سبيل البيان بقربينة ان الاسن فيه مغلفه والايدي موثقه فكيف يجوز ان
نجوز في منهج سلكته باملت في ابجر المعارف لاستخراج كنز الدرر وكيف يصح ان
يجوز بهجة تحرير نفايتك وان لجيا دأقلامك المجول والقرر وما لنا الا العرر فيامن
جعل الله في جبع القنون آية ولم يجعل له عوجا بل قيمابوضع قواعد الهداية
أسألك ان تجرثوب سترك على هذه العجرفانها عورات بادية ليس لها من الفضيحة
بين أرباب الاساية دون فضل عفوك واقبه وأن ترعاني بعين السعاح اذا خطوت
معك في ميدان وجلت وتخطني بالمحاذ التخطا فل اذا خاطرت بنفسي في معارضة
رسالتك فقلت

يا وحي نفسي راح المحـ * تدفي المـزل * ولاح شدي في التشبيب والغـزل
الى متى صـبوني للصيدة الخـفـرا * ت الخافرات ذمام الصب بالخطـل
فكم صبوت الى غـيـد غـدا بهمـ * قـلي غـدا النار الوجد والوجـل
وكم ذوايب منها قد غدت مهـجـي * ذوايبا وهي قد غدت من الجـل
وكم بطرة من مـدي بغرته الوري ضللت وما أفلت عن ضلـي
حتى ظلمات كظـل لانبـات له * وصرت من ضلـل الـهـواء في ظـل
وكم من العين عين قد أصـت بها * والعين حق فاضنتني ولم أحـل
حـا كت ثياب الضنـا لي حين ما غـزلت * وحـا كت البيض في نسج المنية لي
واسودت بختي من سود اللـحـاظ وما * أشقى فتى حاربته البيض من مـقل
وكم تبـين لي ابقاء ضررى في * فمنا خصر قوام مأس في حـل
وما رعويت وفودي أبيض والصحف اسودت بسيتي ما فيها من العـمـل
وضائع عمرى فيما لم يـضـح أربـا * بما يعود به نفع على رـجـل
وما نهني مشيبي عن هـواي ولا * اصالة الرأي صانتي عن الخـطـل
وما لما خضت بحـرا للمـكاره في * رفع المنخفض المقـدار من زـمـلي

حتى اذا صار في خفض وفي دعة * قلا ودع بشت خلة الرجل
وهذا كل انشاء الزمان فلا * ولا قط لهم الا الى علل
فويلنا ليتي لم اتخذ هذا * من الانام خيل الى ولم اخل
فما ريت فستى في ذا الزمان من الاخير اذا سئد في المجد متصل
ولا اخاهمة يسي وبس عمن * اخوانه من براء بات في شغل
الا اذا كان يسي نحو ساحة * ابو النضار اخو الحسن الشريف على
فانه ضئيل بأك من انشاءه هربا * وصن محياك عن نذل وعن رذل
ثم استمع محض نهي اني رجل * جريت دهري في حل وموتصل
اصبر على كل امر قد ألم ولا * تضجر ولا تك عن خاب بالجهل
فالصبر ان يك مرطاط مع اوله * فان آخره أحلى من العسل
والدهر لا يجتبي الا اللثام ولا * يعاوبه قدرا الا عصة السفلى
فكم غبي غفي المال مرتفع * وكم فقيه فقير الحال مستغل
ولا تغترنك من شخص مظاهره * فربما مظهروا في على زغل
كم من جليل تريك البدر طلعت * لكن شيمته تغنيك عن زحل
هذا زمان بقول الغمر فيه لذى * فضل بأ كسبة العرفان مشغل
شاةك حلية فضل مع حل أدب * وحاية النقص زانتي لدى العطل
وليس فيه لذى فضل سوى غصص * تردى الاسود في الابكار والاصل
وما نتيجته الا له مرمك منطقية لا تحس الناس والهمل
ولا تعاشرفني ساهت خلائقه * وكان فظا على ظ القلب ذائق
فان عشرته أدكى وأكدر من * سم سري في شرايين وفي عضل
ودار كل سفيه اس دعتك ضرو * رة فان لم يكن فاطر كه وارتحل
وقد يكون اغتراب المرء أجـل عيشة وأهناله والعز في المنقل
لا سيما لرحاب الامسى اما * م الشأم شامة أهل العلم والعمل
علامة العصر ابراهيم الاحـدب سعد الدين سيد أهل السهل والجميل
أبي الغضائل وابن الاكرمين أخى العلا حليف الدي غيظ العدى البطل
مولي مودته غراء خالصة * وغيره وده لم يخل من خلل
للجوهر الفرد كانت ذات حضرته * أقوى دليل على نافية في المحل
فجره الفضل فيه غير منقسم * ولو تقسم أغنى كل منتحل

وقام برهان من قال الحماسة * تقوم مع شرطها رغما استزل
 واستشعر الاشعرى منه بان له * شكلا وان تناسله لديه جلى
 آداب روضة بلجنة لاولى الالباب فيها نعيم غير منتقل
 تخرج من يدعى ان المسكان من الاعراض اذهى بالذات في شغل
 ما أفتن في نظامها الا وافتن ار * باب النهى ببديع المدح والغزل
 فن درار ومن در ترى كلما * مفصلا بيو اقيت من الجمل
 كأنما فلك الافلاك ينفت في * فواده الزهر ريعها بلامل
 والبحر تطفو لآله فيلظها * له فينظمها حلا الذي عطل
 لله در معاليه بدر حلا * هيا قد تخطى زمان كان في عطل
 وأصبحت فلك الآداب جارية * في البحر ومنها بالقلع ولاجل
 مشحونة بحاش من فوائد الرئيس قانونها يش في من العسل
 بأحسن غاية من حبه سمرت * عن كل حسن من الاحسان ألبجلى
 لامية لا يلوم الدهر عاشقها * الا لثيم من القلب السليم على
 شامية قد سمع مصر بهارتها * فخرا وناهت من الاعجاب في حل
 رسالة ينفذ سحر البيان وأبدعت فكانت كآيات من الرسل
 فكل سطر ترى فيه لكل فتي * بياض صبح الهدى في غيب الرمل
 وأثبت فضل من شيا المنكره * وان شائيه من نخبه السفل
 وانه واحد العصر الذي بحلا * وليس الا زدرى بالعصر الاول
 ولا يجادل في هذاسوى بطار * بنعمة الله أعى القلب محتبل
 وانما يعرف الفضل العظيم ذوو * لاجهول هجين الاصل ذو هبل
 لا يبصر الشمس في الزرقاء ذو كه * ولا يرى الحق في الاشياء ذو خبل
 فلا يكن سيدى للثانين خصما * واصطبروا غفر ما شمت من زل
 أو غص طرفك يا مولاي عن رجل * أحل بالادب المطلوب من خل
 والملم من شميم السادات أن به * ينال كل حلیم غاية الامل
 فاحلم ولا زلت محسودا بفضل الا * الى انتها الاجل المحتوم في الازل
 فنكتب الى في جواب ذلك ما صورته

نفس تراوح من ربح الصبا نفسا * اذا سرت بأريج المنهى غلسا
 ومهجة عليها معنى لعل وما * أفادها نوله تشفى الاوام عسى

فهل لظبي كأس راعني بنوي * علم بأن هواه في المحشا كذا
 غدا أو وحشي من أنس طامته * كجبه على حبياه السوي أنسا
 وقد تلا الشمس مرآه ضحي وعلى * وجهه الرجاء لمضناه تلي عيسا
 وما جلا غيرة في طرّة وضحت * الأبيكت عين عانيه صباح مسا
 أحوى معسل أجفان يمر بها * زمان صب يعاني بالسهاد أسي
 لفارس قد غما أصلا ومقلته * كم صيرت راجلا في العرب من قرسا
 بوجنة قام هاروث يعيد بها * من درس سحر الهوى ما كان مندوسا
 يا حنن الاله زار المهب بها * من العدا بظلام الشعر محترسا
 والذخر يورد في باله يم عين صفا * يحني بها قلب صادهما ثم لعا
 والقلب آنس نار الخدوهو بها * كليم وجهه يدعاني دائما قبسا
 وما أتم سرودي ليل زورته * وشمت الصبح بي من قبل ما عطسا
 به اكتسى ثوب اثمجان حليف جوى * ما ساقه نيسل بحمر من بهار كسا
 ولم يعد لساق كف ذي ظمأ * وهذيرة نخلخال به حرسا
 لكتني صب تطفيل المائدة * من آل عمران نصي هائم أبذا
 بديعة عطفها بالالين يطامعني * لكنم اقلبها القامى على قسا
 جارت على دمعى الحارى وسائله * قدر دهنه راوانساق به انغمسا
 طارق الغرام بجلى وجهه واضحت * كما طريق سلوى دونها طامسا
 في غاب أهدابها الليث الشرى أبدا * غدا لا قدسدة العشاق مفرسا
 تقسيم القمك إيقاط الواظها * على الحب اذا ما جفنها نعسا
 لذلك أصبح برد الشفر مجتمعا * بفترة قد أقامت بالظبي حرسا
 لله ظيمة أنس أوحشت دنقا * بغير ذكر هواها لم يكن أنسا
 غرست في خدّها باللحظ ورد ربي * ولم تبج عاني الاشواق ما غرسا
 تابت برداء الحسن وجنتها * فأوضحت لحليف الوجد ما التبتسا
 بغت بها فئسة للضر باغية * ما كان فكري بها ولا الهوى هجسا
 وحال دون رضاها منخط طائفة * طافت بمحرم الأمال من يثسا
 لكن ثناء ابن رضوان رضى به * من الرجاء الذى قد عز ملتسا
 قد عاد بيان نجباء صراى نضرا * غضارة بهدما عاينت يثسا
 ذلك الذى بحلاه مصر قد نفرت * من كان حل بعقد الفضل أندلسا

مولانا و شخت طارق الفنون به * وبان ششج بیان کان مظهرها
 وقام بالدرس يحيى ما قضي أسفا * به على رقم عات للهدي دوسا
 وراض بالفكر طبعها كل آية * عزت على كل ذى عـ لم عدا شربا
 يا لوح نور المحى اذ عليه بدا * من حضرة القدس بالامداد مقتبسا
 يخنس الشهب من لانه قدس * أردت به كل خناس لقد خنسا
 والمشرى ربحت فى الافق صفقته * سوما لى الى سـ ناء منه ما بخسا
 بطيب أخلاقه عرف النسب سرى * يعطر السكون نفعا قدز كانفسا
 علا على كل ضد كعب سودده * وقفـ له لرئيس القدر قد رأسا
 ذرهمة بالاعلا عساه قد عرفت * بالفخر على سناها عرف القعسا
 عنت لها التهم اجـ لالا لعزتها * فاصبحت لعلا شمسها خنسا
 طاق الحميا يفيض البشر ناضره * على الانام اذا صوب الحيا حبسا
 أحي موات الرجال وافـ دينها * قد اجتالوه لدى أخـ لاقه سلسا
 قد عارضت صيب الانداء عارضة * له بكل هدى يذووعها انبخسا
 جراه كل جهول لم ينل أربا * وكيف تسبق حجر جارت الغربا
 أفـ كاره للمعاني أنشأت عـ ربا * بها اجتلي ناء صوبات الحجا الانسا
 أيباتها طردت بالانسجام فدع * من لا يزال بخلاط الفكر منه كسا
 لله أفـ لاهمه تلك التى نشرت * ما كان من ميت الآداب قد درسا
 سمر بها ابيض فى وجه المني أمل * لمن بها فوق هامات العدا رعا
 اذا جرت فوق طرس أنبتت زهرا * وأطلعت زهر آداب صباح مسا
 ولـ قطراندى قد عده مدد * لها يدا عارضا بالدر مننجسا
 صحت مزاجها راح النعموس لمن * فى حانة الفضل من جام الفنون حسا
 قد حبرت برد بكر بكرت بنما * الى صحح بها صب قدانتـ كسا
 وأفحنت بمعان للهفى نعت * وفرجت هـ مـ عان كان مبعثسا
 وبذلت ما أعانى مرأسى وعنا * فعاد مأتم أخزاني بها عرسا
 وأحسنت فرق ما أملتـ واست * جراح قاي بما كان الزمان أسى
 وانطمت بالمعاني وكرم كذب * لولا وفاء علاها آثر الخرسا
 فاعذرا أخا الفصل من بحرى وغايته * وراء خطوك فى جد اذ نبسا
 ماشافه شنب لولا تماؤك فى * طرس ولا اشتاق من يبيض الدمى لعسا

عساه درس الهوى حينما قصيره * بما يعاني من الاهواء مديرسا
 وراءه ضحك شيب فوق عارضه * في وجه آماله عند الرشاعيسا
 عدا عليه ابن مجهول أبوه أنحو * جهل بما رام منه جده نعا
 ماشم رائحة للعلم وهو يرى * الى الأذى غايبين الملاهوسا
 فانصر عليه محبا جاهرا أبدا * بشكر فضلك ارضامان ههسا
 واستجبل غراه يدي ضوء غرتها * لناظر اعيى في جنح الدجى قبسا
 جرى بقلبك الثنا البجر البسيط بها * وفي جاك بآمال المريد رمى
 سلام يذكو بطيب نفحه لاهل الذكا ويكبولىه نثر الاسمى اذا سري يعرف
 السكا اجعل به حسن الابتداء في طلعة ثنائى وأقدمه بين يدي تجواى في مقدمة
 وفائى اتباعا لارسم به السيد المولى من ان السلام في مطالع المدايح أحق بالتقديم
 وأولى وان الكلام قبل السلام في ذوق الطبع السليم لا يحكم بأنه من الادب
 فلا يكون من الاسلوب المحكيم حيث كان في جنات النعيم مطلع النعيم وبه
 بطيب في دار السلام لقارب البريه فنبه افكارى من سنة الغفلة ورد على بما
 أجل تقصيله وأشر دعى حله فأدركت انى كنت على غير النهج القويم وان
 يراعى كان يخط خط عشواء في ليل نومه الميم وانه كان يسيء الادب اذا خطبت
 منه انشاء الخطب لكن لا تخفوا عين تلك القضية من النظر اذا أمنت في
 معانيها عيون الفكر غير انى أعضى الطرف دونها بدون غرض لئلا تخرج عن
 حد الادب بما يطول به العرض وان أجمعوا على تقديم الذيب في تلك المطالع
 وأنوا في براعات استلها بعبارات بدائع ونظمو ابدرو معانيها الاجياد المحاسن
 قلائد وجاؤا بمقاصد بنيت على اعرابها آيات القوائد وقد قال أبو الطيب فيما
 به تقدم اذا كان مدح والنسيب المقدم والنقل قبل الواجب مشروع
 بالاجماع وتقدم المفضل امام الفاضل طليعة لا ينكره السماع ولا أعرف سيدي
 ماهو به عارف وله به طرائف لطائف ولطائف طرائف لكن قصد بما حكم التفنن
 والمغايرة واتى بما أنعش النفس النفيسة طيب أنفاسه اعطاه وذلك من
 البديع الذى لا ينكر وتلاعب القوم به اذ جئت واني الياس أشهر من ان يذكر
 فله ذلك المنزع الذى تأمن به الارواح من الزرع وتروق به الاسماع اذا ولى
 بدون الخروح في السمع قصرت يدي عن الوصول الى ذلك الحد واعترفت بأني
 لا أصعد الى تلك الطبقة لذلك القصصية ورجع جوادى راعى القهقري وان

صلى بكل محل في الوري ومهما بالغ به واسهب وأطرى في بيانه وأطرب فهو
بالنسبة لآيات فضلك جهد المقل ومع ايثاره جليل المعاني يعتقد أنه بجل ذلك محل
وكان الأولى به أن يستعواره ويهمل في ذلك الموضوع أكثره لكن حلم
سدي جراه على المجاراه وجهه على أن ينبري في طاعة باريه للباراه وقد دهش
خاطري بتدبر تلك المعاني وحن بمحاثق جناتها التي قيدت اطلاق جناني فهي
آيات يذنبات وكرامات عارف مجربات هصرت أفنان الفنون ببال اللطائف
وجنت بدون جناته من روض الآداب ثمار المعارف وأوضعت طرق الانشاء
والانشاد وأوصلت كل مرید الى غاية الاسعاف والاسعاد وطلعت في سماء
الابلاغة شهبانواقب وجرت مقاومة جيش العدو ان من معسكر الفكر كائب
وأنت بما علم السجع المطوق وأدارت ما أنسى جديده حلاوة المعتقد في الذوق
القطر النباتي طيب تلك الحلاوة وان أسكر النفوس بمباراق على الطلاله طلاوه
وليس لغيره لم البديع وقوف في تلك المقامات كما أنه ما للحريرى أن يذبح على
أسلوبها وان كان صاحب كرامات والقاضى الفاضل يقضى بعجزه عن مجاراتها
ويترك علمها بدون حاجة الى المستورة عدول يذنباتها ويدعى أديب حوارزم أنه من
شيعتها ويعترف النظام بوجود الجوهر الفرد اذا نظر الى حقيقةها ويعرق أبو بحر
في معين سواقيمها ويتدبر البر أن يكون مملوكا لرفيق حواريمها ويطوف ابن
حجة في حرم آياتها ويعترف طيب النشربوقوفه في عرفاتها وينطق لسان ابن
الخطيب بخطب الثناء عليها ويترايد ابن زيدون بخضوع رسائله بين يديها نظمت
شمل أنسى بما أثرته من لاسلمها ونفست الهم عن نفسي بما صدحت به من معاني
مغانها وأنت أمانا لها بما أقام على وحدة حسنه من لطائفها شواهد وفي كل شيء
من سور كتابها آية تدل على أن منشئها في كل فضل واحد

معان بها هام فكر الجنان * غداة جلت لي روض الجنان
ونثر لآلها قد تحب لي * لجيد البيان عقود الجنان
أبانت بديع بيان تحدي * به في الانام بديع الزمان
ورقت ورق فأبدت لدينا * صفاء القناني بعزف القيان
وزفت مخاطب فكري بكرا * أبت أن تكون بوصف العوان
يهون ابن هاني لديها ويندو * صريع غرام صريع الغوان
فما للثالث اطراب ماني * تلاوتها من جليل المثان

قلله أفكار مولى جـ لاهـ * على ووق بدون امتنان
 امام وراه خطاه يصلى * محلى العلاء عند قد الرهان
 يروض أبى المعانى بطبع * به عن هوان الدنيا حوان
 ويسهب سحبان حسان فسكر * له بمعانى بيان حسان
 وبصديق بالحق فى كل ناد * تنادى الامانى فيه الامان
 غـ رقت ببحر ثناء له * وردت به النيل دون الدنان
 فأبدية شكرى بحالة سكرى * وان كنت حازرت فى الحين حان
 وانى شجاع بحرب المعانى * ولاكن لديه جنانى جبان
 فن ابنى أن أنظر بعين الفـ كرفيها لاهـ من الواجب وقد سال دون النظر فى آيات
 معانيها أعظم حاجب فلا يتأمل أديب أن يتعرف بنفعها أو يصرح بأصل الدخول
 فى صرحها فاعذر أيها السيد الكريم خليل صفائك ابراهيم اذا عجز عن وفاء
 حقه باعدي بذل جهده وخروجه بمارسه فى لوح الطرس عن حـ ذه وانى ثبات
 جميع ما فى كائناتى عند مبارات من شرفت بدالكـ كانه ولم يبق فى قوس فـ كرى منزع
 أصل بمواصلته الى بلوغ المرام من تلك المـ كانه فلذلك أعيد المـ كرى الذى لا يحـ لو
 الاباء ثناء عليك وأبدى ما أعيد اظهارا الجـ زى بين يديك فلا تحملى فوق طاقتى
 بفتح تلك الابواب التى حجت عن وصولها ولم يكن لى عـ ل صالح يمكن آمالى من
 الفوز بدخولها بالغت باطـ راى حتى كدت توهـ فى التـ كم والعـ كـ كما فعل
 الحـ وارزى مع بديع الزمان حـ ل عقد البيان بما نفث لـ كن صحيح اعتقادى
 بصدق ذلك الولا منع خاطرى أن يتصور من تلك البلاغ غير ابلاغ الثناء مع نصب
 عذره قرائن طبع بها الاسجاع تحـ كم أن يلج غير المدح الصـ رف فى الاسماع
 وانى أعجمت حينئذ بمجارات تلك الرسالة ومطالعة ما فيها من الآيات التى أذن
 الله أن ترفع على كل حاله ثم رأيت الاقدام بدل ذلك الاجسام مما ألفت فيه
 بتوكيده حفظ الذمام فخطرت بنفسى بما ألفت ببناءه وأحكمت يدي الافكار
 انشاءه وعدلت عن روى اللام الى السنين وان لم أخرج عن البسيط بوافر ثنائك
 المبين فامنع ذلك أيها المولى حسن القبول وتفضل به على من يرى ثناء سوانك من
 أبناء عصره محض فضول والامل بحول الكريم المتعال أن تكون لمحال انقلبت
 الى أحسن حال وأن يكون الازهر رمزها بأفسان فنونك ومعين نيل مصر
 ساسا لاتذه جوارى عبوك وقد حست سماء المحروسة بشـ هـ بـ أفكارك من كل

شيطان ملود يقوم من الحيرة بعدما كان يقعد منها السمع الاذنى فماعد واذا
تعالى يحقق رجائي بما ادعوه لك صباح مساء ويكتبك بعين عنايته ما يكون به لراج
الفضل اكتفاء آمين فكذلك اليه في جواب هذه الرسالة ماصورته

جاءت في حبه مالا أطيعق أمي * وليته اذ راى قلبى يذوب أمي
ظـي بقاى أضحى كانسا ولما * في صحنه من بقايا الصبر قد كنسا
ملاح والبدر الاراح منظمسا * أو ماس والغصن الاطل من كنسا
بصول بالغنج لحظ منه ذوحور * يحيرى به ماء سحر الهوى انجسا
في ميم منه عمن الحماة لصا * دى القلب لوبان معه ياتهم اللعسا
ماسا سنى عادلى في حبه فرأى * تكلم عنيـه الابان منخرسا
شابت ذوائب قلـي في هواه وليلى كلما شاب منه فوده وعسا
ودون صبحى أبواب مغلقة * ملوءة من عيس الليل الى حرسا
بدر اذا قسنه بالبدر في غسق * بدالك الفرق مثل الصبح قد عطسا
ملاح في له من حسنه وكسا * الا كسا كل صب من ضناه كسى
وماعدان غوالى الدر مبسما * الابلت در را عني صباح مسا
ولاحث في مذاق العين طاعته * مذمر الا و مر العيش وانجسا
قد ظل قلبى كايما حين آس من * وجناته قبسا فاحتمل مقتبسا
نار تخزها العاشاق ساجدة * كانت كل فتى في حبه محجسا
وانتى كلما أرنو لوجهه * أصلى بقاى من نار العضا قبسا
داعبه فوعصى دانيته فقصا * خادعه فحسا لا ينته فقصا
وكلما احتلت يوما أن يلاطه نى * وقلت يا سيدى اعطف باس أو أسا
ان كان في حبه فزافانى في * هواه أصبحت بين العالمين خسا
بغرة منه يـدى من بطرته * قد ضل اذا تاه في تبه الهوى غلسا
كبابا فظاه بجي الذى قتل * ألحظه أو بصدمته قد نفسا
بشنى ويسعد ان يرضى وينضب أو ينأى ويقرب أو ان لان أو شربسا
كانه حضرة الاستاد الاحدب اذ يـهـجـو ويمدح أو انش أو عبسا
أبو الفصائل ابراهيم سيد من * ماء البلاغة من أقلامه مقصا
علامة العلماء المجهم الخطباء المهجز الادباء المخرس النبسا
حبره البحر في فضل وفي أدب * لكنه لا تراه قط منجسا

قوله أمي أي

طلب وهو خير

ليت اه

قوله ماسا سنى

أي الامين اه

قوله وعسا

أي اشتد

ظلامه أي

كلما قارب

الانتها رحع

الى المبتدا

كتابة عن شدة

طاوله

قوله الفـرق

فيه تورية

بفرق الرأس

اه

قوله كسى

بضم الـ كاف

جمع كسوة

قوله محجسا أي

صار محجوسا

يعبد النار اه

نور هو الكوكب الذي في غسق * لكنه لا تراه قط من كنسا
 غيث هو العارض الهطل في جدة * لكنه لا تراه قط من حبسا
 بحربه فلك الآمال مأنوة * فلم ينجب آمل يوما عليه رسا
 نجم به سبل الافضال واجهة * يهدي النجاة اذ اليل الهداة حسا
 غيث غدا في زمان قل منجده * غوثا لكل فتي من دهره يدسا
 رب البراع الذي ان قام يخطبنا * يختر للراس كل السادة الرؤسا
 تقول الحماظه انا سود على * يبيض الظبي في مبادين الهوى حسا
 يفتقر عن لؤلؤ رطب وعن برد * من البدائع مهـ ما فاه أوندسا
 كأنما نفسه في طرسه طرر * لاحت على غرر من ررب أنسا
 كأنما خطه في خطوه أبدا * تخطيط غانية بالمسك قدغسا
 فما علينا غدا على معارفه * الا وأهدى لنا عرف الكناغسا
 ولا تنفس في بحث وفي جدل * الا ونفس ككربا كلما نفسا
 ولا انثني عطفه في نعت أو غزل * الا نثنت له اعطافنا قلسا
 حروفه أعربت عن كل معجزة * من البيان بنحو يرفع اللبسا
 ذو عجمه بفصيح القول ناطقة * بها الا طاجم والاعراب قدغسا
 بالذر من كلم والغتر من حكم * ينز كوهها كل قلب قدغوى ودسى
 يضطاد مخلبه المعنى الذي عجزت * عنه القساور عن للبيان حسا
 يروي في روى أحاديث البديع بتدريج يعنه عن عنه كل من رأسا
 فهو المصلى اماما في مساجده * وما سواه من الاقلام قدحسا
 به بها كل ذي فصل وذى أدب * اذطل من بعد جهل محكم نطسا
 مولى غدا كل مولى من رفائق تحريراته ذا كمال في الورى وأسا
 عروس آذابه تهدي اليك من الافراح ما ينعش اللب الذي يثسا
 أنى يجاريه في علياء مجتهد * والتجم قصر عن اوارضى الحنسا
 مولاي كل فتي منته أنفسه * بأن يضاميك في فضل فقد أسا
 هذى دواوينك العراء معجزة * وكل حرف بها للخصم قد دبكسا
 وكل من رام نفعرا بالبيان على * أقرانه خلته من حوزها حسا
 تتلى بهاسور بالفضل محكمة * تنقي لها سير في كل من حسا
 فما يشدك الاشائي حسدا * تدب يداه زنيما دا حسا حسا

قوله نبس أي
 تكلم

قوله حسا
 بألف التثنية
 اهـ

قوله بها بفتح
 الباء ممدودا
 لكنه قصر
 للشعر والها
 الحسن اهـ

قوله وأسا
 بتأنيث الهمزة
 كل اسوة

قوله أنسا
 أي كذب انه
 قوله حسا أن
 سرق

قوله حسا أي
 بى من الباس

وله فـ روة
بالهاء الريح
المعلوم

كأنه غصنة في الحاق راسخة * أوقصة قد رتها أنفـ النفسا
كأنه فسوة من دونها سدد * بمن أصيب بقوائج وعرق نسا
كأنه قبالة تجمة بلغت * من القساطير ما يؤدى عبادسا
فما يرى من مزايك التي بهرت * فتى فيسـ لوك الا كل من هوسا
الله أكبر ما في الناس ذو شرف * له من الفضائل ما بالشمس قد نجسا
الا وبلى له من يعاصره * من البغائر بغيا من له شمسا
لازات محمود فضل ما سرى قر * وما جرى فلك في لجة ورسى

قال الله تعالى في كتابه الامام المين سلام على ابراهيم كذلك فجزى الحسين انه
من عبادنا المؤمنين فقدم على الثناء السلام وآذن بانه اذا اجتمعوا فالسلام بدوه
والثناء ختام والله در السيد فيما نقد وما أورده من الحج التي تخرج كل أحد قـ
ذكره مما لا ينتطح فيه عتزان ولا ينتطق للجد في الجدل فيه خصمان والسيد
حفظه الله شيخ الدب وفارسه الذي من خطامه في حلته قد أخطأ وأساء الادب
كيف لا وهو الذي بنى قصوره وشـيدها وبين معالمه بعد الاندراست وحدها
ورفع في سبيل البيمان مناره ونصب أعلامه ابتداء ووقع أخباره وجلاء رائسه
للخطاب من الخطبا وأبرز نرائده من الخدور أثر باعربا وتجمل بمصبل ما أجل
من جلـه وتفضل بتبيين ما تشابه منه توضيح السبل واستخرج من معادنه أبرزه
فصـاه واستنتج ما ترشحت به الفضل من نتائج قضاياه اذ تمكن من تصريف
رياح المعاني فهي تجري بامر رخاء حيث أصاب وتميز من بين سادة العصر بان آناه
الله الحكمة وفصل الخطاب فتى فاه فاح عرف الحكم ورأيت لسان الحال له
بالتمرد في لسان العرب قد حكم وحيث جال في رهان بكاجواد كل جواد من الكتاب
ومهما قال حاضر وخير الفقه ما حضرت به قال الذي عنده علم من الكتاب لكن
الذي جال في القرية القريجه وسال من أودية الفكرة التي هي بأسنة الخطوب
جريجه ان تقديم النسيب على المديح انما هو كما جرت به عادة العرب في تقديمهم
في نحو القصائد التي لم تتضمن سواهما وذلك لا ينافي تقديم غير النسيب عليه في
نحو الكتب والرسائل مما يشملها وغـيرهما ومتى اجتمع مع غيرهما وكان
الغـير أهم كان هو الاوئى بالتقديم كما يرشدا له الكتاب والسنة وسنة الادباء من
قديم الاسلام أهم في ذلك المقام فيكون أحق بامتياز ما في محراب الكلام
وأجدر بان يكون هو المصل والنسيب الجلى ثم المديح كذا كان ظهوري وظنفت

انه نظر صحيح واما حج السيد بان النفل قبل الواجب مشروع بالاجماع كان ذلك
شدا لازري وسدادا لنظري اذ ابتداء السلام نفل بل نزاع وأما مقابلة المدح
بمثله الذي النسيب وسيلة له فن مقابلة النعمة بالشكر وهو واجب بل عبر عن تركه
في كثير من الآيات كما لا يخفى على السيد بالكفرور بما كان هيجس الى ان العرض
الذي كان عرض للسيد لولا الاغضاء عند النظر في معاني تلك القضية بما يطول لا تطول
به يد الزام لاسيما وفي الحديث الشريف من بدأكم بالكلام قبل السلام فلا تزدوا
عليه السلام فتاب الى عقلي وأدركت ان مدارك السيد لا يحوم حول جامها
مثلي والعرب أنطق ببيانها والخيال أعرف بفرسانها وبعد فما هـ هذه الرسالة
البديعة المثل البديعية المنوال البعيدة المال الأتال في نحو رحرور أم
كواكب شرقية في دبحور وحدائق أزهار أم رقائق أشعار ومغاني كواكب
أتراب أم معاني فرائد آداب وثغور باسمه عن جان أم زهور بديع في رياض
بيان وفانية تطوست أم غالية تنفست وطوس أسمر أم طرس بالعناضل أزهر
رسالة زينت سماء البراعة بمصابيح البداعة وزينت رسائل اخوان الصفا بما
تفردت به من حسن الصناعات ما تركت فصل خطاب الافصائه ولا فصل خطابة
الابجواهر بديع البداية فصلته وما أدراك ماهيه بغيمة كل نفس زكية وأذن
واعيه ظرف في طرفا وجام جامل الادب بابـ لاف طابت عرفا بل جنات
تتورد منها الوجنات وتحدق لها الاحداق فتحدق بها المسمرات لكل نفس
نفسية منها أنيس لا ينهم وجليس يغنيك حديثه واخلاقه عن الندامى والمدام
ن والقلم وما يسطرون انه الكتاب كريم يذعن بفضله المسيطرون ما فيه حرف
الاجواء من أسرار البلاغة المعنى ولا فظ الا ولو صور لكان عقدا حسنة المجيد لكل
حسنا وما فيه من معنى الا وهو مجسد الادب روح ولا فصل الا وهو في سماء
الكتابة يوح فهو كشاف دياجر الادب وترجمان لسان العرب ومفتاح أبواب
البيان ومصباح أبناء العرفان وحلبة فرسان الكلام وحلبة أرباب الالباب
والاحلام وروضة مصاقع الادباء وجمجمة أحداق النبلاء والنهباء وسلافة
العصروقة وهواناء النظم والمثر والضحى والليل اذا سجي انه لدواء كل داء وشفا
كل شجوا وانه لهجة الادب ولسانه وساعد البيان وبنانه علما كيف يكون
الترسل وبم يكون الى نهج البلاغة حسن التوصل وأرانا كيف يكون سحر
البيان وكيف ينطق بحكمة الاشعار اللسان غردت أطياف فصاحته على أفنان

قوله وطوس
أي بدر اهـ

بلاغته في ما عرفت المحي وأحيت الطرب وبسمته قراطه من حداثته ففاته
فرايتا فيهما حدائق غلبا وفاكهة وأب ولعمري لقد فتح أبواب البراعة بعد أن كانت
مسدودة وبني بروج الخطابة به لما كانت مهدودة وردت على تلك الرسالة
وهي ربيع القلوب في جنادي عصرا والمرض قد مرضت في رضا وعصرني عصرا
والتماسي مستنى فسمتني وعين الاسواء والبلواء عننتني فعمتني ووجوه البواسير
التي توجوه الاكلام بأسره ونوب ليوث الشدايد بصوف الهجوم كشره وأنا
لا أعر في حيامن لي ولا أميز رشدا من غي اذ في ما لو كان بالخصرة الصها أخصت
عجاا أو بالمياه العذبة أصبحت ملحا أجاا ولو كان بابن بسام بعض ما أنتسكه
بكي وقال في داني لاني دار أبيه

قوله القاسي
هي الدواهي
أه

المجوع داخلها والهم شاملها * وفي جوانبها بؤس وضراء
وصادف ورودها وجوده والبلد وأفاضلها وأكابر البراعة وأمانلها
من لها ولا تراها على الدوام يتشوق ويتشوق انه يجواهر أفرطها كل وقت
يتشوق فسارع أخى الى لثمها واقتراض فرض فض ختمها وأخذت يلوها تلاوة
القرآن الشريف ويطلونها بالاعراب عن محاسنها بالسان فصيح حصيف فادار بها
علمنا من نبات الدنان ما يشرب من دون الافواه بالاذان فطفق القوم طربا يهزون
المنالك والمعاطف ويهزون بالمعازف الموصوفة في أيدي الوصائف وصار كل يحسو
من شراب الفرح ويتناول من أقداح الانبساط قدحا بعد قدح فما كان القوم
الاعشاق قد انتمروا فرصة التلاق بعد طول الفراق بل ما كانهم إلا فريدون
اذا سري موراس واستولى على ملكه أورد شير بهمن حين انتقامت جميع
الاقاليم في ملكه أو الاسكندر لما قتل دارا أورد شير بهمن بابك اذا استأثر بملك
الطوائف استبأرا أو بهرام جوروق قد استنزل كسرى من صياصيه واستنزع منه
بمساعدة النعمان ابن المنذر ملك أبيه أو اغسطس أول مشاهير ملوك الروم اذ
أخذ الاسكندرية ومصر من قلوب طرام ملكة اليرنان أو سيف ابن ذيزن وهو
يشرب بعد قتل مسروق بن أبرهة في قصر غمدان أو أهل معركة النعمان يوم قتل
القرامطة أو القائد جوهر حين أخذ مصر والشام وهدم من ملك العباسيين
حائطه أو شبل الدولة صاحب حلب اذ جلب على أرمانوس ملك الروم ومن معه من
ملوك الافرنج بخيلة ورجله فقطع دابر القوم الذين ظلموا ونصر الله المسلمين وشباهم
من فضله أو أهل طراباس الشام لما صرف صنجيل الافرنج عن محاصرتها

نبذة
تاريخية

محصورا أو حين فتمت سنة ثمان وثمانين وستمائة بعد استيلاء الفرنج عليها مائة
وثمانين سنة وكسورا أو ثغورا الشام وهي باسمها الثغور لاستئذانها من أيدي
الروم أو أهل انطاكية ما قتل العادل البرنس أو ما ظفر بالثاني ثانيا وهو مهزوم
أو أهل بارين وجص حين نصرهم المنصورين عبد العزيز على عماد الدين أو أبناء
دمشق لما رحلت عنها الألمان خاسرين أو أهل عكة والرملة وعزة وغيرها
من بلاد الشام إذ جلى الأفرنج عنها وسلم بها من غوائل الكفر الاسلام أو قلعة
بيروت وياها أذقلع العادل منها الأفرنج وشقتهم شغرى أو أهل دمياط حين
انزعها الكامل من أيدي الفرنج سنة ست مائة وثمانية عشر أو عين جالوت بالشام
ومدنها السكار إذ صار إليها الملك قطز من مصر ففقه أهلها عين صولة التار أو الشام
جميعه بكون السبيل لزال قرعة عين الدهر شامته وأنه به أبدا يكي من سائمة ويبي
من شامته وأما أنا فظلت كلما سمعت منها فصلا صرت كأنما نشطت من عقال
حتى كان لم يكن في مرض أصلا وتفتحت معجب تلك الكروب وتخلصت قافية
من قوب وهبت ريح يوسف على يعقوب فكانت هي الشفاء بعد طول المرض
والراحة بعد كثرة التعب والمضض ولا غرو فنفس الحبيب أطب طبيب
وأطيب طيب ورسائل الاخلاء وسائل السرور والصفاء فله المنة ورسوله
ولك ولا زلت تتقذا أحياءك من كل وعك هذا وقد ذكر السيد أني خرجت
بالإطراء في مدحه عن حقه حتى ظن أنه تم كملولا بما حققه من حسن الود وصدقه
وأنى لا أعلم أنى لأوفى لك شكرا ولوملائك طباق الأرض بكواكب السماء نظما
ونثرا ولست أطبق بل ولا كل منطيق أن أفدرك حق قدرك ولا تقوم أنذبنا
وان كانت مطولة بالمتصر فضلا عن المطول من برك فأبديك طوق جام في جبد
كل مجيد ومعاليك كالنجوم الناقبة علوا وعددا فكيف يدركنها مدرك مجد
ويحصيها محص مجيد بل ذلك بعض من كل وقل من جلد والميسور لا يسقط
بالعسور وترك بعض الواجب من لا يمكنه أن يؤديه كما مما لا يجوز قانون ولا
تبيحه له ومع ذلك وكما يقال متى حصلت الألفه سقطت الكفاه ومهما صدق
الودوصفا أغنى العليل وكفى اه

(شرح ما في هذه الرسالة من النبهة العارضية)

أفريدون هو رابع ملوك الفرس من أولاد جشيد بجم مقنونة فيم سا كنة فشين
معجة مكسورة فتمتية فوال مهملة ملك الأفايم السبعة وملك بعده بيوراسب

بموحدة فكتية مضمومتان فواو فراء فسين ههالة فو حنة وهو المعروف بالضمالة
 احتوى أفر يدون هذا على ملك بيوراسب وأمواله وأسر وقتله وكان إبراهيم عليه
 السلام في أول ملكه حكى عن بعضهم أنه ذوالقرنين وأردشير بهمنزة مفتوحة ففراء
 ساكنة فبدال مهملة فشين هجة فكتية ففراء وبهمن بموحدة مفتوحة ففهاء ساكنة فقيم
 مفتوحة فنون معناه المحسن اليه واسمه بالعبرانية كورش وهو الذي أمر بعمارة
 بيت المقدس وعود أهله اليه ملك الامم وغزار وميسة في ألف ألف ومات وزوجته
 حامل بانه دار ابدال مهملة آخره مقصورا فساكت هي الملك حتى شب وسلمته اليه
 وولده ولد سماء باسمه فلما هلك ملك بعده فغزاه الاسكندر فقتله واستولى على
 ملكه كما أشار لذلك ابن زيدون في رسالة ولادة بقوله والاسكندر قتل دارا في
 طاعتك والاسكندر هذا هو تلميذ ارسطاطليس قيل هو باي سديا جوج وما جرج
 المذكور في القرآن والصحيح انه ليس هو بل هو اردشير بهمن السابق و اردشير بابك
 ضبطه كما قبله وبابك بموحدين بينهما ما ألف هو ابن ساسان بن اردشير الاول وكان
 قبل الهجرة باربعماية واثنين وعشرين سنة على ما قبل وبهرام جور بموحدة اوله
 مكسورة ففهاء ساكنة ففراء فقيم وجور بجم هو ابن يزجربن بهرام بن سابور أسلمه أبوه
 صغير للنذر ملكا لعرب ايربيه فنشأ في غاية الادب والفروسية ومات أبوه وهو عند
 المنذر فولى الفرس كسرى من ولد اردشير فانتصر بهرام جور بالمنذر وابنه الاعمسان
 عليه فنصره وتلك موضع ابيه واغسطس أصله بشينين هجتين فعرب رصار
 بمهملتين لقبه قيصر وهو ثاني من اشتهر من ملوك الروم بعد غالوس وابنه بوليوس
 خرج أغسطس هذا من رومية بعسا كره برا وبحرا وسار الى مصر واستولى على ملك
 اليونان وكانت ملكته مسمى قلو بطرا وكان مقرها الاسكندرية فقتلها واضمحلت
 به ملك اليونان ودخل في الروم وأطاعه بنو اسرائيل فولى على بيت المقدس واليا
 منهم اسمه هردوس وسيف بن ذي يزن بزاى مفتوحة بعد التختية فنون من ملوك اليمن
 من جبر استنقذ ملك اليمن من الحبشة بمعونة كسرى أنوشروان وكان يجلس
 للشراب في قصر غمدان وهو قصر لا جداده يصنعاء اليمن معدود من منزهات الدنيا
 الاربعة وقوله أو أهل معرة النعمان يوم قتل القرامطة بقاف قبل الراء هم قوم
 ظهروا بسواد الكوفة دعاهم الى دينه شخص يقال له كريمة ثم خفف فقبل كرمط
 وأبدت الكاف قافا فأجابه من السواد قوم لا عقل لهم وعرفهم ان محمد بن الحنفية
 رسول الله وان الصلوة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل

غروبها وأول ظهوره كان سنة ٢٦٤ وأظهر الزهد والتورع فكثرت اتباعه
وصاروا يغربون على البلاد فقصدوا دمشق وحصرها فقاتلهم طنج أميرها وقتل
كثيرهم وقام بدله أخوه فتعمره أهل دمشق على مال وانصرف فغلب على حص
وخطبوا له على منابر سار إلى حما والمعره وغيره. وأو قتل أهلها حتى الأطفال
والنساء قال المعري قتل القرمطي بمرة النعمان بضعة عشر ألفا وأقام بها نهب ويصرق
ويقتل خمسة عشر يوما فخرج المكني من بغداد بجيشه اليه سنة ٢٩٢ فانهزم
وأسر فأخذ به بعد أد وقتله وهو لاء القرامطة هم الذين أخذوا الحجر الاسود من
الكعبة أخذ أبو طاهر القرمطي سنة ٣١٧ وقطع باب البيت وأخذ كسوته
فقسمها بين أصحابه وقال في الحجر الاسود هذا مغناطيس بني آدم وهو الذي يجذبهم
إلى مكة وأراد أن يحول الحج إلى الاحساء فلما نقلوه هلك تحتهم جبال كثيرة ومكث
عندهم اثنين وعشرين سنة ثم أعادوه سنة ٣٣٩ جله بغير واحد وسلم وقوله أو
القائد جوهر هو جوهر الرومي قائد المعز ملك المغرب وذلك أنه بموت كافور الاخشيدي
أمير مصر مدح المتنبي اختلعت الأهواء فباع ذلك المعز فجز جوهر راجع إلى مصر
فوصلها في شعبان سنة ٣٥٨ وهربت الاخشيدي وأقام جوهر الدعوة للمعز بالجماع
العتيق وشرع في بناء القاهرة ثم سار إلى الشام وبلغ الرملة ودمشق وقتلهم وظفر
بهم وأقام الخطة فيها للمعز سنة ٣٦٥ وقطعت الخطة العباسية وفي أو آخر شوال
سنة ٣٦٥ سار المعز من أفرقية واستحب أهله ونزائنه في هادنا نير كجبر الطاحون
حتى أتى برقة وكان معه ابن هاني الشاعر فقتل بها وسار المعز حتى دخل الاسكندرية
وأثناء أعيان مصر فأكرمهم ودخل القاهرة خامس رمضان سنة ٣٦٢ وقوله أو شبل
الدولة صاحب حلب هو شبل الدولة نصربن صالح أمير حلب خرج عليه ملك الروم
ارمانوس سنة ٤٢١ في ستمائة ألف ومعه ملك البلغار وملك الروس والامان والحور
والارمن والبلجك والافرنج فقاتلهم شبل الدولة وانتصر عليهم وغنم المسلمون منهم
ملايحى وأسر جماعة من أولاد ملوكهم وقوله أو أهل طرابلس الخ وذلك أن
صنجيل بصادمهم مله فنون فجيم أحد ملوك الفرنج قصه بطرابلس سنة ٤١٥
وحاصرها ثم صوحن على مال جلاؤه اليه وقوله أو حين فتحت نانيا الخ وذلك أن المنصور
قلاوون سار من مصر سنة ٦٨٧ ونصب عليها الجانيق وشده عليها حتى فتحها وقتل
غالب رجالها وسبي ذراريهم ونساءهم وغنم المسلمون منها غنما عظيما ودكها قلاوون إلى
الأرض وهرب كثير من الافرنج إلى كنيسة في البحر فاقحم العسكر البحر في أثرهم

وقتلهم وعاد السلطان لمصر وكانت الافرنج قد استولت على طرابلس سنة ٥٠٣ هـ
 فكانت مدة ملكهم ثمانمائة وخمسة وثمانين سنة وقوله أو تغور الشام الخ وذلك ان ملك
 الروم خرج من بلاده سنة ٥٣١ هـ ووصل الى الشام وجرى بينه وبين حلب قتال عظيم
 فانكسر الكفار ورحلوا الى الثارب وملك كروها وساروا الى شيزر وكان صاحبها
 سلطان بن علي بن مقلد فاستنقذ بنزكي فسار اليه ونزل بين جاء وشيزر وصار كل يوم
 يركب في عسكره ويقابل الروم أربعة وعشرين يوما ثم رحلوا عنها وتبعهم بنزكي فظفر
 بكثير منهم وأسرهم وكانوا حاصروا حصا أيضا فقاتلهم كذلك وهربوا الى حصن بارين
 وطلبوا الامان فاجابهم على خمسين ألف دينار وكذلك فعلوا بحلب وجاء واللاذقية
 فارسل اليهم بنزكي نائبه بحلب وهو أسوار فوقع بهم وغنم أموالهم وكذا كانت معرة
 النعمان بأيديهم من سنة ٤٩٢ هـ الى ان فتحها بنزكي سنة ٥٢٩ هـ وبنزكي هذا هو
 عماد الدين بن اقسنقر عامل الموصل ونصيبين وغيرهما وملك أيضا حلب وجاء وقد
 استنقذها من أيدي الافرنج سنة ٥٣٤ هـ والموصل وماعها والشام ما خلا دمشق
 وكانت الاعدا تحيط بملكته وهو يتصرف منهم وقوله أو أهل بارين الخ وذلك ان
 الافرنج كانوا حالفوا في سواحل الشام وملكوا تلك الجهات سنة ٥٩٩ هـ فحاصروهم
 الملك المنصور محمد بن العزيز سار اليهم من مصر حتى حاصروهم ببارين وقاتلهم فقتل
 وأسر وانهم زواهم زينة شبيعة وقوله أو أهل انطاكية الخ وذلك انها كانت بأيدي
 الافرنج والبرنس بموحدة قراء مكسورتين فنون ساكنة فسين مهملة لقب ملكهم
 وقد صار ذلك الآن لقباً الاولاد ملوكهم خاصة فذهب اليهم الملك العادل سنة
 ٤٤٠ هـ وقتلهم فانهزموا وقتل البرنس وأسر أصحابه وفي ذلك يقول ابن منبر
 الطرابلسي من قصيدة

وسقى البرنس وقد تبرنس ذله * بالراح مما قد خبت غدراته

وقوله أو ابنا دمشق في يوم رحل عنهما الامان وذلك ان ملك الامان سار من وراء
 القسطنطينية حتى ورد دمشق سنة ٥٤٣ هـ في جمع عظيم فبلغ ذلك سيف الدين
 غازي صاحب الموصل أخا الملك العادل فسار بعسكره اليه فخافه الافرنج ورحلوا عنها
 فتمسح أثرهم أخوه العادل فقتل منهم وأسروا وارسل من الاسرى الى أخيه المذكور
 وقوله أو أهل عكة والرملية الخ وذلك ان السلطان صلاح الدين أيوب لما فتح
 طبرية سنة ٥٨٣ هـ اجتمع ملوك الافرنج بالشام فسار اليهم فنصره الله عليهم وأسروا
 ملكهم الكبير وجلس السلطان بخيمته وفتح عكا بالامان والناصرة وقيسارية

وهي بالسيف ونابلس بالامان ثم بيروت وتسلمها في السنة المذكورة ثم عسقلان
فأخذها بالامان وأخذ عسكره الرملة وغزة وبيت لحم وغيرها ما اذ كان الافرنج
انتشروا في هذه الجهات وأخذوها ثم نازل القديس وبها ما لا يحصى من النصارى
فقاتلهم وتسلم المدينة يوم الجمعة سابع شهر رجب من تلك السنة وكان يوما
مشهودا رفعت فيه الاعلام الاسلامية على أسوار بيت المقدس وكان على رأس قبة
الصخرة صليب عظيم من ذهب فأخذوا شهد ذلك الفتح كثير من العلماء والاهيان
من مصر والشام ثم ملك قلعة اللادقية وصهيون وملك عسكره من الحصون التي كانت
بأيدي الافرنج كثيرا ثم اجتمع الفرنج الذين أخذت منهم البلاد بالامان في صور
وأرسلوا الى بلادهم يستجدون فجاء اليهم اناس لا يحصون ونزلوا عكا وأحاطوا بها
من كل وجه فسار اليهم السلطان صلاح الدين وقتلهم فقتل منهم نحو عشرة آلاف
ثم انهم نزلوا المسكون ومرض السلطان بالقولنج فأنبسط الافرنج في تلك الارض
وصعدت اعلامهم على عكاسنة ٥٨٧ وقتلوا من المسلمين كثيرا ثم حصل
صلح بينهم وبينه سنة ٥٨٨ على أن يستقر للفرنج عكا وبافوقه سارية وجبله من
تلك الجهات ثم توفي السلطان في صفر سنة ٥٨٩ ودفن بقلعة دمشق وكتب
ابنه الفاضل بوفاته الى اخيه العزيز بمصر وعنه العادل بالكرك وأخيه
الظاهر بحلب وكان ملكه لمصر نحو أربع وعشرين سنة وللشام نحو تسعة عشر سنة
ولم يخلف في خزانته غير سبعة وأربعين درهما ومات ترك دارا ولا عقارا وكان من آيات
الله صلاحه وفضله رحمه الله واستقر في ملك دمشق ومضافاتها ابنة الافضل نور الدين
وبمصر الملك العزيز عم الدين وبحاب الملك الظاهر وبالكرك الملك العادل سيف
الدين وببصرى الملك الظاهر بن صلاح الدين وهو في خدمة أخيه الافضل الذي
هو أكبر أولاد السلطان المعهود اليه وكان وزيره ضياء الدين محمد بن الاثير صاحب
المثل السائر وما زالت الافرنج بعكا الى سنة ٦١٥ فساروا منها في تلك السنة
الى دمياط وتغلبوا عليها وقتلوا وأسروا من بها وجعلوا الجماع كنيسة وطعموها
في مصر فلما بلغ الكامل بن الملك العادل ذلك جمع عساكر من مصر والشام بين
المنصورة وعند منقري البحرين ونزلها بعسكره فجمع الاشرف أخوه عسكر حلب وكذلك
المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق جمع عساكرها ووصلوا الى الكامل
بالمنصورة وهرب جماعة من المسلمين في بصرى الخ لة الى الافرنج في جهة دمياط وفروا
خفرة عظيمة من النبل في قوة زيادته فركب تلك الارض وصار حائلا بين الافرنج

ودمياط حيث كانوا مجتمعين بتلك الارض فانقطع عنهم المدد والميرة فهلكوا وجرحوا
 فطلبوا الأمان على أن يتركوا دمياط فأجابهم العادل واستخضر الكامل
 ملوكهم وكانوا نحو عشرين ملكا وجلس مجلسا عظيما ووقف اخوته وأهل بيته
 بين يديه وتسلم دمياط في رجب سنة ٥١٨ وكان حصنها الا فرنج الى الغاية فدخلها
 وكان يوما مشهودا ورجع ملوك الافرنج الى بلادهم ثم عاودوها أيضا سنة ٦٤٦
 فدخلوها بلا قتال وهرب من فيها خوفا منهم ثم اذ قدم البرنس ومعه خمسة آلاف
 مقاتل فحضر الملك الصالح أيوب ونزل المنصورة وهو مرض بالسل فمات بها ودخلها
 الافرنج ووقعت يدهم وبين المسلمين حروب استشهد فيها كثير من ثم كبس
 المسلمون عليهم مع الترك فهزموهم واخذوا منهم اثنين وثلاثين مركبا وضعت الافرنج
 واستولى المسلمون على دمياط وبذلوا السيف في الافرنج فقتلوا منهم ثلاثين ألفا
 واخذوا البرنس وحبس في دار بالمنصورة يقال لها دار ابن لقمان ووكل به طواشا اسمه
 صبيح ثم أقيمت شجرة الدر ووجه الملك الصالح في الملك لص غرابها وخطب لها
 وضربت السكة باسمها وتسلم دمياط المسلمين وأصعد اليها العلم السلطاني يوم الجمعة
 ثالث صفر سنة ٦٤٨ وأطلق البرنس وركب البحر بمن سلمه وفي ذلك يقول
 ابن مطروح

قل للفرنسيس اذا جثتهم * مقال صدق عن قول فصيح

جمع أصحابك أوردتهم * بسوء تدبيرك بطن الضريح

وقل لهم ان أضمر وأعود * لا تخذ ثأرا أولقصه صحيح

دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشي صبيح

ثم رجعت العساكر من دمياط الى القاهرة وكان ابن مطروح فاضلا في النظم والنثر
 متقدما عند الملك الصالح أيوب توفي سنة ٦٤٦ وقوله أو عين جالوت الخ وذلك
 أن هولاكو بن جنكيز خان ملك التتار الذين عمّت فتنتهم الدنيا وأصاب العباد
 والبلاد منهم الداهية الدهية كما فصله السبكي في طمقائه الكبرى قد عبر الفرات سنة
 ٦٥٨ بالترفة قدموا حتى أحاطوا بحلب وقتلوا أهلها ستة أيام ثم سلموها لهولاكو
 ووصلوا نابلس وقتلوا أمراءها وحل الملك الناصر من القدس الى مصر وصاحبها
 يومئذ الملك المظفر قطز بالقياف ثم الزاى بملوك المعزايك فتلقاه باصاحبة وأكرمه
 وأقطعها قايب واستولت التتر على دمشق وسائر الشام الى غزة وجالوا في البلاد
 فوجه قطز عساكر من مصر وسار بهم ومعه الملك المنصور والأفصل أخوه واتفق

المسلمون والتتر في موضع يقال له عين جالوت فقاتلوا النصارى ونهبوه ثم وخرى
كنيسة مريم بجانب دمشق وانهمز التتر هزيمة قبيحة وقتل مقدمهم كيبغا نائب
هولاكو واستؤسرا به وهرب من مسلم منهم وأرسل قطز في أثرهم بيبرس
المندقداري فتبعهم إلى أطراف البلاد وتضاعف شكر العالم لله على هذا النصر
العظيم بعد اليأس منه لاستيلاء التتر على غالب بلاد الاسلام ثم رجع قطز إلى مصر
بعد أن قرر الشام واستناب بها فلما بلغ إلى الصالحية قتله بيبرس المذكور وطلن
بعده وتلقب بالملك الظاهر وصعد إلى قلعة الجبل وكانت مصر زينة لقدم قطز
فاستقرت الزينة لسلطنة الظاهر بيبرس وسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين هذا وقد قيل سميت الشام بسام بن نوح لانه استوطنها فسميت سينا
شينا من شين وقيل لانها غش شمال الكعبة وكان اسمها في الزمن الاول جبرون باسم
جبرون بن سعد بن عاد وهو الذي بناها في الاصل على عمد من رخام قيل كان فيها
أربع مائة ألف عامود من رخام وأربعون أنعاما غيره ثم سميت دمشق لسكنى دمشق
ابن عمرو وذهب كما سميت افر بريمة باقر بن قيس الذي ساق البربر اليها من كنعان
*(وفترت رسائل السيد الموحى اليه من جهادى الى الحرم فكتب اليه استكشف

أمر ذلك بما صورته)*

سلم على حضرة الاستاذ الاحدب من * له على كل من شاد بالبالغة من
وسله ما بال ذا السلوان مرمون * لى أن أدوق من الرجى حلاوة من
أكان ذلك من جرم جرى بجرى * دعى دما ان يكن بالعمد منى عت
أو كان عن سبب ما ليس برنجنى * على الجنب فلا بأس على اذن
وحسب صب من الاكداء أن مدنت * أحبابه وبدا أو ان بدوا ومدن
وانه نروى والحميد سهيلي فله نزاله عذرا اذا هو ان
بله تلعب الاشواق كيف تشا * كالراح باروح أو كالريح فوق فنن
قد كاده الدهر حتى كاد يوبقه * من بعد ان كان منه فى منى ومن
وخانه كل خل كان يامنه * وماله من له قد كان قبل ركن
وكل من كان يبدى حبه كذبا * له تظاهرها قد كان منه بطن
وما خفى أحد ما كان من خلق * الاخفى أمره فى فعله وعان
وقلبا تمت بمن قد دسحت فتى * الاحشا حسدا أحشاه بدن
وما رأيت أثلا فى المكارم نا * هضا لخطب مجيرامن منا وعنن

قوله وما خفى

أى سفر كاخفى

اه

قوله الاخفى

أى ظهر فهو

من الاضداد

اه

قوله بغير بدن

أي عقل

قوله فتنان تنبيه

فتنه وهو النوع

قوله أحن أي

بلابا

قوله وفرط بالفاء

أي زيادة يقال

فتن زيد بمعنى

افتتن اه

قوله قب بضم

القاف جمع

قما عمودا

الهيئة الرقيقة

المختصر اه

قوله وجن أي

تمرن

قوله حسن بضم

الحاء جمع حسني

قوله ذن بضم

المدال جمع

دنياه

قوله فتى

بالتنوين حتى

يكون الروى اه

قوله وارن

عطف تفسير

قوله وغدن

بضم الغين

المجسة جمع

غدنه وهي

إلحمة اه

حتى تصور لي أنى أرى صورا * كحل له بدن لسكن بغير بدن
والعيس فتنان والدينيا خساعة * إن أقبات بلى أو سرت سرت فمن
ما يفصل الصب منه القلب في قلق * والعين في أرق والجسم رهن أحن
يمسى ويصبح ذا وجه دورب شجبا * في مودين ضنا جسم وفرط شجن
قد طامأ في انطى نار الهوموم هوى * وما هوى قط الامن هوى ووهن
ما تبت قلبه قب مواس ما * رنا لمن فتى الابهن فتى
ولا صبا لعين سالبات عقو * ل ساحرات جفون صاحبات وسن
ولا تحود اذا افترت مباسمها * ضاءت بريق ثاباها الحسان دجن
تري العقول اذا ماست معاطفها * سكرى وما هم سكرى والغرام فتن
بل للفرائد في جيب الخثراند من * رسائل السيد اللذ لا يمن بمن
انسان عين العسل شمس الفضائل ابراهيم * كهف بنى العصر الاجل سنن
من لا يحارب في علم وفي عمل * بحر طما وجواد قد جرى وجون
هو الجمال الذى مولاه صوره * من عنصر اللطف مجرنا بقاء حسن
ممدى المحاسن من قول ومن عمل * مسدى الفوائد من دين ونيل دن
ملاح والبدر الا واستمكن وما * سما ونجم السما الا وهى ووهن
مولى اعمرك لم يترك لذى أدب * تهذيب قول ولا روقا لحسن حسن
ولا جائل من خلق ومن خلق * ولا جائل من فضل وفضل من
فن معال له لم يرقها أحد * ومن معان له لم يبدنه فتى
ذوا الحزم والعزم والراى المصيب وذو الصدر الرحيب اذا الشهم الارباب أحن
وذو البيان الذى هزت بلاغته * اعطاف من لسانه صغنى وارن
وذو اليراع الذى ما اهتز في يده * الا واغنى عن البيض الصفاح وعن
وما انتنى وثنى اعطافه بيده * ثع البديهة الا واستسن سنن
وما غدا قائما الا ونحو الى الازقان كل وحي طوعا له وسكن
مولاي قد سامنى تأخير كتبك اذ * قد احسنت لي في خطاب عدا وعدن
وبلبيل الببال شغل بي عليك * وخلا في رهين ضنا فم كرا ورب خزن
فن يرذل الروح الذى حميت * روج به ونفى هما لدى رهن
حديقة من بيان كلامها ثمر * تهمدى لنا طرفا من أنعم وغدن
غناء فناء تؤنى أكلها أبدا * من كل فن ترى فيها رطيب ففن

عرائس نظم دتر القشائس في * عقود اجبادها نظم اذهى بشكن
 فإرأيت نجومًا قط في افق * من الطروس الى أن أسفرت بدجن
 بالله يا سيدي ان كنت ترغب أن * أعيش عيشا هنيئا ليس فيه كد
 فأبعث الى بها فضلا ولاتن في * احيا نفسي بها ان كنت تؤثر أن
 انى الفقير الى ما قد كترت بها * فاصدق علينا منه كل زمن
 واستغنم دطاي ظه- مرغيب اذا * ليلي دجى وفؤادى قد هدا وهدن
 لازلت تنفق مما ليس يوجب- دالافى خزانك الم- لا بكل حسن
 ولا برحت تؤاسى بالاسى وتوا * سى بالآلاء الى أن لاتكون الن
 أيها المحاميل الجميل والمثيل الذى لم يأت له الزمان بمثيل ماه- هذه الفترة ولات حين
 فتره وماه- هذه الجفوة التى أجيبت فى الفؤاد جره ما كنت أظن أن تجمع- الى بى
 الامر بينك وبين رسائلك ولأن تدينقى الايام الامر من شماته الاعداء وقطعة
 الاودا وليس ذلك معهودا فى حسن شماتلك لاسيما وقد جاوز الحزام الطبيبين
 وأصبح فؤادى على حضرتك الشريفة أشغل من ذات النخمين فاتق الله فيما فاما
 نحن بك ولاتدعنا نشبك فى أمرنا ونرتبك وأنقع غلة صدورنا بآباء جنان جنان
 جنابك وجدد علينا بموائد كرمك الكريم المهدد وعد الينا بعوائد برك لنا
 فالعود أجد وقيل اذهب أنت وأخوك بأبائى واطرب أنت وبنوك وجوك
 بنغمات أيماني وعزم بعرائس بنات فكري ونفس عن النفس بنقشائس
 مواسم نظمى ونثرى وأعتنى برباب آدابى الغانية واغتنق بشراب اكوابى
 المحاليه وارثشف رضا بثغور- طورى واقتطف ثمار المصرة من رياض
 زهورى وطب نفسا بطيب نفحاتى وطب باطبيب لنفسك برفق كلمائى وقد
 قال أولوا الاحلام الاحسان بالتمام فكتب الى ماصورته

هيات لى تدمشتاق بطيب وسن * واليمن أرفف ماضى شغرتيه وسن
 يطوى الفؤاد على جراح الغضا أسفا * ان فاح نصر نسيم فى الرياض وهن
 يشكو وأراولا يلقى الجواب سوى * رجوع الصدى مع دمع بالدماء هتن
 لقد أقام بانح- لاص الضمير على * سرالوداد وان كان الفؤاد ظعن
 وما ههنا الفنون كان يعملها * الاوباح كطير قام فوق فتن
 اذاع مدمعه سر العرام بما * جرى فاصبح مكنوم الهيام علن
 لولا تعالى ذكرى ما أساغ شجى * بما يعانيه من شوق وفراط شجن

لا أدعي غررا في ما أكا به * من سوم وجدا كوام القوادع
 وان تعشقت خطالا مجارية * لقرطها القلب عموك بدون ثمن
 كما هباني الى عشق الجبال هوى * فتي سناه لا زيا ب الغرام فتن
 وشمت في سنة الوجه الجليل سنى * به لاهل الهوى منه أجل سنن
 قاي لدى حاجب منه رهين أسى * وحاجب قبيله للقوس كان رهين
 طعن السنان لم يح من معاطفه * زكاه صب بسن الثابتات طعن
 باويج قاي بهاني كل نازلة * من طالع المحسن مشغوقا بحب حسن
 قد فر من حروجه دى نحو وجهته * للنار وهو بعدن للجنان عدن
 وما خفت الى السوى وان خطرت * أيدى البعاد بما قد صرن وفي من
 وما سكنت الى من جاء بعد ذاتي * وان تحرك وحدى من فراق سكن
 وعروة الود منى لا تزال لمن * أهواه وثقي وماء هدى المعين أسن
 وما نسيت خيل لا من لي بوفاء * عهدى وان قل من وفي يشكر من
 اذا فكيف يجهدى لا صوغ حل * ثنائين رضوان من أولى الثناء ومن
 ولا أرو دسيلا للنجاة بما * أهديه لابن نجاشد كرا اليه سكن
 علامة العصر يمدى كل نادرة * من البديع بما أبدى اللسان لسن
 لديه كل شعور للفتون عنا * طوعا وان كان عن قور المريد حرن
 أبدى معالم للعالم النفيس جرى * في نهجهم من بعضهم ارباب ارن
 أبان مادونه شهب النجوم سنا * من أفق فكر جلال الدين خبر سنن
 آياته بينات ليس ينكرها * الا كفور له رأس بشر بدن
 وفضله الشمس لا تخفى مطالعها * الا على أعجمه أمعى يحمر سنن
 ينشى وبشر من أفكاره حكما * يحظى باعراها من كان فيه لمن
 براعه مارس الآداب مبتدئا * بيانها وعلى بث البديع مرن
 يجري بحكمة تباريه بعد مدى * من كل فن وفي نادى الفخار مدن
 يخط يقظان فوق الطرس مضطربا * ان بات في جفنه سيف حليف وسن
 مدون حسنات للبيان على * رغم امره بات من جهل أسير لكن
 وكم أبان لراحي عرفه منحا * كفت بها كفه عنه عناه من
 بامن أضيف الى الهادى فكان لنا * هداية للعالى من عناه فتن
 وافت ربيبة شكر منك كان بها * لدى عود سرور بعد طول خزن

هكذا بخط
 السيد حفظه
 الله وما فهمت
 معناه اه
 قوله المعين
 بفتح العين
 أى الصافي
 العذب وقوله
 أسن فعل
 ماض بهنى
 تغبر اه

بنت لانسى ركا شيدته يد * الى عوارفها قلب الحب ركن
 بها كشفت كميننا للنواثب من * عار على السواد الاغتبال كن
 كما اتقبت بأبيات لها ارتفعت * ذاجنة اذعدت لي من اذاه جفن
 لكثرا بالغت في عتب من ظنعت * احبابه وعلى حفظ العهود قطن
 لاوهن في زندورى ان وري بامى * من النوى ان يكن عهد الخليل رهن
 ولا يزال ثنائى نشره عبقا * على علاك وان امسيت رهن كفن
 ونار تلك ابراهيم بضرها * غرود شوق فلا برد لها بزمن
 وهدنة الدهر اذ كانت على دخن * اذا فلا سلم برجي منه بعد دخن
 وحاسدى ضر ما مثر افسدى * فلا هدى منه في قصدى بنصب هدى
 فذاك يا سيدى قرم وجوههم * دون الاله لها التوجيه نحو وثن
 بخس العيون وفي عين الزمان ذنى * وهم مجسم العلى والفضل شرورن
 كل تراه هزيل العرض من بخل * لكن شور كثير وجهه بهمن
 سكران من شرب آثام فبئس فتى * يخسر شارب انهما لاذقن
 لم يرع عهد الذى فضل رعى ورعا * له ودا الخبث سامه ورعن
 نشر القبيح له طبع وان سمعت * اذناه عنك جيلافى الانام دفن
 فانهض يدبك من القوم الا الى لؤم * طباعهم بقلوب ملوثن ضغن
 واقبل ثناء صديق لا يزال له * شوق اليك عظيم للعظام طعن
 لازات تنفق من كنز البيان على * فقير آدابك الغر المحسان علان
 ودمت بسكن ارباب السكالك الى * فضل ليدبك له قاب الخليل سكن

ايها الخليل الجليل والسيد النبيل حظيت بما تطول به على فضلك
 واصاب بتغويقه غرض المعاني بلك من بدائع المتظوم والمنثور التى عاد بنشرها
 لميت الرجا تشور بعدما أدرك امل من كرا الحدثن سن الياس وذاق ابراهيم
 حزن يعقوب بمافات الوسواس وما تأخرت رسائلى عنك لتهتدم سلوان ولا وقف
 براعى عن الجرى فى خدمة ثنائك لانقطاع مدد احسان بل ما زالت أفسكارى
 تتخيل دقات المعاني وتصدعنى كل نازية درجات الى صروح تلك المباني حتى
 تقدم ما يابق بشكرك وحمدك ويكون كونه بالاخلاص منها لاص فى ورك
 ولا يخلو لسانى بما يبدعه من اللسان على مدح لولا ودك الحسن غير ان آخر
 رساله من رسائلى اليك عم على طالع هلال خبرها ان تكون تحت بين يدبك

وهي الرسالة التي أحسنت وان كان الزمان أسا وترقت بها نفس تراوح من ربح
 الصبا نفسا ولقي رويها بحرف السين لما شا كل طرة الحبيب وان أغفل بالالام التي
 أعذاره من التشبيه بها تصيب وقد جاوزت الستين وهي من الكعاب ونقبت عن
 أفضل مناقب لمن هو عصابة الفضائل خير نقاب ولما تجاوز سلخ الشهر ووأهلها
 العشر ولم يدلهل الانتظار بأشراق خبر وصوله ساغر بقيت أعاني لذلك أعظم
 ألم غيـر عالم بحسام الحوادث ألم حتى ورد إلى المكاب الذي يسـلـ يسـل أدبه كل
 رويه ورقم ذلك السيد الذي طاب نشر ثابه بماله من خلوس الطوية يخبرني
 أنه قد تم إلى كتابي طيبه كتاب كريم تفضـل به سيدي الأكرم على خـبـل
 وداده إبراهيم فعرفته في لم أقف على أثر ذلك الكتاب فضلا عن عين و بقيت
 لفقداه أسعى على قدم الحبيب سادما ناد ما أعض البدين فشرعت في نظم قصيدة
 أصدر بها رسالة استطلاع أخبار أقص من الجري في عرضها على روي راحة
 الأفكار فخطمت منها ما جاراته لاثني وأردت مع كونها صبيـة أن تجاوز
 السـيـمـيـن فبدرتني رسالته لك العراء بطالع تلك القصيدة التي فضلك على بهامن
 وعرفته في أنها لم تسرف في طريق سـلوى وان زقت منها حـلاوة من فتنيت عزم
 براعي إلى روي النور من ذلك البحر حيث كان له صبح طويل لاستخراج ما يهـي كل
 نحر وان كنت متها فتعا على مباحاة الدر بالمخزف ومقابلة الشمس بالدمع ما لها
 من الشرف فاقبهـل ذلك بمحض فضلك واحسانك واجعل قبوله مضافا إلى قديم
 امتنانك واعلم ان إبراهيم لندي وفي لا ينقل ولاؤه عنك بحال ولا يؤثر بعد
 الهدى من الاضافة إلى عبد الهادي ما فيه ضلال وعروة الود باحكام عهد وثني
 ونار الشفاء بالانحراف عن نعيم شـكـرك لا يصـلاها الا الأشتى لازلت تقي لمن
 وفي بخالص الوفاء و بقيت تعني كل عـدم و مادام من له حقيقة البقاء اللهم آمين
 * (وكتب) * إليه أبشـره بعودي لمصر لما سمع به اسمعيل باشا أخـديوها السابق
 وطابني فوجهت وقابلته بدش وهش وأرى أنها كانت فتنة من واش كذب
 وغش ماصورته

يـبـشـر ابراهيم عودا بن رضوان * بابـرأوطار لا بهج أوطان
 ويهـبـه ان اقنعت سحـب بؤسه * وواصله الاقبال من بعد هجران
 لقد حقق المولى الذي كنت ترتجي * وصـدق ما أخبرته به بتيان
 وجئت بهضـل الله مصر معززا * بأمر العزيز الباهر العز والشان

وقالته مستلجما يارب الصفا * ومستلجما كان من فضله الداني
 فبقا باني فضلا بحسن بشاشة * وعاملني لطفها بأحسن احسان
 فاجلني اقباله واعتذاره * الى والها سى تطفه الهاني
 وخولني الفضل الذي هو امله * وقربني من بعدما كان اقصاني
 فأقبل نحوى الدهر خجلان خاضعا * وقبل أرداني وقد كان أرداني
 وأمنني الا زلذي كان راهني * والسنى العزلذي كان أعزاني
 وقد كان أحماني على تنكروا * وخان عهدى في الهبة اخواني
 وما كنت أدري قبل ان يتلونوا * بان خواني كان مجمع خواني
 فأبوا الى حسن الوفاء مدسوه * وبأثواب عرفان على اثر نكران
 فله ما أسدي وأسدل نعمة * حببت بهامن واسع الجود ممان
 ظفرت بكالى ونلت مقاصدى * وناديت حظى أن تعال قلباى
 وهدت الى ما كن لى من مكانة * وهدت الى دار الحسين باحسان
 معاهد فضيل فى موارد نعمة * ونعمتهم صهو واطراح لآحزان
 وكل بنى مصر تهاى وجههم * سرورا بعوى وارثا حال قرباى
 ولم يبق من أعيانهم ووجوههم * وأوساطهم الاحباى وحياى
 كانى لهم شيخ كانى لهم أب * كانى وكل من بينهما شقيقاى
 ولم يبق فى الاكمال مطمع ولا * الى حسن حور عين أو حسن ولدان
 سوى وصل أبكار لاو كارسيدى * تلوح بخديها شقائق نيمان
 رسائله اللانى بها كت أجتني * قطوف مسراتى وأزهار عرفاى
 ها هى لى الأجل غنيمة * وماهى الارواح روى وريحانى
 وماهى الاجنة لدوى النهى * وماهى الاجنة الانس والجان
 وماهى الادمية القصر أو سلافة العصر أو روض الشقائق والبان
 تدبر عينا من بديع فصولها * رحيق معان فى كؤوس مبان
 وتروى فتروى كل من كارظاميا * الى السليل الفذوال كثر الثاى
 فواصلها والروض نذان فى الجنى * ومدلولها والهم والغم ضدان
 وأماظها والمجهر المراد واحد * وآدابها والمصر والسكرسيان
 ها وردت يوما على من به عنا * من الدهر الاظر فى ظل سلطان
 ولا ذاق كاسامن بدائعها فنى * بأديبه لاهز اعطف نشوان

قوله وقيل
 أرداني جمع
 ردن بالضم وهو
 أصل الحكم
 وقوله وقد
 كان أرداني
 من اردى وهو
 الهلاك اه
 قوله بأن
 خواني بضم
 الخاء وتخفيف
 الواو هو
 ما يوضع عليه
 الطعام وقوله
 مجمع خواني
 بتشديد الواو
 جمع خائن اه

قوله تـ ديني
الاول من
الهـ داية
والثاني من
الهـ دية

قوله مران الخ
الاول تشبة
مر والثاني
الشجر المعروف
المعتدل
الاغصان
الذي تشبه
بأغصانه
قدود الحسان
قوله وحى بها
حيى الاول
أمر من التحية
والثاني اسم
بمعنى القبيلة
مضاف لياه
المتكلم اه
شأنى هموزا
قلبت همزة
الفاء تخفة يفا

تري القوم ان لاحت ودارت كؤوسها * لهم وعليهم بين صيب وسكران
وسائل تـ ديني منهاج حكمته * وسائل تـ ديني منهاج عرفان
وسائل من أجلت رسائله الهدي * وأجلت جيوش لهم عن كل انسان
صديق شقيقي سيدى سدى الذى * محله أخلصت سرى واعلاى
أبو الادب الا حلى وذو الفضل والعلى * وسيد من وفى بعده لاخوان
ومن يزدرى نظم اللآلى نظمـه * فلا تفتنى معهـ فلا تدعيقان
تجمع فيه الفضل جمع الزهور فى الرباض وجمع المساء فى ذهن غدران
جساسة عمر وفى سماحة طام * وحكمة رسطا ليس فى طب لقمان
وخلة ابراهيم فى فقه مالك * وتأيد روح القدس فى شعر حسان
وكم مدعى فضل بحـ رد دعوة * ومظهر فخر محض زور وبهتان
وسنة ابراهيم فى الفضل قدأت * بابـح تبيان وأبهر برهان
له قصبان السـبق فى كل حلبة * لفضلات الحق فى كل ديوان
أمولاي باروحى وراحي وراحتى * ومطمح أنظارى ومسرح أذهانى
لقد فترت رسل الرسائل بيننا * وما كان هذا قط يجرى بحسبان
والـكنه ما زال ذكرك فى فنى * وذكرك فى قايى وان كنت تنسانى
قرأت كتاب الحمد فبك لعاصم * فصيح بتجويد آدائى واتسانى
فما ذا التجنى من خرائدك التى * سلبن جنائى ثم هيبن أشجائى
فهل جازى شمع الهوى قتل من غوى * بحب فتاة قد هـا غصن البان
يذوق به المزين ان مال أونأى * ولا يحب مران من نحو مران
فسر بها سرى وانفس جوارحى * وحى بها حبي وأحى بها شانى
وشرف بها قدرى وشنف مسامعى * وروح بها روحى وغص بها شانى
وجل بها حالى وكل ما ترى * فاقامك المعروف أحسن احسان

حس الله سناء سيدى وسناه وأظفر مدى الزمان عنا بهماه ولا زالت تروق بروق
خـلاله الباهر وتشوق فروق عرائس آدابه السافره ولا برجت سور فضائله
على عمرا مجددين تتلى وصور محاسنه على منصة التنويه دائماً تجلى طالمات أنبات
كتب سيدى الكريمه ورسائله التى هى لصفية أترك تحبـه انه على نبأ يبيه
بهودى لمصر الهف من قضيب والى وحى بوحى البسه بطمأنية خاطرى أشوق من
حبيب لوصال حبيب وكثيرا ما تبشـرى بذلك أيسا لولى الحميد توهت ونهت

ولمحت به في الواح رسائلك بل صرحت وبأن الله تعالى من كبد كبد الاعداء
كاثي وأنه سيرفع ثأني ويغفر شأني وأنه سيغفر العبد من كسي الدسم
ويغفره بمدى البلاء والنعم فقد صدق الله مقال الذي كاد أن يكون اوهاماً
وحق أملك فأفرص في فرصة الفرج والفرح افرصاً وانجز الاقبال لي ما وعد
ونقدي دنائير الصفا والوفاء وعدت وعي الله آية تلك المحنة وجعل آية براءتي من
تلك الفتنة مبصرة ونحني الى باباء العدو في أمره فقوره والى ما سامه فجعل صفقته
فيه صفقة خاطره وتحقق لدى العزيز وأرق الله ظل عدائه وأرق قلبه على رعيته
أن ناقل تلك الفتنة وإن كان صديقاً مسلمة وعلم أنها فتنة كاذبة خاطئة وإن
كان جعلها القضاء قضية مسلمة ومن آيات الله الباهرة ونعمه التي أسبغها على
وعلى أهل مصر باطنة وظاهرة أن يحل بهلاك صاحبها فأخذه أحد عزمته فدر
ولم يكن الا كلعج البصر أو أقرب حتى صار عبدة لكل معتبر ولقي الاقربين وبقى
في حنين مهين لا مناص منه ولا تاجين

فلارحم الرحمن تربة قبره * ولا زال فيها منكرو ونكير

فما كان الا فرعون هذه الامنة طغياناً وكفراً ومسيحها الدجال أستغفر الله هو
دون جضرته الذميمة ضارواشراً كان سم أنبي وحيه رق طاب الخي والبني تسمى
وكان بلاء على البلاء وعناء على جميع العباد قد جعل أكبر البلاء جراحة
اصيدته وآلة لتصرف بغيه وكيدته فانتبأ أموال الناس انتهاباً واستلب بجمته
القطر المصري استلباً ولولا ان تدارك هذا القطر نعمة من ربه بتدمير هذا المذوم
لنبت يوسف جلاله بل يونس عماره بالعراف وهو مذموم ولقد جعل الله بروجته الى
دار البوار ولم تغن عنه عظمتة شيئاً من الهوان ولا من عذاب الدار وفعل الله
بعده ما فعل بما ومن خلف وسحب السنة العالمين عليه بالاعن الذي عنه
لا يتخلف عقرة قماره ناب خيائته وأكلت ضياعه ضباع جنائيه وبدد أناته
أساس سوء صنعه وتنازع نفائس أمواله الغرما الذين ضيعهم ثم خيبت ضيعه
وسلب الله شمل ما جمع وجمع لهم من النكال والوبال ما لم يسمع اياه لاحد قبله وقع
وان جواريه لينادي عليها في الاسواق وجواريه في وبال وبيل ما لهم من الله من
واقى فله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين انه لا يهمل الظالمين
ولا يكن يهملهم حتى جين فقر عيننا أيها السيد بنديل عجبك هذه الاماني وحصل
صلات هو ان درسائك لرهين خلقت فان بهاتك كمل التهناني * (فكتب حفظه الله

قوله كاثي من
الكلالة وهي
الخفلة وهو
اسم فاعل
مضاف اليه
المتكلم اه
قوله من كسي
جمع كسوة
قوله وبغربه
بالفساء أي
يقطعه وقوله
بمدى بقيم الميم
جمع مديد
وهي اسكة
قوله بما ومن
خلف أي بما
تركه من دري
العقل وغبرهم
من العبيد
والجـ وار
والاملاك
قوله ضياعه
بالتحية بعد
المحبة جمع
ضيعة وضباع
جنائيه بالموضع
جمع ضبيع
وجنائيه بالجيم
ماجنسها من
القبائح شبه
بالضباع اضاربة

من المحور وافتنى على حكم رضوان * بماطاب من عودا لى لابن رضوان
وأهدت لأمراهم بشرى تضوقت * بأرواح نعمان ونفحة ريحان
وحيت فؤادى باللفاء تكرما * وأنعش أوقافى انساها وحياني
مهارة لها في مهجتي الحب ثابت * لما في النحيا من شقائق نعمان
تعرفت منها نفحة ضاع نشرها * تمسك منها ذوالنصرام بأردان
وقد عرفت وجدى بها نسمة الصبا * فوافيت بما أحيا فؤادى وحياني
كما شوقت أصداغها فتفتحت * بهامن ريان الحسن وردة بستان
يحقق أعذارى محقق صدمتها * بخلع عذارى دون تقرب رمان
ويهد بلي ما حلا من قوامها * اذا مرت الاعطاف تخطو بميران
بهاراح غصن البان في سوء خجلة * بنيت بها وجدى فيما بجلة البان
وقد شملتني في هواها شمائل * لها عقدت بالحل في القلب ايمان
يدب بقلبي مالهها تحت برق * اذا أرسلت فرعا بصورة تعبان
ونشوى بتيه العجب يا صاح أسكرت * بعنقود صديها حاشاة ولهان
يحمر وجه الكاس ماتحت صديها * اذا قابل الساقى سناخدها القاني
لهما حاجب شدت عليه عصاية * بتعصيفها قد كان جبي وحواني
صقيلة خدما لصب سري الصدى * اذا راح ذا قلب من الصدم ظمان
ووجنتها للعين أعظم جنة * وان بات عانيها معنى بنيران
ومالى عنها بالعم نازل * وما أنا سال للورود بسوسان
وان لوتنها في ودادى حرة * لها مدمع كالدهر صاحب ألوان
من العرب للريان نسبة جهمها * وتفخر في عدن الجمال بعدنان
على صبا قد فرقت كنز حسنها * بما جاع الاخوان للبائس العاني
فللعين فوس لاح دون جبينها * ومن عجز جفنها لقلبي سمهان
غرامي بها للقلب كان غرامة * فاصبح ربحي عندها محض خميران
فيما ظبية الانس التي قد جنت في * محبتها ماشاع للانس والجنان
كنت بقلب لم يغازل غزالة * سواك ولم يحسب سناها بحسبان
وفيك وردت العشق صر فوانتي * وقدس هواك لم أرد عين سلوان
وانسان عني بعد بعدك ما أرى * بما لا يروق الطرف في عين انسان

قوله معنى
بضم الميم وفتح
العين وتشديد
النون اسم
مقبول من
التعنية وهي
الايقاع في
العناء والمشقة
ا

فهل عود أنس منك يؤذن بالني * ويدنى كؤوس الحظ لي بين أدنان
 فيشفع أنسا عاذني عيمد بشره * بعود ابن رضوان لا وطار أوطان
 فان فؤادي قد نبجا حيمثا رقت * من ابن نبجاذي الفضل والمجد والشان
 امام به مصر أعيد سرورها * على رغم ذي شين لعلمائه شاني
 وطاد الحى روض الكانة مهمها * مصيبا لأغراض المعالي بعرفان
 وأزهرها بالفضل أزهر بعدما * به هبت النكبات من عدو وعدوان
 فعادته أنواع الفنون التي دنت * لقاصي المعالي من أزهار أفنان
 فباحذا يوم به مصر أشرق * بما غص منه كل عاد بطغيان
 فذلك مشهود به بد مسرة * علمها ومشهور بأفواج احسان
 أليس اليها عاد من هو حجة * بقمم لدين الحق أعظم برهان
 جليل رقيق الفكر في كنه وصفه * تراء قصيا وهو من فضله داني
 معانيه قبلا أسلفتني ما به * سكرت ولا سكر السلافة في الحان
 وزال شهوري حين طالعت شعره * فأحسنت ما أبدت محاسن حسان
 ورحت وفي عطف ارتباجي نشوة * بحسوم معانيه بأقداح آذاني
 ولم يدرك الصابي رسالته التي * عليه بإيماني غدت ذات رجحان
 وما لب هلال في سنا الشمس ان بدت * تراء بسار في أمانيه عينان
 فلو أبصر الفتح بن خاقان نثرها * لما راح يبدى من قلائد عقبان
 هي الشهب في الأوراق أصبحت راجا * بهامار العدوان من كل شيطان
 وما قدس قس أن يفوه بمثلها * فقد سحبت ذيل العلى هام سحبان
 تصدق دعواه بكل فضيلة * شهرد معانيه بأوضح تبيان
 وها أنا سلطان المعاني بمده * ألمات لي من جندها خير ديوان
 واني قد أخلصت شكرى لعرفه * فلا كان من يجرى الشكور بكفران
 فيا خير مولى لست أنسى حبه له * وأرعى له سر الوداد باع لان
 منذ يبشرى قد أعادت لي المني * كما قربت بالانس ما كان أقصاني
 وعاد صفا سرى بعودك رافلا * ببرد العلاء رغما لواقع بهتان
 وشيعة أهل الفضل شاع بها الهنا * بما نلت اذ كل غدا خير جذلان
 وحظي في نظم اثنا كان أولا * وما لي من صدق أوفاء به ثاني
 فشكر الما جاد الخديوى به ولم * يصرت على ما كان من سعي فتان

وأرغم أنفسا شائخا بضيافته * فأكمد ساعى ضنعه كل خوان
فهدام له العز الخلق به ولا * تزال أبايه جديدة احسان
ولازلت يامولاي ساعى مكانة * تمكن ما تمويه فوق امكان
فترعى لابراهيم صدق مودة * وان خان عهدى فى المودة اخوانى
وقد وردنى من كثير من ابناء العصر تهان بعودى المذكور مصر منها
ما أرسله الى حضرة الاستاذ الهمام سيدى السيد سرور الراوى الدمنهورى مع
سعادة الامير الانتم بجاهين باشا مقتش عوم الاقاليم اذ ذاك فاستحسنت أن أثبتته
ههنا وهو قوله

سرت الفؤاد وزال عنه ما وجد * يامن سموت علا وسدت ابا وجذ
ومنحت ما يرضيك من خلع الرضا * هبة قدوم ومنحة لا تسترد
وكرمت أخلاقا وطبت مكارما * جلت لمن وافى جاك ومن وفد
والدهر أصبح باسماء بعد العبو * س ومقبلا من بعد اعراض وصد
والناس من بعد انكشافهم * هتم صادق وذا ومنهم - م قد ود قد
وفدوا عليك مسلمين مهشين مجالين * مقبلين كريم يد
وجلوا كؤوس الصفو وابتجوا بأشرف مجلس يحيى النفوس الى الأبد
وتهللت مصر لحسن لقاءك قا * ثلة لتسمع من أقروا من جهد
أهلا بزهرتى التى مدغيت * عفى فشاقتنى وطال بي الأمد
ما شتم منى نفحة أدبية * طابت لاطالبها وسرت من قصد
كلا ولا لمان أنوار الهدى * لمعت تضى بها المنازل والبلد
والأزهر المعمور أضفى ضاحكا * يزهر بأنوار الهمام المعتمد
ولطالما قد حن مشاقا اليك حنين * والدة تشوق الى الولد
والاهل والمجيران والاخوان قد * سرتوا بما ظفروا سرورا لا يجد
فلك المنى ولك الهنا ولك الثنا * بما شترعت وجات أن تعد
فاشكر لولاك الذى أولاك من * ممن تقاض وان تزد شكر اتزد
واشكر لمنة من صفالك مسبغا * انعامه وهو الخلد بوى السند
من جل فى اجلاله العظام وفى * اكرامه العليا ومد من اسعد
ولن بفضلك قد وفاه مذكرا * متلظفا فى حل هاتك العقد
حتى تحقق زور ما ألقى له * وأراك حسن الاعتذار مع النجد

فاسلم وطبوتهن منشرا وقل * سكن القواد فعش هنيبا جسد
هذاسرورك كل وقت طافح * هذا النعم هو المقيم الى الابد
لازلت في كنف الاله وحفظه * من مكر باغ اومكيدة ذى حسد
ما أبعت زهرات ازهار الربيع بلطفها وبدت طرائقها الجسد
أوقال فيك حليف وصادق * سر القواد وزال عنه ما وجد

وكتب بعد ذلك مانصه أن سماعة الامير الاتمخ والوزير الاعظم جاهين باشا
شرف دمهور فوجهنا للسلام عليه فوجدنا كابرار باب المحكمه قليه وجرى
ذكر هذه القصيدة فأمر بانشادها لصدته فأنشدت بين يدي حضرته فطرب لمطربا
أذن بشدة حبه لسيادته وطالب أخذها فأخبرته أنها لم ترسل الى الآن لكم فقال
أنا وصلها اليه ولم يكن بدم أن أخذها حفظه الله ولما تقابلنا مع سعادته بطننا
ابتدري عند المواجهة بقوله * سر القواد وزال عنه ما وجد ثم أخبرني أن ذلك
مطلع قصيدة هنا كم بها حضرة فلان وأبرزها وأمر بعض المحاضرين بقراءتها
بالجلس فقرئت وهو يبدئ ويعيد في الطرب بها والترنم برفاتي الفاظها ثم تناولها
وسلمها الى يده الكريمة وقد كتبت محضرة استاذنا المولى اليه في ردها ماصورته

قوله ولما تقابلنا
الح من كلام
المؤلف اه

أهلا بنور من سرور قدود * فاشتق برد الزرع من روعي وقد
وبشر بشر قد ذكت نفحاته * نذابه زال الغشا عني وند
وبغادة هيفاء واقتنى على * شوق تنبه على الحسان بحسن قد
تفتت عن عقد من الدر البديعي الذي ماناله أبدا أحد
تخلو على من البيان عرائسا * تخلو اذا مرت نختر في الجدد
ما أشرفت شمس القريض بوجهها * لمعبد الا لطاعتها عبد
فكأنما أهل البلاء عابدين * تحتال في حلال البها عبادود
تومي بطرف الغصاحه تجدد الاباب منه رهبة مهما سجد
وتدبر من كأس البراعة خيرة * شجبت بما هدى وشيت بالرشد
من لم يعاقرها وحاذر حذها * زهدا في حكم العلاء عليه حد
يسمو على شعري السكوا كب شعرها * بهراو ينظر ظمها قلب الاسد
بالسحر المعقود يعبت حلها * ذوقا ونزري عقدها حل الزبد
وردت تربينا من دراري الدجي * عقدا وكيف من اليان قد اتضد
وردت تربينا السحر كيف يكون نظاما في المعقود وكيف نقفا في العقد

قوله وذهو الصنم
المذكور في
قوله تعالى ولا
تدرن وذا ولا
سواها اه

وردت ترينسا بهزات في البرا * عة والعبارة لا تبارضها احد
وردت تمنيني الاماني في هنا * عيش وتغني الفخار الى الابد
وردت علي ورودمهل علي * قفر فاحيت من فؤادي ما نجد
وردت تمنيني بحس العود في * هن لمصر وان مضى امد الومد
وردت تمنيني بفوزي بالرضا * من حضرة الملك الخديوي السند
مسيدي الايادي من به مصر اذرت * باريس في حسن القطن والسند
احسن بها حسنات شعر كفرت * من سيات الدهر ما اوهي الجاد
ردت علي قيساده ابيس مرد بعد ما قد كان في امرمة
وسعت تنزيم بالصفا وبالموا * وبالهنا يدون تقصير وصد
وتجول في مرج البشائر بالني * وتقول انجز حرد هرك ما وعد
جاءت تقرر من فضائل ربها * ما بهر الشمس المنيرة في السكبد
استاذنا المحبر الزاوي الذي * لولاه ما قام البيان ولا قعد
راجح اصطباحي واغتباقي في العلا * ربحان روجي سبدي سبدي الاسد
رب الهدي وانحو الندي وابو الجدي * وابن السكالم وذو الجلال ابوا جدي
من ينثر الدر الفريد براهه * من فيه فيه للعارف مهتشد
من من بحار علومه ارتوت الاكا * برو الا صغر والا قارب والبعد
من لا يجاري في المعاني والمعاني * لي والفضائل والفواضل والنضد
من ظل طل بني الزمان وروح ذوي البيان ونجدة لا ولي النجد
أهدى الي قصيدة قد اقصدت * من في معارضة لها يوما نهد
خلعت علي من النساء جلايبا * فخرى بها بين الوري أبدا خلد
اني اتبه بهالعـ هرك عزة * تبه الملوك ولا أرى مثلي أحد
اذ كان راويها وحاملها الي * محسوبه الاسد الهمام ابن الاسد
جاهين باشا من به الملك الخديوي بعد الانجبال الكرام قد اعتمد
وبعزمه وعلو طالع سعيده * صلح الزمان ولان منه ما جد
مولى له الايدي على الدنيا وما * أحد له أبدا على عليه يد
من أم ساحتها اغتني ان كان ذا * فقر وان يك غيـ ردي مجد مجد
هو غرة الدنيا وبهجة أهلها * وصـلاح مامنانـه كراؤفسد
من لم يكن يوماله بجنابه * لو ذفني كبدي يعيش الى الابد

قوله مرد فعل
ماضى أى عتا
وعرد

قوله والبعد
بفتحين أى
الاباعد
قوله نهـ دأى
نهض

فاعكف على أبوابه ان روت ان * ثم سيعد آمنة كد السكيد
 فالله يبقه لنا ويقيه من * عين الكمال وكل ذي حسد حسد
 ثم ذلت ذلك بما أشرت فيه لما هير أرباب القريض والقريض والمخطابة والكتابة
 بما صورته ما حق قلبي ان ينطق بين يديك يا قس البلاغة ببيت شفه ولا يرى
 جريه في ميدان مساجلتك يا فارس البراعة الأمن السفة وكيف يخلو ذوق كلاني
 في جنب قطرك النباتي أم كيف تجلو قريحتي عرائس يلقى أن تهدي بجلبيل
 قدرك وان كواعب أتراب الآداب لمن مستولدات فكرك فلا أقسم بمراقع نجوم
 الكتابة من خلال براعتك ويوانع نجوم البلاغة من رياض بداعتك بل لا أقسم
 بليل سطورك اذا بنشئ ونهار طرودك اذا شهوس ببيانك تجلي وما به من جواهر
 بدائعك وبواهر بدائعك كل أديب تحلى انك لصاحب حوض الأدب المورد
 وصاحب لواء الفضل المعقود في كل يوم مشهود وانك امام الأدب في هذا العصر
 وراحد الاحد الذي ليس لفضائله حصر ولا عمري لوعلم البديع ببديع بيانك
 ماجرى في ميدان البديع الى مدى ولوشعر الحريري بريق نسج أفلامك ما جعل
 لحال مقاماته سدي بل كانت تذهب سدي والقاضي الفاضل لولمحات بناتك
 هام بها عشا وقضى على نفسه باستحقاق أن يضربن عليه رفا وزكي عدول آيات
 بيانها البينات وحكم لها بالتفرد في محاسنها الباهرات ولوأدرك الخوازمي على
 رتبها أصبح يدعي مفاخر انه من شيعتها ثم لوراي فرائد عقودها النظام لما
 كان له عن انكار الجوهر الفرد الا الاجام فرائد يجزبان بحر عن الغوص لالقاط
 جواهرها ويودعها في كمال الكتاب أن يكون رقيقة القائق حرائرها واقد كان
 يسر ابن حجة لو كان حيا أن يطوف بكعبة فواصلها ويقرعه من أبي العينان
 تشخص أبصاره لادراك فواصلها كيف لا ولوسام شامة فصولها ابن الخطيب
 لقال أيها الناس مالي في سرعة المخطابة مقام طبيب هنالك واللسان رطب ولونبي
 بمثلها المتنبي صارت مثله أمثاله وأذن أنه يقهر عن مقصوراتها الحسان هو
 وأمثاله ولوظفر بها ابن هاني فني بمزاج الاغراب شرابه أو ابن البواب انسهعت
 في خطط الكتابة أبوابه ولوشعرها أبو الاملح كس في وسعه الأأن يخفض
 لروعتها أو العماد الكاتب عمدا الى الاعتراف بان التجانس انما هو في عدم براعة
 عبارتها وان لا تشد لو سمرت خردتها لابن المعتزل وجداد وجزعن تشبيهها حسنا
 أو لابن الرومي قال أشهد أنك آلهة نسان العرب حسا ومعنى ولوططرا في صفاه

قوله لاشد
 أي اشهد اه

حلاها الصافي المحلى قال ما ينبغي الا التحلى بفرائد هذه الادب لتلى أو الجزار
تطقل على موائدها الجميلة الفائده وقال ان هذا أخى لدتسع وتسعون نجمة ولى
نجمة واحدة بل لو بصريها البحترى أو أبو تمام علم أنه لم يحسن له فى التسيب ولا
فى المديح أقدام ولم تثبت له فى الفصاحة أقدام ومحاضراتك أيها الاستاذ
لو حضرها أبو الفرج لقال وقد أعجزته ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على
الذين لا يجيدون ما ينفقون حرج أو الراغب لم حضر متقنا بقناع الجحل أن يكون
محاضرا وقال لنفسه أطرق كرا ان النعام فى القرى فكيف يحرامنى على
مناضلتك أو يحظر بياله أن يقدر أيها السيد على أداء نجوم مكاتبك

ياسيدي مهما أردت رسالة * لك نازعتنى حيرة أوهاى
أذليس عندي قط من أدب ولا * علم أجول به مع الاعلام
الأفرائدك التى قالدتنى * بعقودها فى سالف الايام
فاذا قطعت اليك درق صائد * فالدرز درك والنظام نظامى
فالعذر عذرى ان عجزت كتابة * والفضل فضلك ان حفظت ذمامى
ولو لا خوف نسبتي للتقصير كان السكوت عن الجواب أولى بالفقير عبد الهادى نجبا
(ومما) أهدي الى حين عدت لصر من التهانى قصيدة للاديب الفاضل ولدنا الشيخ
حسن زغلول نحو خمسة وخمسين بيتا مطلعها

قف بسفح النقا وشيخ زرود * وتحفظ من نبل تلك القدود
واقض عنى الغروض فى حى لبلى * والتبس فك مهجتي وقبورى
وتعطف بذكر ما بغواذى * من غرام ولوعة وصدود
ونحن ذا لمن من عبون مراض * قطعت بالصدود حبل الوريد
وأصابت بالصعق كل كليم * ذلك نوم الجفون بالتسهد
ثم تخاص فيها الى المديح بقوله

دهر عززها بشمس علاه * شيخنا الايبارى سبل الاسود
هو عبد الهادى الذى بهداه * يهتدى الطالبون للافصود
خير حبر تسعى الوفود اليه * حيث فى العلم بالامانة نوذى
فاتك الذهن فى التهام المعانى * بدقيق من الفهوم فريد
ان رأيت الحديث أشكل فاسمع * منه فصل الخطاب عن داود
(الى ان قال)

أقبل العذر في اقتصار مدحى * وتنهأ برغم ~~كل~~ حسود
ومن ذلك ما أهداه لنا صاحبنا اللوذعى الأمامى الشيخ قاسم العرابى بمسامطه
لى بالتواصل كم لاحت اشارات * ممن هويت فحقت لى البشارات
فما لذ الصفا بعد انجفا واذا * واقفا الحبيب فكم للصب لذات
تبارك الله ما أبهى محاسن من * به شغفت ولى فيه صبايات
من ليل طرته مع صبح غرته * تبدوا الهدايات نوراً والضلالات
ماهر قائمه يحتال فى ميس * الاوقامت على المضى انقيامات
كلا ولا افتتر عن در بجمعه * الاوسالت من المشتاق عبرات
لله من شادن حلوا مراشقه * من فارخديه فى الاحشاء جرات

(الى ان قال)

طريقة الحب والاخلاص من شبنى * لمن أحب ولى فى الحب حالات
اكن فخاصت من حب المحسان * بحب الشيخ الايبا رحيته النقيات
أجل مولى تسامح فى العلا وله * على الأناام غدت تسيموا السادات
فن لنا كابن رضوان يحق له * مننا السناوله الأيدى العليات
كم مضل أوضحت أفكاره وله * أبدت غووصا معانيه الدقيقات
وكم مرج لفصل نال مقصده * منه ولاحت له منه السعادات
بجده فى الورى الامثال سائرة * وما لجده فى الناس غايات
لله أوصافه اللاقى قد ابتعثت * بها الرواة جبالا والروايات
مولى به يلجى فى كل نائبة * اذا ألت برأيه الملمات
فهو الذى عز قدرا يفتناوله * صبت جميله فى الأفق طنات

(ومنها)

مذغبت عن مصر يا بدر الكمال غدت * وليس فيها لأهليها مسرات
ومذ رجعت اليها عاد رونهما * وازهر للأزهر المعمر وروضات
والعز نادى بها يحتال من فرح * بشراك يا مصر وافتك المبرات
والسعد أقبل بالبشرى يؤرخها * العزوا فى وقدواف كجالات

١٢٩٤

ومن ذلك ما بعث به الى الشيخ الجليل النبيه النبيل أعز الاصدقاء حضرة قاضى أفندى
اسكندرية الهمام الشيخ عبد الرحمن الاييارى فى جواب تهنئة مصدر بقصيدة

أوردناها المبهجة الترويقية ولا بأس بإيراد قصيدة كالأناجيد عندنا الأمير الخط
سعادة جاهين باشا المولى إليه سابقا على تسديده في عودنا لمصر من قبل نفسه على ما
ما قال أبو الطيب رحمه الله تعالى

لا خيل عندك ثم دميها ولا مال * فليسعد النطق إن لم تسعد الحال
وقد استطرطنا في هذه القصيدة برثاء من سعى بتلك الفتنة وقد بطش به سميحه المشا
إليه البطش الاليم وقيل له كما قيل لفرعون ذق انك أنت العزيز الكريم وهي
بتلك المعالي العز فليكن الفخر * معالي الذي من نوره انفجر الفجر
سعادة جاهين الأمير الذي غدا * بسعد علاه الدهر يفخر الدهر
من القوم أرباب الشهامة والنهي * ومن تفتت طيبا بسيرتهم مصر
ومن بهم يستجيع الفضل والندى * ومن بهم يستدفع البأس والضر
إذا مدعوا والبيض تلغ في الدجي * فلا الملتقى صعب ولا المرتقى وعر
وما استصرخوا الأجداد بأفئس * حرام على هـ ماتها في الوغى الفتر
وتبسم ما بين الدروع تغور هـ * وبين غصون الدوح يتقسم الزهر
لياليم هـ سود غرايب في الوغى * وأيامهم بيض وآلاؤهم زهر
إذا ملوا أعطوا وان فوزعوا سطوا * وان وعدوا وفاوا وان عاهدوا وبروا
وان مدحوا اقتروا ارتياحا كأنهم * نشاوى تمشت في مفاصلهم خمر
وما العمر الأزينه مستعارة * ترد ولكن الثناء هو والعمر
ومن يشتري مدحا يخاد ذكره * فصفه فقه ربح ومغنمه بر
ومن مثل جاهين فغور إذا دعت * خطوط وغيث ان يكن خلف القطر
ندى لحواه البحر لذ مذاقه * ولم يتعقب مده أبدا جزر
له بطشة يرتاع من بأسها الردى * وتنقص البيض البواتر والسمر
على انه كالروض خلقا وبهجة * بروقه حمد ويذكر له شكر
أحبته من كل الأنام قلوبها * وهشت الى تأمليه الانجم الزهر
ومن ظن يوما لا يدين بحبه * فإيمانه لغو وعرفانه نكر
سما فرق هلمات الملوك بهمة * يحوم بها في هامة الفلاك النسر
وأطاع في أفق الامارة زهرة * عليها وشاح من معاليه مزهر
به أصبح الاقليم يفتر باسمها * وقد كان مما نابيه ليس بفر
وأمر بالمدل البلاد وأهلها * فلاعورة تعرى ولا روعة تعرو

تناقلت الركان طبيب حديثه * فلما رآوه صدق الخبر الخبر
 لقد كان دهرى كادنى وأصابنى * بداهية دهباء ضاق بها الصدر
 تهذم منها ركن صبرى وأدهنت * فؤادى وحار العقل منى والسكر
 بفتنة من قد كان لللك فتنة * وما زال يوعى مصر حتى وهت مصر
 كذوب بصدق تلقب وهو من * مسيلة الكذاب فى مصر مصر
 عدو به ظن العزيز صداقة * يلوح له منها على قطره بشر
 فما زال يرقبه لأرفع رتبة * تنازل عنها فى منازل البدر
 وصرفه فى ملكه مؤثرا له * على كل بحر فى الذوات هواهر
 فما كان الا ان طغى وبغى على الجميع * وأعجب الناس من ضربه الصبر
 وخان الخدوى والرعابا ورهبه * وحاق بمصر من مفايده الضر
 فذت أ كف الناس لله بالدعا * فقال لهن الله قد قضى الامر
 فحاق به فى لمة البصر البلاء * أنبت ما بالبرمكى فعل الدهر
 ولم يبق من آثاره غير سيرة * كجيفة ميت ليس يسترها قبر
 فلا رجعة أبى له فى فؤادنا * ولا بسرى سواه يبتنا ذكر
 بعز على ابليلس رزوه مصابه * واربات منه بيته وهو مقفر
 فكان اذا ما عاله الامر جاءه * فقال له لا تبتمس بسر العسر
 فحق له نذب وحق له بكاء * وحق لما جد وحق لنا شكر
 ليهك يا مولاي هلك عدونا * جميعا وان للنار أصبح ينجر
 ولما بدانى أفق سعدك نجمة * وعاد لك الاقبال والنهى والامر
 نشرت لواء الين والامن فى الورى * ووافاهم من بعد عسرهم اليسر
 وخصصتني من بينهم بكارم * تقاصر منها منى الحمد والشكر
 وطوقتنى النعمى المصاعفة الى * يضيق على تقليدها منى النحر
 بدأت بفضل لم يكن لعظيمه * سواك فكك الكرب وانشرح الصدر
 وفاجأتني من غير ذل السؤال بالذى لم يسع شكري على فعله العمر
 وانت الذى ترجى لدفع ملة * بأبيص عزم دونه البيض والسمر
 وانت اعمرى زيد كل مهمة * وكل نى مه-ما أسجيره عمرو
 وقد علمت أبناء مصر ذواتها * وأعيانها بل كل من حازه القطار
 بأى الى صافى ودادك منتم * كما ينتمى للسنك والعنبر النثر

ولم يجعل المولى لغيرك منة * على ولا فضلا لغيرك ياير
ولواننى أنكرت نعماك أنكرت * على بنوا الدنيا وقالوا به سكر
واصكتنى ما عشت معترف بها * علم بأن المجد فى بعضها كفر
ولى نفس حر لا تدين لغير من * علمه فضل ومنه لها نحر
جزاك الذى أعلى مقامك بالذى * تقر به عينا بنوا الدهر والدر
ولا زلت مدوحا ولا زلت سيديا * ولا زلت مجودا لك السر والجر
ودم فى كمال من جال وبهجة * وعزمديد ينتهى دونه العصر
(وكتب الى حقه الله ماصورته)

قوله وكتب
أى السيد
الاحدب لانه
المراد عند
الاطلاق فى
هذه الرسالة
هـ

قلب بما سته شمع الهوى ييب * وصب دمع بفرض العين ينسكب
يشوقه ذكرا حباب يحن لهم * ولم يشقه بكاسات الطلا حبيب
ومستاه من المعشوق عود لقا * يقضى السيب بما يذنيه لا النيب
فى نغري يروت حل الجسم منه وفى * مصر له حل قلب فهو مضطرب
قضت عليه الليالى أن يطول له * شوق وبصر من آماله السيب
يا ويح صب عليه العاديات عدت * والموديات بأحشاء لها لب
والدهر حجب لما يرجو ليس له * مما يؤمل الا الويل والحرب
تهفوه من ظباء الروم غانية * بالحن تعرب ما يصبوله العرب
هيفاء نطو بجيد دون ضخته * مرفوع قد يجزى المرح ينصب
كالبدرسنا وان زادت عليه سنا * فانها الشمس لكن ليس تحتجب
حكا أنها بيدع الحسن لؤلؤة * لو أمكنتى بئيل حين تنقب
دون الوشاة طوت ما لا يكون له * بالذشر معنى لمن للذشر يرتقب
بها تجرعت مر الصبر مرتبها * من العسيلة ما يحلو به الضرب
فهل أبو مرزة بالحلو ان سمحت * يحنو التراب على رأس وينقب
حيث التقي بسماء الحسن مشرقة * بقلب الوجه ليل حين تنقلب
هذى أمانى شيخ شاب وهو بها * يشب عشقا بما يقضى له العجب
يقوده مالك الحسن وهوالى * رضوان جنة من تصيده مرتقب
عسى يرى بابن رضوان فى أمل * يلهمه بمن بها جذا الهوى لعب
نم نجا حيث التقي خلة ابن نجا * قضت بما هو من جدواه محتسب
وعاده من فتى ايمار عسودفا * من قبله كان ابراهيم يقترب

الفاضل السيد الندب الذي عرفت * به منارف من الفضل قد نسبوا
 شهرهم جليل معانيه يدق بها * سر البيان لمن في نفسه دأبوا
 بروى روى القوافي من بدائعه * من في عروض المعاني سره الحجب
 معناه في كل فن كامل أبدا * منه البديع لفن الشعر مقتضب
 يذنب بدائه أفكار رسائلها * على جفون الدي بالبرنكتب
 وطالمارت خطبا بالخطاب فهل * قضب يصول بها في القوم أم كتب
 براعه ان جرى في طرسه رحا * فالدر ينظم حيث القطر من كتب
 يجري فيطرب بالتشبيب سامعه * صريف معناه مالا يطرب الفضب
 يحج ريقا حكاك الشهد منسكا * في الذوق لكنه قد فاته الشنب
 يصول منه على الاعداء ان هجموا * بفاتك همه المساوب لا السلب
 به حلالى ورد الفضل من زمن * فراق مارق من معناه لى أرب
 وضاع ما قد هداني طيب نفخته * الى معان لها من صوئها حجب
 خصصت مصر بآيات لها عرفت * بالسحر لكن أمانى بها كذب
 نعم بود ابن رضوان ربح بها * فلا بألى بمن من لومهم غضبوا
 مولى محضت له ودى فكان به * لفضتى بدلا من فضله الذهب
 كما هتديت بعد قد أضيف الى الهادى لرشد به أدركت ما يجب
 فيما جليله لا أياديه عرفت لها * ماجل ان دق سر منك مكتسب
 ما زال خلاك ابراهيم يحفظ ما * براه ضائع نفع حين يذتب
 لكن هلال مناه منك غم فلم * يلج سنه وان لاحت له شهب
 فهل مصاحبة التوفيق كان بها * سلوم لك بالاخلاص قد صعبوا
 باحب لذاذك ان فيه لنا أمل * به يرى ناجها للعبد مطاب
 فعاد العهدك وا قبل غادة وصات * بحسنها اخوات جادهن أب
 فضاعت نسيموا ضافت بالناسرجا * وحسبها من معاني فضلك الحب
 لم تجن عزك جان ساء قيمتها * مطاب فالشوك لا يجنى به عنب
 بقيت يلاغ خلم منك غايته * بما يتم به المقصود والطلب
 هو دعى بداه الى عوائد تناذك وبداه على عودى الى الغمر من كرم وفائك وان
 طالت شقة الأمد اذ لامشقة عنى من يسعفه من الوفاء تواصل المدد وما بعدت
 مصر وان كانت القاهرة على خاطبها ولا أخفى بمطلوب وان عظم سعى طالبها

والا كوني عريضا اذا احصام يدع المشرق غم غرامة القوام ولا يصل على السيد
 عبد الهادي سبل قصده وقد اهدى خله ابراهيم عاصره من كرم هدهد
 وهو يقرأ احاديث تلك العهدة وان كان لا ينسى ويحدها وان اختلفت ايدي
 النوايب في كل حين درسا ويطالع صحف وفاته ولا تنكر صحف ابراهيم ويدير
 بتزييل ابائنا كما سار اجها من تسليم ويقلب وجهه في ههنا آمله صباح مساء
 رجاء قوله قبله برضاها من عود ما يعيد عهد انسه في الاحياء غير انه غم عليه ان
 يشرق من آفاقها طالع اوبسعه من خليه طلع رسائله وان عرف بسعد
 المطالع وليالي النوايب جبال يادن من البلاء كل عجيب ويحدن من تكدير
 عيش المحبين ما يذهل امرى القيس ان يبكي من ذكرى حبيب فتدرك ايها السيد
 الجليل بكتبك مهجة مشتاق ينارعه اليك وان طالى الامم غرا ثم اشواق وابعد
 اليه من كتبك طيب ما تدري باعلم حقيقة دائه ونظايبا يجربا لادواء لما يعاينه
 انجح من دوائه وارسل مع النسيم ما اطيع به نفسا واعيد به على وحشني من
 أبناء الزمان انسا وان اعتل بانه عليه فهي علة ما يعتدل به مزاج الخليل
 وقده درسا لك شفاء الاوام وعرف من طلائع كتبك بره السقام واعتاد
 نفث براك ان يحل عقد الموم ويغث ملاسم الشدايد بعزيمة ما يدعه
 من المنثور والمنظوم وما عهد له دوليه عن عارف بأسراره انقطاع ولا تخلف
 طبعه المطبوع ان يكشف السالك عليه وان تخلف عن عوائدها الطبايع وعذرك
 ايها السيد لدى مقبول فانك خلقت السبي وان قصر بي الأمل عن بلوغ المأمول
 فقد قضت العوائد المطردة أن لا يسعد حظي وحاشاك في مصر وأن يشقي جدي
 لدى وزواتها وان حلت بمدحهم عظيم الوزر وقد ضاع ذلك كما ضاع حلي على
 غاليه وان قللت أميرها قلنا في عقبه باقيه وما عليك أن تخفف المسي وقد
 سمعت بجهدك وبقيت على خله ابراهيم بدون أن تخرج عن كرم عهدك وقد قلت
 لك أولا ان العصي من العصيه واستدلت باطراد العوائد ان الحية لا تلد الا حويه
 غير اني الآن فرح مستبشر بما صار لك ايها المولى الهمام حيث جلبت في صحبة
 التوفيق فصلى وراك وانت له امام وام لي أن تصل بذلك الي ما تريد وان
 يقضى لك شكر المنعم بالمزيد فترو فيجهاك من قصدك الحاجة من عرض الدنيا
 ونجته ديب نذل ما يمكن أن يكون لمر يدك الرتب العليا فلهذا رايت أن استمنض
 همتك العلية لآمر يتأثر معه هوله لعا مل مقاصدي بأنر ويصل الي منه أعظم نفع

جاءت بخراج مبتداه فائدة الخبر وهو كذا وكذا اقلان فغذاها المولى بيده واحده
 الصراط السوي في طريق رشده وما يصنع معه من المعروف فهو عائد بصلته الى
 وماتت فضلا به عليه من سعي جميل فهو من جملة ما تفضلتم به على والله تعالى يعلي كتبكم
 بما تشرف به الرؤوس وتقربه الاعمين من اوليائكم وتطيب به النفوس ولازلم
 في سماه المكرمات غيث كل طالب وغوث الكل ملهوف تبدلون ما يعترض في وجهه
 سعيه من المهالك بجبال المطالب وتكفون المرید جورا لئالي والا يام وتقدون
 الامل من أنوار مساعيدكم بما يصل به بدرأمله الى التمام (وقوله) وقد قلت اليك
 أولان العصي من العصية الخ يشير الى ما ذكره في رسالة بعث بها الى قبل هذه في
 أوخر شعبان سنة ١٢٩٦ مكتوبة بقصيدة غراء تهنية بتولية اخندين الخديو
 الانغم توفيق باشا المصرو صورة هذه الرسالة

عليك ثنائى لا يضيع وان طوى * اليك الغياقي منه بالشر ضائع
 وجدى يروق النفس ورد معينه * وان راع منه ثنائى الفضل رائع
 وانى أمديك المعاني التي وفيت * بعهدى منها للخيل بدائع
 وحسن الرضى من فجل رضوان ان أتى * وفانى من بالجس للعهد بائع
 وقد شاع بالاخلاص حفظ وداده * وان ضاع محفوظ بما هو شائع
 حقوق الاخاء تجددت بقاضيه امن هو باخلاص الود خالق ونحتكم ان يتسلسل
 حدينهما بصفاء السرائر وان تقادم عهدا على التحقيق وعقد المردة اذا خلا من
 عقدة غرض لا يؤثر بجوهره من بعد الشقة أقوى عرض ومن عرف بصدق
 الطوية في مجاز محبته حقيق لا ينحرف وسيدي هو عارف به عن الطريق وكريم
 الاصل لا يخل من فقه الحلة المشروعة بفرع وان أخلى كتب من أهل عصرنا
 باحكام الشروع فلذلك وفيت ايها السيد الجليل لابراهيم الذي وفى وأوردته
 من معين عرفك على كدرا زمان المنهل الاصفى ولم تنس له عهدا وان كان عند
 كثيرين ممن عرفهم نسيان نسبيا حتى كاد ينذر للرحمن صوما أن لا يكلم اليوم منهم
 انسيا وما زلت تذكره بالخير حيث كنت من أهل الذكر فلم يزل على ذكر منك
 وان بعدت مصره عن مصر وقدرت سور ثنائيه على رغم من لا يعرف الترتيل
 ووفعت له مقام عليا تمكّن به أن يدرك أسرار التنزيل حتى كان يسأل عنها
 الصادى والصادر من الجهات المصرية ويحضر لديه البادى والحاضر بأثنية الشكر
 التي ارتقى بها أعظم ثنيته فنفتحت شامة وجنة الشام بما أثره البادية وضاعت

أنفاس نسيمها من نجمات أفكاره بما أرخص نفس العالميه ولولا ذلك بقى خاملا
 وان فحمت نجمات خاطره خائل الزهر ولم يشعر بفضله شاعروا واستنزل
 الشعري في حدائق بيانه بما شعر فلذلك يهمني أن لا أحل بواجب شكرك وان
 أجرى جواد برامى فيما أدرك به بعض أجرى وان أننى عليك الثناء الذى أنت أهله
 وان أدهوك بما يفضل على أثره وفضله حيث رفع من البين من كان يعين على
 افساد ذاته ويؤثر سميات ذلك الضال على من حسنت وجوه الفضائل بحسناته
 وأسعدت بلاد مصر بولايه توفيقها وأسعفها القدر برفيق خبير جليل يسعد
 جتفريقها وقد ذهب المسمى على أثر مجيئه بعدما أنكرت حبيته معرفة وليه
 فلم يبق لذلك الموصوف بالمهدى وزر فساد بهي وزره وان قيل كلالا وزر
 قلابه عيشة الفاعل المختار ان يرفع ذلك المفعول به بعد نصبه بتمية الجواب
 ولا بأس ان يجرب تلك التبعية لاله من التبعات والآنم فيعود اليك منصب
 الجامع الازهر اذ ليس له سواك من علماء الاسلام فيمطوق الصايح المحكى بما
 يحلو الصدى وينال مريده بعبد الهادى حقيقة الهدى وما ذلك بعزير على
 عزيز مصر ذلك الذى يريد ان يضع عن طاقها حمل الاصر لاسيما وهو يعلم
 مالك عليه من الحقوق التى أقل مكافأته هذا الامر فيعوث به الناس ولا يعوق
 هالك يكون تخليك ابراهيم شأن عظيم وان رغم من شان فجب على فى حليلة التهانى
 لدى من صلى وراء بيانك يا بديع الزمان وقد بشرنى الامام العصبى بمضمون
 هذه المنى لما بلغه ذلك الانقلاب الذى رجعه به مسرورا من دجى من بشره أطيب
 جنى وبلغنى طيب تحاياك وعرفنى من أنفاس الثنا برباك وكنت أرجو أن
 تكرونوا فى تلك السياهه مصطحبين حتى يمتنع هذا الحب الخالص برؤية الاثر
 والعين لكن لم ينجح الرجاء ولم ينل العبد ما شاء وقد جعلته من نجمات الشكر
 ما يطيب ومن أنفاس المحبة ما أعيد به ذكرى حبيب ثم بدا عى تبديل اسم جميل
 بتوفيق فى مصر عطفك على ذلك البديل من ثنائى بما أرجو أن لا يكون به حمل
 وزر كما رجوت أن لا أكون ممن حلت به الندامة حيث جرب المحروب وأن أجاب
 بالفتح اذا استفتحت بمن هولديه مقرب فأصيب غرض المرام ورب رمية من
 غير رام والافانى أصيب ما قلته الآن الى ما عبت به أفكارى فى ذلك الزمان
 حيث لا يكون الاخطا المحيس من أم حليس وأبى حليس ولا أنكر ان العصى
 من العصية وان المحبة لا تلد الا حبيب وأرجو بعد الاطلاع على ذلك الثناء ان

تقدمه اذا وجدت فرصة تسعفك بالوفاء وان لم يكن موضوعي في الخارج لحقيقة
الفرص لاستغلال القوم بتجبرع ما لا يكادون يستغفونه من الفحص فاضرب
عن ذلك عرض الحائط من غير عرض وترقب به وقتاً آخر فان بعضه أهدم من
بعض والله المسؤول ان يستعيد الجماع الا زهراً بآدابك فيمدرك الفرق بين من
سلف وبين جنابك بحيث تعود اليه عوائد صلته وتختلف حسنة منك ماضوعف
من سيئاته ويتم لك ما هو في النفوس غايه وينتهي اليك مرجع المحل والعقد
بلانهايه آمين فكسبت اليه ماضورته

ان قيل اني ميت الوجد لا عجب * فالعقل منتحب والقلب منتحب
والجسم منسبك والدمع مذككب * وساكن الشوق في الاحشاء منتصب
وكيف يحيى فتى أهوت جوانحه * هيفاء تركية دانت لها العرب
ترنوفة عنوا لها العشاق شاخصة * أبصارهم بقلوبهم ملوها رهيب
دعجاء مقلتها الوسنا وطاعتها الحسناء مفرقة الاسنى لنا نصيب
فشارنت مقلتها الامرء دنف * الا ونخر الى الاذقان ينتخب
ولا تثنت كفصن في ممر صبا * الا صبا كل حي وهو مكثب
ولا بدن كهلال الافق سامرة * الاوظات لروح الناس تستلب
فلاور بك ما من عشقه أبدا * بدولا من ظبي الحاطها هرب
ولا يصادف منها نظرة أحد * الا ونابتة من وجد بها الموب
تطوى وتشرع طغفها فتشمرها * تطوى من الوجد في الاحشاء فتلهب
منصوبة صغما في الارض يعبدها * بنوا الصباية ما آتوا وما ذهبوا
يقول كل فتى قد شام طاعتها * هي الالهة لاشك ولا ريب
تفتن في تيمها كالشمهم الاحدب في * شم المعاني التي من دونها المحجب
من يبلغ الحق في فتواه حيث سرت * ما ليس يبلغه الاقار والشهب
ويبلغ الادب المطبوع منه سنا * ليس يبلغه من نفسه الادب
اذا البراعات في راحاته انتهت * للظن والنثر فيما للعلا يجب
فالدرم منظم طوراً ومنثثر * والفضل مكتسب طراوة منتخب
له البيان الذي تبتدى بدائمه * من البديع ما قضى به العجب
له البنان الذي ترهز زهر ربا * من الفضل منها ومنها الفضل يكسب
له براءة تلخيص العبارة في الفتوى اذ ارتبكت في أمرها الكتب

له البديع الذي لو شام رونقه البديع نكس رأسا وهو مرتب
 له الثناء الذي الدنيا به أرحب * أرجاؤها وهوى آفاقها وصديقه
 له السناء الذي سعد السعد به * يزهو وفيه زأ بالجوزا فتنتعق
 مولى الكعبة عليه يمحج أولوا المحاحات كل فتى منه - له أرب
 ما بين ما تحس عزا ومعتبس * فضلا وكل بما يغنيه ينقلب
 يامن بأقصى كالات العلى شهدت * له المحابر والاقلام والخطب
 ومن بحبل ولاته اعتصمت الى * علاه منتسبا باجذا النسب
 ما حلت يوما عن العهد القديم ولا * أحول عنه وان طالت به المحقب
 واست أنسى ولا أساوهواك وان * سلى فؤادى من طرل النوى لهب
 ولا مصاحبة التوفيق تورثني * انحلال حق لمخل صادق يحجب
 وكيف أساوهوى مولى هواه هو * الذي به العزفى الدارين يرتقب
 أم كيف أغفر عهدا من تشبث بالاهداب منه فلن ينتابه عطب
 أم كيف اغتر يوما باصطحاب ملو * ك وهو عندى لعمرى الهون والنصب
 ونفس صاحبهم فى حبهم هدف * وربما كان مبنى بطشه - م كذب
 والله عودنى منه المجل وأغنى - سالى فى أبوابهم - م أرب
 وانما خجلتني مما نراه من الآمال يكذب لامن حيث نحتسب
 هى التى أوجبت تأخير كتي عن * ساحات فضلك حيث المجد والحسب
 وما عساه ببال منك يخطرون * تقصير خلك فيما فيه ينتدب
 فلا أرى لى عذرا ما أفوه به * الا السكون وان أفضى لما يصب
 مع ما عترانى من وهم ومن وهن * اذال ابراع بكفى ظل يضطر
 واذا توهمت لى - ذرا فانى لا * أزال أشكر فضلا منك يكاتب

بسم الودود المجيد أبتهدى وأحصر من ظن أن أنقض عهد سيدي وانى لارى
 ذلك منكرا فانا أنكره وان اقررت بالقصور والتقصير وأحسبه من أعظم البكائر
 وان كان ليس بكبير إلا زعم لى صغير ولا كبير الا ان ما عترانى من وهن عظم
 فريحته لى ليزال فى خجوده - مود من يوم الى يوم ووسن جفن ملكتى لا يفىق من
 الهجوع بعد ان كان لا تأخذ سنة ولا نوم وحياء الحياء من خيبة الرجاء يدركنى
 صديقه فأتصيب عرقا وأتصيب فى تهاجر اخوان الصفا حيرة وزهقا بل رهقا على
 انى أقول واست منافقا ان بيوت شعري عورة يجب ان تستر ونبات فكرى عرة

لا ينبغي أن تنظر ولا أن تسبر لاسمها في جنب رسائل سيدى التي هي أبهى من البها
 وأسنى من السناء وأزهى من زهر الغايات وأشهى من هصر قدود المياسات
 وأعذب من رضاب الخود وأرغب من الفوز بالمقصود تسترق رقائقي تهماة
 الصبا وتسترق الالباب من صدور مشايخ الأدب فيردون طربا إلى صباية الصبا
 وفوائدك التي تجي كل فؤاد وتهدى إلى كل سداد وعبارتك التي تهز أعطاف
 البراعة بحكمها البالغات هذا وقوز الكافرين بآيات بدائعها البينات أزا
 وتغنناك التي تغتن فتيان البلاغة فتونا ويقتي كمالها ابن الهمام بأن من ادعى
 معارضة تها فان به جنونا وفكاهاتك التي ترقص قدود الفصاحة ألحان معرباتها
 وتوقص أعناق من تشبث من الأدباء بأهـ داب مباراتها رسائل تظلم بها أهددة
 الآداب في كل واد من اليباس تهيم وإذا سئل عن سحره وحكمته قيل ان هذا
 لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم فلم يرى ما جلت بطرفي فيها الا وجلت لهيبه
 معانيها وأبهر معالمها

واصفرفي عيني ونفترهمني * وبصفروجهسى خجلة وجياه
 فأرى ان السكوت وان رؤى انه عى خير من النطق الذى يتضح به دميم الوجه وان
 رؤى عليه ما روى على وجه عى فبالله عليك الاما عذرت وعلى ما فى صميم الفؤاد
 لا على ما ينطق به اسان المداد عوت وأما ما توهت به من مشيخة الازهر فسا انا من
 فرسانها وان أرتك عين رضاك انى أحق الناس بها وبال دخول فى ايوانها على أى
 لاطافة لى على القيام بهذه الاعباء ولا صـ برى على ما يلزم ذلك من مجازاة الامراء
 ومداراة السفهاء ومراضاة البلهاء مع كوفى بفضـ ل الله وافر الآمال آمانا مكائد
 الايام والليال فيودى ان لأزال قرب العين ويكون بينى وبين ذلك بعد المشرقين
 والله المحمدى علماء الازهر من هو بها أحق وهى به أليق وأما حضرة الخديو أدام
 الله توفيقه فكما قلتم قد أفاض الله به مصر وأخرجها من ربة لاصرو والاصرو وجل
 بن أعبائها ما لا يطاق حله فشغله كبير أمرها وهو صغير السن مما لو كان غيره ذهل
 بل ذهب عقله وقد زرع فعا عيلة كم التي تستلب العقول الى سده وعرضنا تلك
 تحريده الفريدة على مسامع دولته فتقبلها بقبول حسن وأبدتها نباتا حسنا وكان
 هاتى أفق البهاء بها سناء وسنا وهش لها وانبط وقال ما وراء ذلك فى المحـ لاوة
 الطلاوة والبداعة قول قط فالامل من حضرتكم ادامة توجهاتكم الوفية
 الدعوات الخيرية الى حضرة الفخيمه وان الله يحفظه ويقهـ شرورا الاشرار

مع كائد الفجار الوخيمه وأمل انكم ان شاء الله ستجثون ثمرات ذلك الثنا وتبلغون
 بالمخطوة لدى حضرة العلية آمال المتى وأما وزراؤنا الآن فليس لهم من مذمه
 الا انهم لا يرقبون في غير اهل الذمة الا ولا ذمة فاشتقاقهم من الوزر المكسور
 لاهمة لهم في شرع ومشروع ولا في عمل مبرور قد أراحوا العالم من أن يكون لهم
 على أبوابهم وقوف والعالم من أن يتردد عليهم في نصرمة مظلوم أو إغاثة ملهوف
 هذا وكيف تتوهم أن هلال مناك لم يلح عندي سناء وأنه قد غم هلاله على من
 يرقبه فلا يراه وهو عندي المنية التي هي أحلى من المن والبنية التي هي أوقع من
 من على فقير لا يعقبه أذى ولا من ولقد نعت لم أن حب لك حب لا يعتوره خلل ولا
 يشوبه مال اذ قد نخل من العليل وان كان حب أبناء الزمن لعل وان من آية
 صدق قاي في حبك وأنه ان توهم أني لا ألقى الله عليه فلا وربك انني مذمنا نشأت
 صديا وهـ زرت بجذع الادب فاساقت على رطب اجنيا نظمت عقود الرسائل
 بغرائد النظم والنثر بيني وبين من وجد من أكاير أدب العصر فما نصبت
 لرأسها خدرا ولا رفعت لقصير نرائدها خباء ولا بنيت لايوائها ايوانا ولا قصرا
 بل انزوت في ذوايا الخمول وهوت نجوم رسومها للأفول ومن عادة النجوم
 الأفول حتى تهرق أيدي سبابا وتمزقت أوصال طروس بواقها تمزق المهج بحب
 غواني السبي ما عدا رسائلك البديعية وفصولك المفصلة عتودها بيايزدري
 السكواكب الدرية فانهم أخذن بمجامع قلبي وقلت هن من زهرة الحياة الدنيا
 نصيبي وحسبي فدونتهادون غيرها ليدوم لي التمتع بحسنها الذي سرفه به وبري
 من جالها أراؤن والرايون مالا عين رأت من الانشاء والانشاد ولا أذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر فوابعها أبناء مصر وآباؤها الاعلام وتافله اذوا النهي
 والاحلام وأرباب الحف والاقلام وافحتها بخطبة مطالعها الحمد لله الذي
 أنزل علينا كتابا نقرؤه وبشرنا بأنه على عمرنا ليلالي والايام يكلوها الخ فعلى رسلك
 يا رسول البلاغة في العتاب فان ذلك في لوح من الصدور محفوظ وانما السكل كتاب
 أجل كما أن لكل أجل كتاب دمت دوام السها ولا زالت سدره فضلك اليها الاضلاع
 المنتهي آمين ومما كتب به حفظه الله الى عن لسان مدير ثمرات الفنون السيد
 عبدالقادر القباي وكان حضرة مصر في قضاء مهمهم كالمخ في جوابه السابق فسمعنا له فيه
 حتى قضى وتوجه بحمد الله حامدا مسرا ماصورة

نفحات أنيتي بطيب المجادى * تحيد الهدى بشناء عبد الهادي

و يديع شكري لابن رضوان الذي * أرضى العلامة بفضل آبادي
مولي فضائله بها الركان قد * سارت كما يحسدو بذلك المحادي
وفي وقد عز الوفاء من الوري * بعوارف الاسعاف والاسعاد
فرجعت عنه حامدا آثارا * أدركت منه بالجميل مرادي
أقدم من ثنائي الجميل ما تذكو به لك نفعات وثبتت به في صحف الاخلاص
لمستحق الحمد حسنات وأهدى من تحف شكري ما تحف به المحامد وتعود به على
أهل المحبة بموصول العرف صلالة وعوائد أداء لبعض ما يجب لك أيها السيد
الكريم علاوة على ما كان يقدمه اليك خليل عرفك إبراهيم اذ كنت أجل
مولي جات آباديه وعظمت بالخير لغريق الادب مساعيه ورق ورد عوارفه
لكل وار دوراق وشاع فضله الجميل وفي الاثاق فاق وفي الاعتراف بذلك
اعتراف مشاهد أدرك ما دق من فوائد تلك الغرائد بعدما شملتني ماتيك الانتظار
الكريمة بنفخ شمائلها وعرفتني بحقيقة الفضل من طيب فواضلها وحيث قد
انقلبت من تلك المحضرة بالمرور والوافر وأناشاك لالم الفراق ولتلك الايادي
شاكر فقد عطرنت الاندية بغض ختام نوافح الثناء وقت خطيبا بذشر فتملك
الذي أحسن الى تبرغم من أساء فاقبل ذلك من هذا الداعي وان قصر عن الواجب
ولم يعرف كنهه ما لما قبلت من غرائب الرغائب لازات تصلى وراك فوسان البراعة
ذا جليت وأنت امام ولا برح كل هلال فضل يخرج لديك من أسمراره فيبلغ المقام
(والى هنا انتهى) ما وجدته من رسائل الاديب المومى اليه الى الآن وعسى
الله ان يمنحنا من منافع لواشح فضله ما تقر به العينان فيهما بقى من الزمان فنقرط
بقرطى مارية حسنه عروس هذه المجموعه ونبسط بسط الهناء تفكهين طول
الاستناء بفواكه ادب اديب لا مقطوعة فواكهه ولا مموعه ثم لا بأس أن نذيل
ما دقناه من هذه الرسائل ببعض ما كان منا أولنا من أفاضل أدباء العصر ليشرب من
كأس رحيمه من لا يشرب من كأس سلافة العصر ففى ذلك ما كتبناه الى حضرة
الاستاذ الهمام الشيخ عبدالغنى الرافعى مفتى طرابلس الشام وهو شيخ سيدنا الاحدب
المؤتم به وقد كان تلميذا من طرف المحضرة السلطانية الى قضاء البحر فكتب به
سنته من ثم قبل راجعا الى الشام وكنت اذ ذاك بالبلد من القفنة التي أشرنا اليها
آنفا فبلغني أنه بعد مجيئه الى مصر قدم طندنا زياره السيد البدوي وأقام بها عند
اخواننا حضرات أولاده المقيمين هناك فحوثلانه أيام وشرع في زيارة الفقير بالبلد

قل سمعه المقادير وسافر بدون ان لمحطى بمقابله فلما بلغنى ذلك تسكدر خاطرى
وعنت في عدم الارمال بخبر قدومه الى على حضرات اخواننا المذكورين وكتبت
الى حضرة الاستاذ المولى اليه اهنيه بالقدوم واعتذر اليه بمصوريته

لذالك الكمال ابن الهمام الرافع * علم العلوم أبى المعالى الرافعى
علامة الدنيا ورجة أهلها * وضياء سائر القوم الكمال الرافع
أستاذنا عبد الغنى من انتهى * سجد العلاء اليه دون مدافع
مفتى طرابلس ومفتى أهلها * ان يقرعوا باب الرجا لمقارع
واقراء عليه سلام مغرى * بحمله لا يجل الجبال البارع
قد ذاق مس جهنم شوقا الى * جنات هداية الجمال الرائع
صب شوى قلبه جـ ر النوى * شوقا وان بسم هم نافع
خالته غائلة الزمان وماتى * غولا ومالقا درمن دافع
يرعى نجوم الليل مبتسما بلا * ذنب سوى سبي الحسود الراضع
وانجم ترتفع فى مراتع عزها * وحظوظها من كل وغد ضائع
هذا الذى قد طل فيه أبو العلا * متحيرا واضل كل سميدع
من للذى حب المحبة قد ربا * ونبا بروة صدره المتصدع
أودت به أشجانه اذ لم ينل * من رؤية الاستاذ بلغة قانع
فلكان أنجع ما ينفس كربه * لقيامه ههنا بجلالة المدقع
لكن أبوه فأجـد المولى على * ان فاز فطر الشام منه بمرجع
وأهنى الاستاذ بالعود الذى * هو عيد كل موحد ومرجع
الهاجد الاواب فى جنح الدجى * والناس فى ددن لهم ومضاجع
والعابد الاواه من مولا * سواه لتقواه بقلب خاشع
ذوالاصمـين المزدرى ببيانه * وبيانه بأبى العلا والاصمى
صنع اللسان فساتكـم خاطبا * الاوصاغ جواهر المسامع
بهداية وبداعة وبلاغة * وبراعه راعت بتظم بدائع
شادت براعته مباني ديجت * فيها المعاني بالبيان الناصع
فى كفه ولسانه بحـران بحـر * وندى وبحر من كلام جامع
ما حـير الافكار باب مغلق * الا وفتحه بقول صادق
تنويره للـسـكـلات كأنه * بدر بدا فى جنح ليل هائـع

قوله المقارع
أى السيد
العظيم والراضع
التييم والكسلان
العاجز والمدقع
المهلك
قوله أذوم
كعبور المأزم
والأزامع
الشدايد
والافرع الغلام
الطويل الشعر
قوله المحظر
الربط مثل
يضر من
يلاقى الماطاة
له به
وقوله ياقى
بالقاف مشدد
ألباء كلمة تحسر

تنقيح تحريز برغندا * مستعبد المهورات الزبلى
 يبدى فيبدع ما يشاء فيجمع الصم الدماء أجل مبدد مسمع
 ويرفع الاعطاف تقرير له * كالمزهر المزهر في يد ساجع
 بهر الكواكب نوره وجماله * ومقامه الراقى لا رفع موضع
 فاذا تبدى والبدر سواثر * قال الكسوف لما فى أوقار جنى
 واذا تجلى والشعوس سوافر * هبطت اليه من المهل الارفع
 فرقت لفرقة قلوب الشامجا * زعة وقد شامت أزوم أزامع
 وبعوده ضحك تغور بلاده * بعدد الكاهل بعد بالادمع
 وثنت معاطفها تتبعه بفضله * شرفا على الاقطار تبه الارفع
 تنظم الافلاك فى ساحاتها * اذ قد سمعت شرفا بأبهج مطلع
 فتري بمرآة السماء كأنها * مطبوعة للانعكاس يطبع
 من راحتها لمجد ولعتد * أعدى وأجدى بالندى والمصرع
 قد جدنا نفعنا وضرا للورى * فهما العجى ضربتان لمن ينى
 فهو الموفى بالودائع والمقى للصـ نائع والمنيل لمطمع
 وندى يديه أثقل الثقلين حتى لم يوف بشكره من يدعى
 لم تلتق الشفتان من كل الورى * الابذكر حلى له وصـ نائع
 فلذا ترى الارعاء قد ملت مورجة بطيب ثنائيه المتضوع
 ما مدحه الاقران وضوعت * حسـ نائى قارئ آيه والسمع
 من آل رافع الذين عهدتهم * فى كل ورد قد حلا أو مشرع
 قوم بناؤهم جليل صائح * وبناء غيرهم جليل مصانع
 اسنان مشط فى الفضائل لم يجد * ماضى الزمان لامرهم بمضارع
 الله أكبر ذلك الشرف الذى * لم يحوه مما سواهـ يلى
 فهم نجوم فى الظلام سوافر * والشج يدينهم كبد رطاع
 مولاي ذى عذرا تبدى عذرها * لك انها من فكر خلد بنـع
 فاقبل لها عذرا وعض الطرف عن * عوراتها فكذا الكريم اللزى
 لازلت بتبدى المكارم كلها * قبل انتهى وتسر كل مرقع
 ما قال الا يبارى لكل أخ له * لذبال كمال ابن المهامم الرافى
 سيدى الذى الى ركن حيه الشديدا استند * وعليه فى التصديق على العقير بالدعوات

قوله الغيط

بالقاء أى الموت
قوله فى حوصك
أى لاجتهدن
فى كيدك
قوله به اجراته
ومعجراته
كلاهما
بمعنى الامور
الفاضحة
قوله هواراته
جمع هوارة
لانهاء الهلكة
ومنه الحديث
من أطاع الله
فلا هوارة عليه
وفى الحديث
من اتقى وفى
الهوارات أى
الهلكات
قوله الاجدان
هما المجديان
وهما الليل
والنهار
قوله قصك
هو الصدر
قوله ههنا الخ
رسال ههنا
بهما بالتشديد

المقبولة المخذلة بلغت قريساتك شرفت طسدا قافلا باليمن من اليمن وكت عازما
على التفضل بتسريف أيسار فلم يساعدها الزمن وبادر بدروجهسك الكريم
سائرا فى منازل العزالى تلك الديار ايشار النقع غلثها وقع له فتماعلى اجتهادك
الانوار فكبر على بذلك الخطب ووقعت فى الخطر الرطب وسقط فى يدي
ان فاتنى انتهاز فرصة المقاتلة وقلت باقى متجربا بذلك مع ما أنا فيه غصة تهبطها
القلوب من الدله والولوه وباحسرتا على ما فرطت فى جنب ذلك الجنب وباوليتا
أعجزت أبا كونا قائما بفرض السلام كأقل الاصحاب واشتد بسهام
العقب على اخرائنا الاجلة أرلادكم الكرام اذ لم شعرنى وأتلفيف القلب أحد
منهم فى خلال تلك الايام حتى كنت افوز بالقاء وأسعد برؤية طالع سعد
السيادة بعده هذا الشقا وعضضت عليهم الانامل من الغبط حتى كدت أن
أشرف على الغيط واقول لهم كيف وكيف وأنتم أولوا الصنيعه وهم
يعتذرون بما أغلبه كسر ابقيعه وقد كنت أتلف على رؤية الاستاذ تلهف
المهجور للوصال وتلقف أخباره تلقف الظما من لسان الزلال اجتلاء لدرارى
آذانه واجتهاء لفرس خطابه واجتهاء لحاسن الحكم من ذورها واتقاء لنفائس
السكلم من أيها واستخر اجالدر البراعة من معادنها واستدراجالدر البداة من
مكائنها واتيانا لبيوت العصائل من أبوابها وحرصا على تسلسل احاديث المعارف
عن أربابها ثم تعلالا لنفسى التى كابدت اكباد العلال وسقاها الدهر مهل الاسواء
بلامهل وقال لى لأعنتك فى حوصك ولا جعلك مستغيثا من وساوس قصك
فانهارت على جروف هواراته ورميت به اجراته ومعجراته وتناوتى نوايب العباء
والعنا حتى صرت أقول للعدو دهنا دهنا دهنا وبأويح من أبلى نجه
القديمه المجديان الاجدان وأعلى قدور جوارحه المؤنسة بسبعير البوابير
الكافرتان ولعب به الخدثان لعب الصببا والصبابة بالالباب واللبان فاحأنى
ذلك الامر الطرافى فأرتنى فى أم جنذب ودهانى منه مهاد ماصانع حسبي ما لم أكر
أحسب حتى صرت على رجل الغراب وكاد أن يصغر منى الوطاب وما أغنى عنى
حبيب ونجته ولا طبيب ودحه وخزى والله ما رأيت من يقول أرح بالك ولا هيد
مالك بل ضرب نل خليل فى جهازه وولى الدبر حتى حرم سبيل السلام ولم يقل
بجوازه وما من أحد كان يهتدى أنه يهجه أمرى الا وقد انقطع منه سحرى وكل
من كان يرئى أنه قفى وفى ويقسم أنه صديق صفى فكنت أجعل موته من أخابر

أى أبعد عنى وبالتخفيف أى اقرب منى قوله أم جنذب هى الداهيه قوله حتى صر على الدخائر

رجل الغراب أي ضاقت على الامور * (٨٥) * قوله يصفر بكسر الفاء أي يتحول والكتاب السكتي

كتابة عن الموت
قوله الوعنة
والودعة محركا
هم ما يعني
الشي
قوله وحزني
والله في معني
أما والله ويقال
أيضا عزني
قوله هيد مالك
كلمة يقال عند
الاستهزام عن
حال الانسان
قوله يزدأي
يذبل
قوله في أي
صادق الحب
قوله بحر
بفتح السين
أي يمت منه
قوله حائرة
أي لاخبر فيه
قوله دعو صا
الدعوص
الدخل في
لامور المزاول
لللوك
قوله فيأشا
أي فخورا

الذخائر رايته حائرة من المحوثر وقيل رايته في هذه الديار دعو صا الا وهو ما هي
الفؤاد اذا عرض لك عنده غرض ولا فيأشا لامته كبرادار آك ذا عرض أدركه منك
غرض وما انباجت على أحد بانحة فأمه الا وناه يجانبه - ما قد انبه أمه بل
يتشاه عرق سوه ويريك ان الامر عليه وان كان خفي عما ينوه فاعتر ولا يحل ولا يمر
ولا يحلو وانما يروغ ويروغ ربألو وربألو عطفية وقال لامه - ولا مكاده
ونهض من ذرويه وأرى أنه ضاقت عليه القولاده ولعمري ما من واسع جاء
الآن عندنا الا وهو أضيق استامن أن يفك كربا ولا طريل ذبل الا وهو أقصر باعا
من أن يحل خطبا فأنف في السماء واست في الماء وجعجه ولا طحن وقعة
ولا طعن فحق أن يقول من ظل نعم أمه لديهم في أقول

بأيها الامراء اليوم مالكم * حسي ولا نخوة يوما ولا كرم
فما لكم لكم أنف يكاديسا * ملك السماء وأنتم في الوري عدم
ويقول

تالله ليس من الكرام ذوي العلا * من ليس يسعد في الخطوب وينجبد
فاذا تبود في الزمان فقل لله * يا سيدي ما أنت الا سيدي
فلا أرى من رائي مغايق مفيق الا وهو من - كرام كدر لا يفيق ولا من
متفعل اليدين الا وقد طارله طائر كهل في الخادقين ووقع في - رأسه
وأدرك فوق أمنية نفسه وركب ذنب الرمح كل من لا يعرف له مضرب عبلة
وامتطي ذنب البعير كل يلبي جلالة فضل وجهه وصاحب اذن وصاحبه عين
أشدانه لثي شين خلقه الله حينئذ الكل حي ولا مال كل عين كما جعله أغضض
جيد القما متيما كما غما قد قلبه من صفا ويل من انني اغير ساحتها أو الم اولم
يصل جميع الاوقات لقبلة أو صلى اليها في الاصال والابكار الا انه قطع الصلاه
يوما ما العذر من الاعتذار ولقد صارت به الكثرة مما لو من الصهام مودة شجاع
أفرع لا تذوق منه الاحلام الاحلام ترميها الهازمه بشر كالقصر كانه جاله صفر
مع انه ليس من النفوس الناطقة ولا قلامه طفر باقعة وأي باقعه مالم يه من برا
الله أحد الا قال بسم الله الرحمن الرحيم الغارعة ما القارعه وان جهنم في تشوها
اليه واعتماده في - كال أهلها داو قد عليهم عليه لكالباحث عن حقه
بظلمه والجمادع يده ما رن أنفه فأنه يكفيا والمسلمين جي - ما اذاه ولا يرينا
عريض فقام ويدمره ومرفاه ثم أرجع أقول سيدي انما هذه نمشة مصدر

قوله ما هي الفؤاد نسبة الى الماء أي كان فؤاده خلق من ماء بارد قوله انباجت أي طرقت وبانحة

الحكمة لا تتركها لأهلها ولا تتركها لأهلها ولا تتركها لأهلها (٨٤) قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا

فلاتؤخذن في تصديق الحظائر بذكر هذا الشير واعطف على عطفه أب حان
على ابن هان وروح فتواذي بأداة قبول عذري الواضح للانس والجنان فتطلى
الى حسن مطالع هذا المرام كتطلى ومن يحسن مخلصي من هذه الاكدار الى حسن
الختم فكاتب الى حفظه الله ما صورته

أطراف الالية
قوله أضيق
استأنح هو
مثل في العجز
قوله جبهة
هي صوت الرحا
وهو مثل
قوله الاسيد
قاله سيد هو
المن من العجز
قوله رائئ
يقوية فهمزة
العالم الكبير
قوله متفعل
السيد هو
السيم الذي
لا يكاد يخرج
من يديه غير
قوله طار له
طائر أى صار
له حظ وصيت
في الدنيا
قوله وقع
في سن راسه
أى أدرك
ما شاء واحكم
قوله وركب
ذنب الرمح
أى سبق فلم
يدرك ومضرب عليه كياه عن الاصل وامتطى ذنب الفيل أى رضى بحظ ناقص

وافقت تشنق بالثناء مسامى * عذراء قد طلعت بأهيج طالع
سفرت فبرقعها الحياء فلاح الى * منها ضياء الشمس تحت براقع
غراء أنحفنى الزمان بقر بها * فقصت محاسنها بنج مطامى
وأباحات المشتاق طلعة وجهها * تجلى عليه بالجمال الناصع
وردت حديثا لئلى عن مالك * للفضل أهداه الثنا عن نافع
مصرية فى الشام شامة خدها * ففحت بطيب بالشمال ضائع
وردت من النيل الشهى مراردا * عذبت لصب صب قيص مدامع
رفعت لى عن ابن رضوان ثنا * ودقضى بالفضل لابن الرافعى
أعنى فتى ايار فاضل عصره * من جل هام فخاره عن فارغ
شهم له سهم بكل فضيلة * لم تخط رميته لـ كل منازع
تبدي عبارته أجل براعة * عنها يقصر كل نذب بارع
أضحى له صنم المجل صناعة * ان قل من يدلى ببذل صنائع
متواتر فى الكون نثر ثنائه * باريج طيب من ثناء ذائع
بالبحر قدس وثم أعظم فارق * من حـ لو خلقى للحاسن جامع
طلعت بأدق الفضل طلعة وجهه * بجات بمجلاها سـ مودم طالع
فى حلبة الآداب صلى حاريا * وهو المجلى فى عبادة راع
نظم المعانى بالبيان لطالب * وجد البديع لديه ضمن بدائع
ومحسن الانشاء قد عرفت بما * أنشاء من أبحار فكر رائع
صاغ الفنون فلا تدا سمجت بها * ورق البراع بطرسه لاسامع
أقلامه قد وقعت بمعارف * تعريفها بالفضل عين الواقع
من كل امهر بيضت وجه المني * آثاره فى عين كل مطالع
يجرى على رأس الخدمة من برى * فى الطرس منه قلب حاش خاشع
ويقيم مشروع الثناء بما وفى * حرصا على ايجاب أمر الشارع
وله بهام المعتدى حدمضى * فى أمره للسيف أى مضارع

اسم يدرك ومضرب عليه كياه عن الاصل وامتطى ذنب الفيل أى رضى بحظ ناقص

أي خديوم مصر
اسمها عيل
وصاحبها
اسمها عيل
صديق الساعي
بالفتنة بينه
وبين مؤلفه
قوله أشد
بتشديد الشين
بمعنى أشهد
قوله لاما أي
هلاكا
وقوله عين أي
ذات واغضن
أي كاسر عينيه
خلقة أو كبرا
أو عداوة أو جلد
القما أي الشيم
الحسب
وقوله صفا
أي حجر
قوله ولم يصل
أي بطل
قوله الحكاية
أي مصر
وقوله الاحلام
أي العقول
قوله الشنير
أي لاخير فيه

لسح العدى والشهد يرق مداده * لوليه فأعجب به من لاسع
بالحق يصدع في منابر وعظه * بز واجلاولى الشقاء صوادع
وهو الرشا القليب قلب ضمنه * تقوى الاله بنور حق ساطع
ويمده الهادى رفعة عبده * بمظاهر الامراردون مدايق
هو ذلك المولى الذى مصر به * لكتاب الآداب ذات طلائع
منع الحب على البعاد سائلا * رفعت لديه لواء فضل شائع
زارت على شحط حليف نوايب * من دهره بالمنكرات نوازع
بعتاده شوق لاهل وداده * وأسى بعينه بكل مخادع
بشكره على ظمأ ولبس سوى الصدى * يلقي جوابا بل اسم ناقص
أبداسهام الثائبات تنوبه * ممن عدا بفجائع وفظائع
وتراكت عن أنت يجناسها * منعا العان بالتأسف ضارع
يا ويح قوم لا يرون شفاعة * من نكبة لابن النسي الشافع
وبحرمون على ابن فاطمة منى * أمل فلم يظفر بطيب مراضع
وبضيق آمالا ببلغة يومه * وبرى البهيم بفضل عيش واسع
هذا العمرى حقة الآداب ما * نجت بها آمال راجع راجع
أبدابرى مطر بابا لجمع فى * أوراقه بغما البراع الساجع
ويصوغ من درر القريض فلائد * فى جبد من لافضل منه لطامع
واذا نغزل بالملمج فلا يرى * وصلى الاله الابهـم قاطع
واذا بدت ذات القناع ففقر بها * لم يقض للصب الكتيب القانع
كلف الحب بها بدون تكلف * يشقى له جدا بسوء الطالع
واذا بدا دينار وجاهتها فلا * يحظى بصرف منه دون موانع
فاذن سبيل الجهل طاب لاهله * لولم يكن فيه وباه مرائع
فاعذرا أبا المعروف خلاهمه * هو ان يؤمل عود أنس شاسع
وافاه منك عوارف ومعارف * ولطائف للود ذات مصانع
طبعت به لعلاك أشرف صورة * ففون حلاك لرسم ذاك الطالع
أوليه متى ما لا يزال ولاؤه * يتم على رغم الزمان المخادع
وأنت الى تحريدة عذرا لم * تحطب بدون نواظر ومسامح
طالت بعرض ثنائها وتطولات * بيد نسوم عالا لأشرف بائع

وضعت لدى بحمد درياتها * ما صبح معناه بوضع الواضع
 بجارتها بعروضها فرجعت لم * أدرك مدى أمدى بوصف الطالع
 وعرفت مقدرى لدى من قدره * فوق السماء له أجل مواضع
 فاستجلبها غراء لم تخرج بها * قد أسسته عن بناء رافع
 طالت ولكن لم تصل أياتها * بقصورها الاداء شكر الصانع
 وافقك ثانية لا عطاى الشنا * بمحامد رغبا لانف الرائع
 غرقت بوحدة فضلك السامى الذى * أحيى ولى نداء قلب الخاضع
 دامت لك النعمى من المولى العلى * تبنى من الاقبال هام هامع
 ما واصلتني من وفاءك خريدة * وافق تشنف بانثناء مسامعى

نفحات شكرى أيتها السيد المجليل لا تنفى بنشر ما يجب من ثنائك الجميل وبيدع
 نظامى وان جاء بفرائد الدرر لا يكون له رواء كلامك الذى لاح في جباه البدائع
 أبهى غرر ومن أين لي حلاوة ماء النيل في مصرى حتى يكون لها مريان الى
 نثرى وشعرى ليس لطرابس مشتى روضة فضلك الاربضة ولا لهم بلاد الشام
 ان يصيب عرض المعانى من منتزهات آدابك الاربضة شاع فضلك في المشارق
 والمغرب فكم لسمائه من بدر طالع غير غارب وآيات سور محامدك بينات
 وحسنات أثرك كفرت من جنابه الدهر سيئات وان كان مازال يستعمل الجناية
 ويحمل عن ذكى الرؤية باسناد أحاديثه ما يحرف به الرواية وبرى الغلظة والمجاء
 على الفاضل الاديب فوق خطه من سهم قسمته المصيب وحرمة الآداب معلومة
 لديك وان لم يكن لنشرها تعريف ونحو أفسكار صاحبها لا يستقيم له في أفعالها
 المستقلة تصريف ولولاولى الرعاية أديبا كنت أيتها السيد بذلك أولى اذا كان
 يعترف بأنك حسيه وجهه أقر المحاسن بذلك أولا وافى لا علم ان شكواى الغير
 مصمت من جفائه اذ تساوت حال الاب مع حالات أبنائه غير ان شكواه سنة
 للادباء مندوبه وطريقة لمن غير من الفضلاء مطلوبه درج عليها الخلف انباعا
 لمن أسلف من السلف وافى لم أزل مشوقا الى لقائك وشاكر لكرم فضلك
 واخائك وكان في أملى ان له افد على كعبة الضائل وأصل الى مسعى الصفا
 بقطع المراحل فأتى بمشاهدة طلعتك البهية وأفكك النفس بشأرا أحاديثك
 الشهية وأقرم أيتها الذنب الكريم ببعض ما يجب على المقامك من التعظيم
 لكن توارد العال على جوهر جسمي بامتداد الاعراض حال عند رمى مهام أملى

قر له حان
 بتشديد الذنون
 اسم فاعل
 من حن يحن
 عطف وهان
 أى بك من
 هن اذ ابكى

دون اصابة الاغراض فلذلك لم تهزتك المرامي باصابة المرام واعترض في وجهه
مقاصدي لاستطلاع سنا البدر امداد الظلام ولم يشفع القدر بقضاو طر ولم
أحظ بالعين وان كان عندي لها اجل أثر فافصلت عن الديار المصرية بلوعة
مشتاق وملازمة غريم غرام يوازره على منازعة أشواق فاقبلت بفضلك أعذارى
بتعذرا للقا ولا تؤاخذني بالتقصير وان حلفت بالنثا وكنت أوقاطا للشرح
في جواب رسالتك وبسط الكلام بما حوته من النكت عبارة مقالتك فحال
بالرغم عني دون ما أريد فوطهم بتزويد الزمان ما عليه مزيد ففجحت مع عدم ادراك
المساواة الى الإيجاز وتعدرت على الوصول الى الحقيقة فسلكت المجاز واعترفت
بالقصور وان رفعت لطباق المعاني أعظم بنا ولم أخرج عن التزام التأسيس
لايات الشكر والدعا واستسلمت لعبارة براعتك وبراعة عبارتك وألقيت في
مصافى المقاومة سلاحي وطلبت الصفع عما جنيته بأعمال صفاحي والله تعالى
يديم أمدادك بروح القدس في كل حين ويسدد سهام براعتك لتظفر من مدن
المعاني بالفتح المبين ويجعل يومك خيرا من أمسك ويعد أنفاس الناسم بنفحات
طيب نفسك ويبعد عليك عوائد ضلالتك وييدى لك من بداية احسانه ماهو
لمريد أملكك فوق غاياته اللهم آمين في غاية ربيع ثاني سنة ٢٩٣ صورة جواب
أرسلته الى حضرة السيد الاحدب رد الرسالة وردت منه مع قصيدة امتدح بها حضرة
الحديوي المعظم والتمس ايصالها اليه ورسالته المذكورة بما فقد ولم اعثر عليه
وانما عثرت على رده المرقوم يومئذ وهو

يا سيد انطقت جميع جوارحي * بثنائه وسنائه في الانديه
وبدت بدور كماله بكما لها * وضاحة في أفق تلك الاوديه
أهدى اليك تحية تتأرجح الارجاء من تفحاتها بالغالبه
وأبتك الشوق الذي لا ينتهي * أو تنسى أيام عمري الباقيه
من لي برؤيه ذلك الوجه الذي * بحلاه أصبحت العوائل حاليه
وبفضله وبفصل قول منه فصالت المعاني للنفوس الزاكبه
وبكوكب السعد الشريف بغرة * منه اختفى نجل السعد الاخيه
من الزمان به على أبنائه * فغدا وبه في نعمه هي ماهيه
وأبان من مخبر البيان بديعه * وأبان في حكم القرى خوافيه
وارت عبارة البراعة نتجت لي * في أفق رونقها كواكب ضاحيه

يا أيها البحر الذي اغترف الوري * من بره غرف الفضاء بل صافيه
شوقي لمحضرتك الشريفة شوق ذي * سقم ربا للداس ثوب العافيه
فالله يكمل رأينا منا قضت * وجدنا بياض الفقاء الشافيه

سيدي وردك بك الذي هو شفاء لما في الصدور ونجاة من قوارع الفهاهة بما
فيه من سواطع السطور وكان أرواح للنفوس من مداعبه الغيـدوم عاقرة
الكؤوس جمع جوامع البيان فكان من الآيات المينات ومنع من معارضة
كل من كان مسترسلا في فنون المراسلات وقدر روح فؤاد الحب وروحه وريحانه
وردا اليه بعد المشيب من الشباب بريحانه فيه تروحت فتترخت وانتشبت
فلوحت ببعض شوقي ثم انتعشت فصرحت فلست اكفي أن أجعل النفس في جوابه
نفسا وطلعة الشمس في محاسن طرسا الا ان حكمتها بدرر الالفاظ حتى تكون
بضاعته ردت اليه كالبحر يطرد المحاب وماله من عليه ومن لي بتنفيع تحرير
ما يليق بمن تصاغر البدر لفرقة وجهه التي مدت الى السماء للفخار سبيبا وخاض
العقل في لجة فضله فاتخذ سبيله في البحر رجبا وصال على كل ذي اصاله اذ لم يرث
الفضل والافضال عن كلاله أسأله جل وعلا أن يسـلي النفس وينزه المحواس
الحس بمشاهدة محياه وارتشاف ماها الحياة من لقياه هذا وقد أدبت الامانة الى
أهلها وصنعت في جلاء محاسنها الفريدة ما صنعت في شقيةتها من قبها فلت
من ساحة صاحبها محل القبول وأمر بطبعها في الحكمة المصرية لتأخذ حظها
منها العـقول فهش لها الادبا وهزوا لسماعها ما كبرهم طربا حتى قرظها
بعض من شغفه جمال معانيها فما قيل فيها

تظـم الدراري أم تثار العبر * هذي القصيدة أم صحاح الجوهر
لله در بديع عصر صاغها * اذ صانها عن محبة تراوـجـتـرى
لولا في الرحمن قلت بأنها * من محبة كـمـالـهـنـزيل لامن شاعر
بهرت بتوفيق ففاقت مائة مائة وها فازت بالفخار الـاـكـر

ثم ما أدري بعد ذلك أنجبت أشـكالها أم صارت عقيمة وأثمرت أغصان حداثتها
أم أصبحت هشيمة فصرت في رد الجواب للسيد أخير من صب وأذهل من صب
وأشغل بالامن ذات النخيين وأنعب نفسي من سفير بين حبيبين فلا لوم ان لم ي
الم البطي بالجواب وفي سعة ساحة سماحة السيد ما من من الارتباب ولا تؤاخذني
فانسيبت ولا أخطأت ولا قصرت فيما فيه قصدت ولا أنطأت

الذنب ذنب السامري ويحمله * والعتب من موسى على هرون
أبلغ الله هدى مولانا محله وقدره من الخير جله بل كاه وجعل له من كل هم
فرجا ومن كل ضيق مخرجا وأدام رضاه على كاتبه الفقير عبد الهادي نجبا آمين
وهذه صورة كتاب أرسلته وأنا بياض إلى حضرة الفاضل الأريب المجيد أخينا
الهمام الشيخ حسن الطويل
بعد اهداء عرائس تيمتى التي ما عرست بوادى أصبح نضرا ولا تلت لوجهه بامر
الايوان باسم الثعتر نضرا وابداء كوانس شوقى الذى لو كانت احدى رجلى فى الجنة
والاخرى خارجها ما أمنت مكره ولو جعت جبال الارض ثم وزنت به ما وازت منه ذره
كيف لا ولو لامس الفلك الدوار ما دار أو أحس به القمر السيار ما سار ولا بد له سرار
شوقى لوجهه الملاء القضا وقضى لمن قال لا خـ لا خـ ولا انتهاء لا لاجسام فأحسن القضا
لكنه عرض القم النافين لوجود الاعراض النفسية بجرا وألزمهم النجدة بكون أثره
من الخول فوق السطوح الجسمية يرى سكن فى الفؤاد المضطرب حتى صار مع لواجم
الوجه الساكنة به من اجزائه الباطنة فبره البرهان على من قال الاجزاء الباطنة
من الجسم المتحرك ليست بساكنة فأي حركة بدون مفارقة الاجزاء المحيطة بجوانبه
وكون حيز الـ كل حيزه وقد فارقته لا يقنع ذور وبقية لا ينتهى الى حد محدود
وبه ينتهى عن الجـ دل من قال الاعراض متناهية بنسب الوجود اذ ليس قابلا
للزيادة والنقصان ولا عـ دأولى به من عـ د كى يقضى به قاضى الوجودان فان
استطعت أيها الهمام أن تبني نفقا فى أرض المحبة أو سلما فى سماء الاخوة فتأتينا
بآية من رؤية وجهك الكريم فان جبل ذلك الشوق قد استقر مكانه من الجوانح
فأصبحت فى عذاب اليم والى لا أقسم بعلام علاك واقلام هـ داك انك واحد
الاحـ د وسيد كل والد أزهرى وما ولد وانك أيها الكوكب المشتري المعالى
بغوى الهم والنسر الطائر الى ذرى المعانى التى لم يشم غوىها أرباب الشهم
وانك الذى تبتج بدوؤبه وآدابه جميع أنزابه والذى اذا صاب صاحبه الى الصهباء
شرب من أخـ لاقه وسكر من آدابه ولقد أعـ لم أن حديث حبي لك أصدق حديث
بعد الكلام القديم والحديث ولعلها ان شاء الله محبة خالصة من الطرفين مسألة
من كل غيب وشين حتى تكون موصلة الى ظل عرش الله ووسيلة الى أيمن علينا
تعالى برضاه ويصلح لكل مناد نيا وأخره (شرح ما تضمنه هذا الجواب من الإشارة
الى النبذة المحكية) قوله وقضى لمن قال لا خـ لا خـ المحلا بالمذهو فضاء وكون

الجسمين بحيث لا يقاسان ولا يكون بينهما جسم ثالثهما بل فراغ يمكن أن يشغله
 شاغل موجودا كان أو معدوما واختلافوا هل له أي لذلك الخلاء وجود في الخارج
 أولا فقبل لا وجود له والالزم انتفاء أمور نشاهدنا ونحكم بوجودها قطعاً كارتفاع
 اللحم في المججمة عند المص فإنه لما انجذب الهواء بالمص يتبعه اللحم لئلا يلزم الخلاء
 (واجيب) بأنه يجوز أن يكون عدم انجذاب اللحم لأسباب أخوان غاية ما ذكره
 لا انتفاء الخلاء والالزم قد يكون أعم فلا يصح الاستدلال به على وجود المزوم وقيل
 له وجود والالامتنع حركة الجسم من مكان إلى آخر لانه إذا تنقل فالجسم الشاغل
 لذلك المكان إما أن ينعدم ويحدث جسم آخر يشغل المكان المنتقل عنه وهو باطل
 أولا ينعدم فإما أن يستقر في مكانه أو ينتقل عنه فان استقر فأما أن يبقى على مقداره
 فيلزم اجتماع جسمين في حين واحد وهو باطل أولا يبقى بل يصغر مقداره بحيث
 يحصل للتحرك حين يسعه لكون ذلك الجسم ذات أجزاء بينها فراغ خلاء فقد تفاوتت
 تلك الأجزاء بحيث حصل خلاء يسع الجسم المتحرك وهذا خلق لتحقيق الخلاء على تقدير
 عدمه وإذا انتقل الجسم الشاغل للمكان فإما إلى مكان الأول فيلزم الدور لتوقف
 انتقال كل إلى مكان الآخر على انتقال الآخر عن مكانه لا امتناع الاجتماع وتوقف
 انتقاله عنه إلى انتقال الأول إليه لئلا يلزم خلوّه وإما إلى مكان آخر فيلزم تصادم
 الأجسام بأسرها وتعاقب الحركات لا إلى نهاية وما يدل على وجود الخلاء أن القارورة
 إذا مئت جدا بحيث خرج ما فيها من الهواء ثم كبت على الماء تصاعد إليها الماء ولولم
 تصر خالية بل كان فيها خلاء لما دخلها الماء (واجيب) بجواز أن يتخلل قليل هواء يبقى
 في القارورة ثم يعود إلى مقداره الطبيعي عند ترك المص في تصاعد الماء ضرورة امتناع
 الخلاء (وقوله) ولا انتهاء للأجسام أي ولمن قال لا انتهاء للأجسام وهم حكماء الهند
 وشريعة من المتكلمين قالوا بعدم تنهاى الأجسام لعدم تنهاى أبعادها من الطول
 والعرض والعمق والمحتمل أنها متناهية لها حدود وأطراف تنتهي إليها من أوضح
 البراهين على ذلك البرهان السلي وقدر كراهة في صعود المطالع وحاصله أنها لو كانت
 غير متناهية لمجاز أن يخرج امتدادان عن مبدأ واحد كساق مثلث لا يزال البعد يتزايد
 إلى غير نهاية فيكون مقدار الانفراج بين الخطين على نسبة مقدار الامتدادين
 الغير المتماهين فيكون غير متناه أيضا مع كونه محصورا بين حاصرين هذا خلف ولوان
 انما وقف على طرف العالم فهل يمكن مزيده إلى خارج العالم أولا فعلى الأول يلزم
 الخلف لوجود البعد الخارج عن جميع الأبعاد وكذا على الثاني لوجود جسم يمنع

عن ذلك (وأجيب) بأن عدم الامكان ليس لوجود مانع مقداري بل لغقد الشر وما
فان الجسم الذي هناك ليس طبعه حركة مكانية بل حاله هناك شبيه بأحوال ما في
عالم المثال قاله في أسفار الشيرازي هذا وإذا كان ذلك الشوق قد ملا الغضا لم يبق
خلاء والحلاء جوهر على التحقيق فاذا لم يتناه الحال فيه وهو الشوق لم يعدم تناهي
ذلك المحل (وقوله) القم النافين لوجود الاعراض النسبية حجرا كناية عن الزامهم المحجة
والاعراض المذكورة كناية عن المقولات التسع أعنى الالين والوضع والاضافة الخ
فهذه الاعراض الاصح أنها أمور اعتبارية يعتبرها العقل بأن يفرضها ويقررها
ولا وجود لها الا فيه نعم قال المتكلمون ان الالين موجود كما في المواقف وقال الحكماء
ومعهم من المعتزلة هذه الاعراض موجودة في الخارج واحتج المتكلمون على عدم
وجودها بوجوه منها لزوم التسلسل في الموجودات اما أولا فلا ان الاعراض لا بد لها
من محل ولا شك أن محلها متصف بها فله الالانسية بالتحلية والاتصاف وهذه
موجودة أيضا على ذلك التقدير فينتقل الكلام اليها بأن يقال هذه النسبة أيضا
لها محل الخ وهكذا الى ما لانهاية واما ثانيا فلا ان لوجودها الزائد على ماهيتها نسبة
اليها وهي اتصافها بالوجود وهذه النسبة أيضا موجودة فلو وجودها نسبة ثالثة وهكذا
وهذا تسلسل ومنها أنه لو وجدت النسبة في الخارج جزم اتصافه تعالى بالحوادث لان
له مع كل حادث اضافة اليه بأنه موجود معه وله قبل كل حادث اضافة أخرى اليه
بأنه متقدم عليه وله بعده اضافة ناشئة اليه بأنه متأخر عنه وهذه الاضافات حادثة أما
التي مع الحادث أو بعده فذلك ظاهر فيهما وأما التي قبله فقد زالت حال وجوده والقديم
لا يزول وأما القائلون بوجود هذه الاعراض فاحتجوا بأن كواكب السماء فوق الارض
ومقابلة الشمس لوجه الارض وأمثالهما من النسب مما ثبت به معلوم بالضرورة
سواء وجد هناك فرض فارض أولا (وأجيب) بأنهم ان عنوان الفوقية مثلا من
الامور الخارجية منعناه على ما هو المتنازع فيه وان عنوان أن السماء موصوفة
بالفوقية في الخارج فذلك لا يستلزم وجود الفوقية فيه لمجواز اتصاف الاعيان
الخارجية بالامور العدمية فان زيد ا يكون أعنى في الخارج وليس العمى موجودا في
الخارج وما قبل أيضا من أن الشيء قد لا يكون فوقا ثم يصير فوقا والفوقية التي حصلت
بعد العدم لا تكون عدمية والا كان في الشيء نفيًا وهو محال (وأجيب عنه) بأن
حصول الفوقية بعد ان لم تكن عبارة عن اتصاف شيء بها بعد ان لم يكن متصفًا بها
وذلك لا يستلزم وجودها (وقوله) والزمهم المحجة يكون أثره فوق السطوح الخ اشارة

الى دليلهم المستور وهو قولهم أن كون السماء فوق الارض الخ إذا أثر ذلك الشوق من
 الاصفرار والنحول شاهد وفوقه أى كونه فوق الجسم مرتبة على حسب ما قالوه
 وهذا ترويح للدعوى كما لا يخفى على المحاذق الذائق طعم البلاغة وان كان ذلك بخلاف
 ما عليه المحققون (وقوله) فبرهه البرهان الخ بره من باب جمع يقال بره الجسم برها
 محركا أى ايض وثاب بعدلة فهو أبره وهى برهه فى الكلام استعارة بتشبيه قوة
 ذلك البرهان ببره والجسم من علمه أو بتشبيهه بالجسم الابره ويقال ابره أى بالبرهان
 وغلب الناس كما فى القاموس وهذا اشارة الى مسألة حال الاجزاء الباطنية من الجسم
 المتحرك ومثل ذلك حركة الجسم المتبدل عليه مجازياته بواسطة حركة ما يحيط به من
 الاجسام كمنجبر المستقر على الارض فى الماء الجارى وكالطير الواقف فى الهواء عند
 هبوب الريح والحق أن الاول حركة والثانى سكون بشهادة العقل والعرف وقد
 يستدل على الاول بأنه لو كان ساكنا مع حركة باقى الاجزاء لزم الانفكاك أى انفصال
 بعض الاجزاء عن بعض وبأن الاجزاء فى الاجزاء الظاهرية وهى فى الحقيقة تكون
 الباطنة ايضا فيه وقد انتقل منه الى آخر وعن الثانى بأنه لو كان متحركا لزم التحرك
 فى حالة واحدة الى جهة من مختلفتين عند اختلاف جهات حركات الاجسام المحيطة به
 عليه بأن يتحرك البعض عليه أخذ من يمينه الى يساره والبعض بالعكس والكل
 ضعيف واحتج المخالف فى الاول بأن الجزء الباطن لم يفارق حيزه الذى هو الاجزاء
 المحيطة به ولا حركة بدون مفارقة الحيز (وأجيب) بأن حيز الكل حيزه وقد فارق
 واحتج فى الثانى بأنه حصل فى حيز ما يحيط به من الجواهر بعد الحصول فى حيز آخر ولا
 معنى للحركة سوى هذا وبأنه قد تبدلت عليه مجازياته وهو نفس الحركة أو ملزومها
 (وأجيب) بأن حيزه البعد المفطور وهو بعد حاصل فيه ولو سلم فالحصول فى الحيز
 الثانى انما يكون حركة اذا كان بزواله عن الاول دون العكس وبأن تبدل المحاذيات
 انما يستلزم الحركة اذا كان من جهة المحاذيات يزول من محاذات الى محاذات فظهر أن
 الخلاف فى الاول عائد الى الخلاف فى حيز الباطن انه حيز الكل أعنى البعد المشغول
 به أو الجواهر المحيطة به أو الاجزاء المحيطة وفى الثانى الى الخلاف فى ان الحيز
 هو البعد المفطور الذى لا يفارقه المستقر يتحرك الجواهر المحيطة وتبدل المحاذيات
 بذلك أم الجواهر المحيطة به على ما يناسب قول الفلاسفة من أنه السطح الباطن من
 المحاوى (وقوله) وبه ينتهى عن المجدل من قال الاعراض متناهية الخ اشارة الى
 ما ذكر من الخلاف فى أن جميع أنواع العرض سواء كانت مختصة بالحي أو لا هل

هي متناهية بحسب الوجود وهل يمكن أن يوجد من العرض أنواع غير متناهية بأن يكون في الامكان وجود وأعراض نوعية مقابلة للأعراض المعهودة الى غير انتهائه ولم يخرج منها الى الوجود الا ما هو متناه اولاً لا يمكن فيه خلاف ذهب اكثر المتأخرين وكثير من الاشاعرة الى منعه نظراً الى ان كل عدد قابل للزيادة والنقصان قطعاً فهو متناه لان ما لا يتناهى قابل له ما وذهب المجبائي واتباعه والقاضي مثالي جوازهاذ ليس عدداً اولي به من عدد والحق عند المحققين التوقف عن المجزم بالمنع أو الجواز لضعف المؤخذين كما بسطه في شرح اللقائي الكبير

(وهذه صورة جواب) أرسلته الى حضرة الامير المظفر ناظر الجهادية العربية والبحرية سعادة شاهين باشا بسكندرية سنة ست وثمانين ومائتين وألف عجم بربيه وبحريه ناظري سعادته تلو أفندم وبعد فامفروض على على مكانة الموصي اليه وجلتي جلالة سعادة المشار اليه من المتصدر بصدار مودته المتجمل بشعار ولا صدورته ان بدر وجهه الكريم قد ألم بالفراق مني شخصاً لا يستحسن النظر الا الى طاعته ولا ياتلف لشيء من هذه الموجودات الا ان يلوح له شمس هيكلي حضرته قبلما يحلم ذكره الا بطيف خيالك وقليل ما ينطق لسانه الا بمدح جليل خلا لك اذ فؤاده على حب ذلك الجمال الباهر قد انعقد وحل شخصه منه محل البصر من العين بل الروح من الجسد فلا تختلج عيني الارحوت لفتاك رجاء الصديان ان يرتدياً والاعى الى ان يرتد بصيرا واني لا قسم بحمدك الا نيل ووجهك الجميل اني لا أستطيع الهجود الا حين اشتاق طيفك ولا أستطيع الهدو الا اذا استنشقت من نحو حيك عرفك وأباني مقاسات حاشوق اليك كما اعتاد المصدوع عرق ضارب وفي تذ كرتيب أو قاني بقربك كما اهتز من نشوة المدامة شارب وفي الانزعاج افرقتك كطائر جوعاً علقته الحبمال وفي تكلف الصبر بهدك كحسنة أئمة تنظر في المرآة فتري ذلك الجمال والله يعلم ان جنوحى الى تغربسم بلا ليك وبلد تجمل بمعاليك جنوح بد مع الخاجر ويبلغ بالقلوب الخناجر ويدخل على الجوانح من كل باب ويفرى جلد الجلد بظفر ونا ب وان بي من الشوق لناديك اليضير واديك الذي جمع جناس الينا س جمع المساء في الغدير مالو كان بالطفل لشباب أو الطفـل لصار مسود الاهاب ومالو كان بالنجم ماسرى أو البحر ماجرى ومالو لحق البرق ضاق به وسبع الفضاء أو الجحوق خنت في فيه نسيم الهواء ومالو أدرك الليل أمسى بالصبح عقيماً أو النهار أصبح ليلاً بما بل لو كان بالارض كادت تميد أو بالسماء قالت ذلك ما كذبت منه أحمد وكذبت منه أميد

وانى لا ذكر له ملاح بارق ذكرى العذيب وبارق فتعروفى لذ كراك هزة كما
انتفض العصفور بالله الفطر وتغشاني لتخيلك ازة كما انتفض الخمر وراوة مع السكر
وحالى وحقك حال الفخوين نكرة لا تعرف حتى حين وكيف حال من هو مقيم
في بيت اضييق من بيت النمل في المعنى وان كان متسع اطويل الارجاه عربض
الاتجاه في المبنى في بلاد لا يوافقه هواه ولا نراه يقاب طرفه في أهله ايرى قرة عنه
فلا يراه ثم ينتظر أن يسعد طالعهم بور ودوقم من حياة روحه بطالعه فلا يظفر
الابا تخيه ولا يفوز الابا نكبه فلو كان العبد حجرا لذاب فحمرا أو حديدا
لسال صديدا ويعزى على أن أنقل على حضرتك بتلك الشكوى أو أخف طيشا
بقص قصص تلك البلوى ولكن لا طاقه للحموم على حر العموم لاسيما اذا كان
ايبارى المولد فلاحى المتمد نارى المزاج هو انى البنية قوى الضعف ضعيف
النية ومولانا أيد الله سعده وعضد عضده وخلص مجده وبدد شمل من حسده
أبسط الناس رافة على كافة احبابه وعلى خاصة أنفلا رحمتهم تراحم تلك الاشياء
على جسمي وقد أصبحت لاجنحة قواى قاصه وفضله أكثر وأعم كما ان لطفه
أكبر وأتم (وكتبت) الى حضرة المومى اليه وهو فى نابلى ببلاد الافرنج مع الخديو
السابق بعد انفصاله من خديوية مصر جوابا لرسالة وردت لى من حضرة ماصورته
الى بهجة الايام أهدى من الثنا * أزهز زواجر اذ تزهو
وأبدى له وجه داهوب نسيجه * يهول على الاباب حين بهايلهو
وأذكره زكر امره صاف الهوى * لغيرسنا وجهه له قط لا يرهو
ولم أسه يوما عن ما ترفضه له * وحاشائى لى عن جائله يسهو
أطال الله بقاء سبدي فى نعمة ممدودة الرواق ونعمة مشدودة النطاق وظل من
العزم مدود وماء من الرفاهية مسكوب وطلع منضود وفاكهة كثيرة من رغد
العيش مجموع لا مقطوعة ولا ممنوعة ورد الله كيد حسنه الذين كفروا بغيظهم
لن يتألوا خيرا ورد عليه محفوظ أمانة جلالاته حتى ينقاد اليه كما كان الدهر قهرا
وحتى يصدق فى عوده الى رفعت سن بكره ويحقق قلبه منه فرقا كعوانده بقية عمره
مع عمره وبكره ونضروجه هذه الديار بطوالع طلعت اليه بهجة السنا وأعاد لها عيدها
الاكبر بأوقات أسه التى تفر بها أدواح المنى وتزهو بها أرواح الهنا ويجعل
جنة القرب بدشاشة لغائه أنيقة الاغصان وريقة الافنان في سامن كل فاكهة
أنس زوجان حتى تنلوف بأى آلاءه بكما تكذبان (وقد) وصل الكتاب الكريم

فتدارك الزمق واستدرك المهج وأوصل الى ذهني وقاي دون سمعي وبصري
السرور والبهجة فيأله من كتاب يجبر الابصار ويجبر البصائر ويجبر الالامع
فيستعبد الالامع والابصار الحوائر فجعل المحسوب بروح روحه بدوام الفكر فيه
فيرفع أعطافه ما أطرب من مبادئه ومسانيه يتردد فيه بين بحر حلال يرويه
وزلال أدب يرويه حتى أطاع له من الفرح بجمعة سيده كواكب ووجه اليه من
الطمأنينة عليه مواهب مواكب فان جمته هي الغاية التي لا غاية فوقها والامنية
التي لا يقدر قدرها ولا يوفي حقها وابعلم الامير ان عبده لو بث بعض ما عنده وأظهر
مكنون أسواقه من الجنان وثمر عقود دمه من الاجفان لكثير بها النجوم
الزواهر وفانورها البحور الزواهر

غيري اذا وصف الصباية والاسى * أحست تشوقه سطور كتاب

وأنا الذي لم يحص كثره شوقه * الا اذا ماشاب رأس غراب

ولومل الداعي نفسه في غيبة سيده وماهية حاله في حال تباعده اقال أنفوايت
يوحه وبدن فارقه روحه وحادقة فقدت ابصارها وحديقة قتت أعصار
الاعصار أزهارها فأصبح ووحوش الوحشة له قد حشرت وكواكب راحته
وأمنته قد انتثرت ونفوسه بالقواعد من الهموم زوجت وموودة مذة تلاقى أمره
بتلاقى روحه بجمده سئلت بأي ذنب قتلت فاسأل من كور شمس التذاني وعطل
عشار الاماني بالليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس أن يزلف لنا جنات اللقا
ويشمت ايام السعد ويلالي الشقا وكأني بهاتف الاجابة يقول فاستجبنا له وغير
غريب أن يصلح الله من الدهر ما أفسد أحواله فهو على كل شيء قدير واليه
المرجع والمصير (وكتبت) الى كوكب الفخار وموكب الامارة الذي تتهجج
به الاقطار واحدا احدا الذي لم يحجز على الحقيقة في سبيل المعارف من أمراء العصر
أحد مجازة الشهم الهمام سعادة سليمان باشا أباه ذلك أمير جمع الله له بين فضيلتي
السيف والقلم وضم الى وجاهة وجهه البسيم رقة النسيم وجمال الشيم ظرف ملي
ظرفا وطرف بهر الاطراف لطفا مع أدب يسيل رقه وبشر لا يواجه وجهه الاملاك
رقه قد أوتى من كنوز العصاة ما ان مفتاحه لتنوه بالعصبة أولى القوة ورزق
من الزكاة والمحظ في البراءة ما لم يرزقه أحد من أولى الفتوة حتى تبسم بمزايه ثغر
الدهر ابتهاجا وانبلج بفضله وعلاءه فجر الفخر انبلاجا وطار به للامراء أبناء العرب
بمصر صيت الفخامة وقال عصره للاعصار التي اختالت بما ترغبه لالهكم ولا

الكرامة وصورة (ما كتبه) محضرته

شرقي محضرتك الشريفة شرق ظمآننا
أوشوق مهجورنا * بشعبه من رشف اللآ
والله يعلم أني * قلبا بحبك مغرما
ولسان صادق ناطقا * بجميل شكرك دائما
أسي وأصبح في الوري * بولائكم مترغما
متروقا من لطفكم * بنسيم لطف أسما
مترجما من ذكركم * بأجل وجه أوسما
ومعطر من ذكركم * أرخاء أرض أوسما
قالت لم يخلق لنا * نك في الحسن قواما
ما كان مجد قط الا كان مجدك أعظما
ما كان درة نغارا الا كان درك أنظما
ما كان فضل قما الا كان فضلك أجسما
فالناس أرض في الكمال وأنت فوقهم السما
والكل فيها كالسراب وأنت دام علاك ما
والكل كل ولم يحز * مأخوذ بل معشارما
فمن ادعى فخرا كفخرك كان ألوم السما
لا زال ضدك قاعدا أبدا وسعدك قائما

رهين محبة سعادة الباشا ان توهم أنه ينسى عهد حبه الوثيق فاشا وحاشا بل لا يزال
ذا كرا حسن معانيه شاكر افاضل معاليه شاعرا بأنه في كل واد من حبه يهيم
سأهرا في تخليد محامده طول الليل الهميم كيف لا وحضرته المحضرة التي عليها رونق
الحسن والمالك والمحضرة التي جمع الله لها بين محاسن العرب وما أثر الترك - حضرة
تجاسد على رؤيته رونقها وسماع منطقتها الا سماع والابصار وتتماض على نصره
مذكرهم في كرات فلكها كرات الليل والنهار حضرة تقوم مقام المجود في
المجود بل تربو وتنبو مناب الصارم الذكري عزائم القطائم والصارم قد ينمو
حضرة جعلها الله فرجا للغم وفرحا للدم وزادها بسطة في العلم والجسم والحكم
والحكم وعرضت الى لطفها الهوى وظرفها الذي لا يمسك طرف الظرف الابيه ان
اساني لا يفتر عن ذكر فضائله ولا ذوادي عن ذكرى فواضله ما رفته عين وان

ششق طول شقة البين عصى الصبر فساد أن لا يبقى له أثر ولا عين واني لم أزل
باسمها كف الضراعة قابضاً بزمام البراعة والبراعة للدعوات الخيرية الى تلك
الحضرة الملوكية ومن حل بساحتها والاثنية السنية التي لم تنعطر الاندية والاودية
بأذكي من صير عنبر فتحتها وهذا الثناء وان كان مضمونه أوضح من القمر اذا
اتسق الا انه اذا كان الناس كاهم لهجوابه فانا أولى وأحق والافاضة
طالعة لا تحتاج الى تعريف والحب الصادق يغذي روحه بالترنم بمحاسن الحميد
الظريف وأرجو الله الذي لا يخيب من رجا أن يمتع بدوام تلك الحضرة الداعي
عبد الهادي نجافي ٧ جاسنة ٩٦ (فكتب) الى ماصورة

أسطور ما قدرى أم خدور * تترأ آمنها المحسان المحور
وقواف تضيء مثل عقود * حسدتها ما تضيء النور
أم ننايا زهر تريك ابتساما * من شفاء لعس لهن عبير
وفصول يد انتهى حبرتها * فتعلى بوشها التفسير
أم عيون حور كدارات مسك * دار حسنا من حولها الكافور
خاص بحر البيان فيها همام * ماله في مدى المعالي نظير
طود هدى عبد العزة هاد * بيت هدى الوري به مجبور

انتهى الى المعبة سلافة عصره وريحانة دهره حضرة السيد الايبارى نفعنا
الله بعلومه وسره السارى انى تشرفت بموسومكم الوارد الى المنعم بفتح أرجه على
فرع نظري في روض بيسانه المزهرة وتتمتع فكبرى برؤيته بشجر بيسانه المثمر وما
كنت أخال أن المسك يشم بالنظر ولا أن سطورات ربوا على الجواهر والدور ما بين
نظم يزدرى بعقود الخرد المحسان وتزيهراً بمنشور ورود بين زروود نعمان فهو
المتع الا انه سهل والرفيق الخواشي الا انه المجزل فالقات كأنها قلمات الغيد في
الجهر وفونات كأنها زوارق من عنبر اثقائها حولة من الزهر كيف لا وهو من خضم
الادب من رفع علم كل علم وهي أو مكتسب سماء فضل ما طلعت شمس أفكاره
في دياجي المشكلات الاوقال مصانع الخطباء كيف وقد كانت بالاثم من
المعضلات ولا غرو فهو يتيمة عقد الافراد الذين باغوا بمجاهدتهم درجة الاجتهاد
فاق جميع الاقران حتى صاروا احد الزمان واني لاسمع اسان الحال يقول منشدا
وهو قائم بخطب على مابر الهدي

يا أيها العلماء انى ناصح * من كان منكم حاضرا أو بادي

لا تستقيم اموركم الا اذا * كانت مسئلة لعبد الهادي
هـذا ولولا وجوب شقي المجاورة ملجأت على هذه المسكاتبة ولا تزلت بجانبها
لسماع الخائنات بيداني كلما يطعنني قول العائل
اذ لم تستطع شيئا فدعه * وجارزه الى ما تستطيع
أنهضني قول الآخر

اذا منعك اشجار المعاني * جنبها الغض فأقنع بالشميم
فلققت هذه السككيات التي لا تعد من الاكسيات الابحسب الذنب والاضافات
زفت اليك عروس فكر خامل * تمشي الهويينا خشية الحجاب
عذراء ينجحها البروز لانها * عريانة من حلة الآداب
متعنا الله برؤية ذلك الوجه الفائق ما ختم بحسن اللقاء لواق (وكتب) الى حضرة
الهمام الفاضل السيد المحلواني حين وصله الدورق وهو كتاب جئت فيه أسماء
الاضداد ونظمتها في بسيطة سميتها دورق الانداد في أسماء الاضداد ماصورته
سيدى الامام ابن الامام أبو الامام علامة الدنيا جلال الزمان السيد النجوى حفظه
الله ووفقه الى قبول هذه الابيات التي قلتها نقر بظلال الدورق اذ نظرت ووردته

بروحى دورق الأدب المروق * وان اغرى به لى وأغرق
كتاب أوسع الاضداد جعلا * وكان الامر منها قد تضيق
كتاب فاق ما في الباب طرا * ولا عجب فناظمه تفوق
كتاب كم تفوق منه سـهم * بعين الحاسدين له ترشق
كفى وشقى من الاضداد اذ قد * تنظم شملها ذاك المفرق
روى ما قد أتى منها فروى * وحقى مادنا منها فدق
واكن جاء مجبوا بسحر * تسمى بالبيان فنه نفرق
ويسطح حسنه فنذوب عشقا * وتعرف أنت ان الحسن يعشق
ولم تدر العـقول ولو مجازا * حقيقة فقيه الحسن مطلق
يحلى مـهى فأقول در * وبهم رنا ظرى فأقول رونق
ويحلو ذوقه فأقول نـغر * عليه ماء رونقه ترقق
وانشقى عرفه فأقول سكر * وأعرف فضله فأقول أعبق
وربما جرى في بحر معنى * الى البر الاصيل فقلت زورق
ويلفظ دره فأقول بحر * واكن مأوه عذب مروق

وقالوا ذررق فحبت جدا * مفاسد الذر كيف يكون دورق
 لقد همر العقول فلم أنصفه * فأقسم أنه كثر محقق
 وكنت سمعت منه قد در * فوهمني اطعمته وشوق
 فأزعم لي به من شبه فضلا * وواطربا فتوجعني وطرق
 وما هي من المأذية بشكر * فكم أولاني النعمي وأغنى
 وإن كن يكرها أنا ذنهادت * إلى بخطه الذر المنسق
 فأدرى أطرِب منه خطا * فلفظا لم يأتني كنت أسبق
 وإن كنتي طربت بها جميعا * ولا طرب الندامي بالمعنى
 وحق لحضرة الاستاذ شكرى * وقل لشكره لفظ منق
 وما طوقت مدحه والا * لا سمعت الزرى سجع المطوق
 وفصلك أيا الاستاذ يسر * فيقصير كل مدح قد تنسق
 وما بك خفية فأقول يحدو * لأنك من محيا الشمس أشرق
 بقيت إلى مدى الأيام كهفا * لكل الخلق مسرورا وفق
 ثم كتب بطرة كتابه هذا ما نصه التديق في قولى وحقق ما دنا منها فدى يحتمل في
 ذاته أنه من الدقة بمعنى الخفاء فيكون بمعنى الخفية أو إزالة الخفاء يجعل تشديده
 للسلب ويحتمل أنه من دق الشيء إذا أظهره على ما في القاموس فيكون تشديده
 للبالغه فهل يستقيم على ما تقران يقال هنا ضد فانه كما يكون بمعنى الخفية يكون
 بمعنى إزالة الخفاء أو شدة الاظهار فنوا بالافادة فاني ذكرت ذلك في بعض تقييداتي
 ولما لم أراه في الدورق ارتب وتكرموا بالاسعاف رضى الله عنكم (فكتب) إليه
 لزال رواق الفضل مدودا عليه

بدا كالشرق بل هو كان أشرق * فصرت بدمع عيني فيه أشرق
 وما س بقامة هيفاء كالصعدة السمراء بل هاتيك أشرق
 وساغ له الدلال بفراط حسن * فساغ العشق لي والحسن يعشق
 إذا اطلقت في معناه طرفى * يقيمنى الهوى منه بمطابق
 ومهما شام شامة تعدد مغرم أحسن بنار الوجد دبحرق
 عجت بجننتين بوجنتيه * تلظى فيهما نار وتره
 وأعجب منه أن النار تهدي * وزى قد ضل صاحبها واشفق
 وأعجب ما يرى من ذوا هذا * بخمس كل من بهما تعالى

بقودان النواظر للتصاى * يدسار وجهه منك أمستى
 ملك يسرق الالباب فأجب * لسلطان بداني الناس يسرق
 ورسول عند قتر حفته * للورى مسنه رسول هوى مصدق
 بحجرة من السحر المعصى * وآيات من السر المعصى
 يوضع حصره فيكون أرشى * ويكسر حفته فيكون أرشى
 ويخرس كل منطق اذا ما * تمنطق دهشة واذا تقرطى
 اذا ما منك في موت بعثى * فستى فبدا عبياء تحفى
 ومهما غارته منه عينا * ما وثقه هو اعتم أو بـ
 لعمري مات صـ داما تصدى * لرؤية حسنه من كان بعشى
 رأى انى لطلعه فقـ * فصدو لو صدق كان أوفى
 وأيقن انه فى المحـ نـ * فعز فيزحنا لاوارهـ
 يقول العاذلون أترك هواه * ترح قليبا بعشقه تمـ
 ألقى حبـه والقلب مهما * تقاى من هواه تعاى
 وسهر عيونيه لا كان هـذا * ولوانى دلت وصرت أنرق
 ولو انى امرت أكيد امر * من الاسـ تاذ مولاى الموفى
 أبوا لـ الموثل أحمد السـ يد المحلوان ذوالادب المؤثق
 محقق عصره سعد المعالى * وسيد كل من فى العصر حقق
 همام فاق فى عمل وعـ لم * وهدى كل انسان تفوق
 نحدى باليديع من المعانى * فسلم كل منطق وصديق
 يجمع براعه تفنات سحر * اذا عقد البيان به وثقى
 ترى نور الهـدى فى جفـ نقس * له كالبرق فى غسق تألق
 وتتبع من أصابعه مياه البـ للاغمة فى قراطسه ترقق
 وتنبع منه فى صحف رياض * من الآداب ثمر كل رونق
 له الايدى التى طالت وعالت * علىـ على مدى الايام ترقق
 اذا قصرت يومافى حقـ وق * ليدركاله بالفضل خلق
 فيانور الحدائق حيث ترهـ * وبانور الخلائق اذ توفى
 لقد أنقـنى اذ ظلت تطرى * وتطرب سامعا بديع دورق
 وقد أغرفت فيه فظالت فى بحر من جـ لـ نـ ذاك أغرق

وما هو بياهمام بذلك لكن * نظرت له بعين رضى فأشرق
والافهوا وهم من سراب * بقاع خلا وأوهى من خورنق
ولكن حسبه شرفا ونفرا * شهادتكم له فبها تزوق
وقد وجبت وفاز بها فأضحى * يباهى كل منظوم تألق
فان حليته بجلى شرح * لطيف نال غير اليس يلحق
وحينئذ يكون بكل مدح * جدير افترا بكل رونق
فلا زلات تمديد الامانى * الى علبك ماماء تدفق
(وكان كتب الى بعد مشروعه فى شرح النظم المذكور ما صورته)
ياسيدى الذى من مزن عوارقه اخضرارى وبروض معارفه ازدهارى والى سماه
معاليه المنبعة مطارى ولساطان الاشتياق الى شمائله الشريفة عفارى
وكم قلت شوقا ليمتنى كنت عنده * وما قلت اجلاله ليلته عندي
المجد لله الذى من على السيد بالشفا صارا العبد بجماع خبره على شفا
وما أنخصك فى برة بتهنئة * اذا سلت فكل الناس قد سلوا
ولما ورد على كتابكم الكريم ورود العافية على السقيم امتثلت أمر الاشارة
وشرعت فى الشرح بقدر طاقتى على قدر حالى ثم عرض لى حاجة طالما منعنى
التهيب والحياء وصغر نفسى وجلال السيدان ابدى الله حتى غلبنى الحب
والنصع على صون مجد السيد وبقاء صفاء مشرب دورقه وهى كلمات لم تظهر لى
اقصور فهمى وكرهت أن أذكر فى شرحها انها غير ظاهرة خشية أن يسمى أحد
ذلك غضا من الدورق الشريف فأحببت عرضها على المسامح الكريمة فعدى
أن يتفضل الاستاذ بما يروح النفس فيها وهى قوله فى الخطبة ومنها ما ينفعها
لا يخفى على السيد ما فى صوغ الانفعال هنا ولا علاج فيه
(فذا يمت ذلك القصيدة بقولى)

سلام أرق من نسيم صبا صبا وأنشق من شميم عبر ربي رباه على أخ شقيق
كاشقيق عرفا وعرفاء وصديق صدوق كالمحدثائق اطفا وظرفا ثم ثناء كآزهار
المحدثائق بل أزهر وزواهر سوافر الكواكب بل انضرت وكالمسك الاذفر بل أعبق
والبدرا لا نور بل أشرق على حضرة بضرة الوجود بل سناه وقره انسان عينه
بل غاية مناه واحد دى الذى صفا من الزمان وصفا حوص فضله حتى روى منه
كل ظمان العالم الربانى حلوا نفس السيد المحلوانى روح الله بلبقياه روحى

وأبان يدي وقربه وأقربه ما حيت عيني وبعد وقاية الأستاذ القافيه وقت
 فنتت أن تكون الاله وان قفاء القفيه فما أدري أسحر هذا أم ماذا فان قيل
 نعمات أسرار أو نعمات أو تار فهي أرق وأنسم وأنسب أو قيل انها تقرات دف
 أوطار لا بل أمن أوطان ونيل أوطار فهي أدق وأرغب وأغرب نفست بأنفسها
 الزكية الذكية نفوس الادب فتتنفس به السكل أديب أريب صبح من الارب
 ونفست بورودها عن النفوس ما تجده من نفوس ونفوس ولقد غنيت بها عن
 كل غانية وزهدت بروح ربحانها في كل غالية وجعلتها سحر امر موقا بل صبوحا
 وغبوحا فلم أبت مشوقا بهدها قداء مشوقا ولاندا منشوقا وباقوم مالي أدهشني
 ما بطرتها العابثة بطر الغواني وأرهقني ما عقرته تلك الاصداع بل غواني فصرمت
 أهي في ليل بهيم وأنشدوا لي اسند

طرء لي غرر ترى السنين من * سيدنا هادقت فدقت أعظمي
 فأظرفديتك كيف كانت فوق زج حواجب رقت فأهراق دمي
 فهكذا يكون التدقيق والترقيق تبارك من أسدي السيد أحسن تحقيق بأحسن
 نديمي وقد سرت في ذلك التدقيق ظهورا وخفاء وذهب زبد صواني في فهم ذلك
 جفاء وصرت أتلس خلاصا فلا أجده مناصا وان كان لي ان أقول في أول نظر
 هذا ما زاغ عنه البصر لاسمها وقد أردت بقولي في خطبة الدورق

كل الذي ذكر القاسموس جئت به * الا الذي بصرى قد زاع عنه وما
 اي ما غنى ثاونا ولا تها وما غير أنه هجس بالبال البالي الذي نطق بعروب ذكائه
 وغروب ذكائه لسان حالي بل يظن أنه من سمعك وسماعي ان كونه التضعيف
 بل والله لا سلب انما هو سماعي والا كان التضاد غالبا في الكلام ان لم يكن
 مطردا فيه ولا أرى أنا ولا أنت نظرا يوافيه بل يوافيه فكثيرا جاء فعل وأفعول معنى
 كضات النار وأصامت وخلد الى الارض وأخذ وحصد الزرع وأحصد ورأيت
 الشيء وأرايتي وبها وردع ما يريك الى ما لا يريك وخبر ذلك مما كثر منه نصيبك
 واذا أخطأ غيرك فهو مصيبك وكذا فعل المشد كثير ما يتوارد مع المخفف على معنى
 أصل الفعل كسهي وسهي وكني وكني وبكرو بكر وغذي وغذي بل قد باتيان في كلمة
 ومعناها متخالفان بل منضادان بتعدد الوضع لان المخفف أصل فشد دل الساب بل
 كل منهما أصل بنفسه كغيت الحديث مخففا فقلته على وجه الاصلاح وغميته مشددا
 فقلته على وجه الافساد وجاب القمص قورجيه وجيبه جعل له جيبا ونحي الشيء

قصده ونجاه ازاله وجدعته وعقرته معلوم وجدعته وعقرته قلنا له جدعا وعقرا
وهكذا لا يخفالك بل كثيرا ما يتبدل من وافاك وبذا يعلم ان ما يتوهم من أن مطلق
فعل مشدد لا يكون للشيء كثيرا أو السلب أو اذا كان له فعل مخفف لاصل المحدث ليس
على ما ينبغي كما ترى اذا انقروا هذا ونظروا الى عبارة القساموس في ردق لم نجد فيها
نصرا يحا ولا تلويحاً بالتضاد ولا انه بمعنى أظهر الشيء يكون أيضا بمعنى اخفاه حتى
يحمل تضعيفه على السلب ولم نر غيره ذكره بمعنى الاظهار رأسا كما ذكره بمعنى
الخفاء لازما ولا من ذكره بمعنى الخفاء لازما ذكره كذلك متعديا حتى نأخذ من مجموع
كلام القساموس وغيره التضاد بل المفهوم من عبارة القساموس أنه بمعنى الاظهار
متعد اذا قل دفعه كسره ثم قال والشيء أظهره وأنه بمعنى الخفاء لازم اذا قل بعد والدقيق
الطمين وضد الغلط دق يدق دقة بالسكرو الامر الغامض اه وكذا ان في عبارة
المصباح وحيدته فلا يسعنا ان نعديه بالتضعيف ونجعل تضعيفه للسلب ونقابل
بينه وبين الذي بمعنى الاظهار حتى يتحقق التضاد اذا اظهر أنه انما يكون فيها
اتفاق في التعدية والزموم أما فيما اختلفا فهم ما فليس لي الى الآن بمعلوم وقد ذكرت
فيما علمته على هذا الدورق في أوائل الفائدة الثالثة من المقدمة أن صاحب
القساموس لا ينظر في تحقق التضاد الى الاختلاف في التعدية بل يذكر التضاد
ولو اختلفت في الفعلين كرجوته ألمته ورجوت منه خفته الخ وهذا فيما اذا كان
كل من الفعلين متعديا الا ان أحدهما بنفسه والا سخر بحرف الجر لا فيما اذا كان
أحدهما ممدى والاخر لازما كقرض مسئلة اذ لا يخفى أنه بالاختلاف تعدية ولزوما
يختلف المصدران غالباً فلا يكون المعنيان للفظ واحد حتى يكون ضدا ودق من
هذا القبيل اذ مصدر دق الشيء المتعدى دق ومصدر دق اللازم دقة كما صرح به
صاحب القساموس نفسه نعم ان تعدد المصدران فلا مانع فيما يظهر هذا وان كان هذا
صوابا فانه مما والافاة ترك اذناه ولم ينظر سواء ومع ذلك فاني استدركت هذه اللفظة
في الدورق لاعتباط بل ايثار الفهم كالثاقب واحتياطاً فقلت بعد دقولي ودق
كاس بملى فسرروا الخ مانصه

ودق امرى خفي والشيء أظهره * فانظر في الضد هذا ظلم منتظما

ونظركم لاشك أسد وعمايتكم بتحقيق الحق أشد وها اناني انتظار ما تراهي محضرتكم
من الخلاف أو الوفاق ولا ريب في ان نظركم رباعى على كل نظر وفاق دمت دوام
الفرق دين ولا زال لسيدانك في ذمة كل أديب دين ماملى دورق وتجدد تجدد

على أنهم نصوا
أن فعل المشدد
لا يفيد التمكن
الا ان كان في
الافعال المتعد
فيل التضعيف
فخوفت الباب
وأن التضعيف
الدال على
الكثر لا يجعل
اللازم متعديا
كما نص عليه
الشهاب في
البقرة ص ١٠

اطاعتك للدينار وني آتئين فكتب في جواب ذلك ما منه
 ما بعد قد ورد كتاب السيد السند المحقق حسنة الدهر جمال الايام درة العقد
 الجوى الرضوانى زاد الله في عزه بتواضعه وفي ترقيه بتثله ولا والله ما احصر
 ما ادخله على كتابه هذا من فرط الابتهاج ومزيد الطرب وغرر القوائد الفرائد
 فهو ما هو رقة ولطفا وتحفة وطرفا وكرما وعظما الا انه منة انقلت عنى واصاقت
 نطاق شه كرى وأعجزتني ان احرم ما يسمي ولو على المجاز جوابا ولذا كان هذا الرقيم
 ساذجا لا مظلوما ولا مبعوطا ولا حتى لا يكون قد تعاطيت ما عسى ان يوهبهم انه
 مضاهاة او مكافاة لكتاب السيد الكريم الذى جل عن الظير ومن منته الكبري
 تخيله ان هذا العبد يشرح الدور رق فافوق هذا تفصيل ولا تنزل ولا سلامة صدر
 ولا حسن ظن ولا عجب ان يصدر ذلك واشباهه منه فقل ما شئت في كرم العنصر
 وحدث عن البحر ولا خرج فأما انا فواخجلناه ان يقال هذا الاسماء من مثل السيد وهو
 ما هو لمثلى في فهايته وفي جوده وقبحته وفي مما أصون كرامتكم مسامع السيد عن
 ذكره ولكن اشارته حكم وطاعته غنم ومن مطربات كتابه بل من مرقصاته ما أبداه
 من حسن التحقيق في التدقيق ولعمري انه المعنى الذى يعنى من الالمعية وشدة
 العارضة وفرط الذكاء وسيلان الذهن ومضاء اليراع وهل يقول ذلك الا مثله امامة
 وتقرذا الا ان هذا العبد لم يقتحم التضعيف في دق ابتهكارا ولا جعل السلب
 بالتضعيف أو الهمة مقيسا لا ولكنه وجد كما نفي دون مجى التفعيل وفروعه
 من دق مستفيض اجدا تم رأى في كلام العلماء ما يشير الى أنه تارة بمعنى الاخفاء
 وتارة بمعنى الاظهار فالتمس لهذا الثانى وجهاً بأنه يحتتمل ان يكون من دق بمعنى
 خفى فيكون التضعيف للسلب فتدقيق الامرازلة دقة وخفائه ويحتتمل أنه من
 دقه اذا اظهره فيكون التضعيف للبالغة فتدقيق الامر بمعنى المبالغة في اظهاره
 ومما يشير او يصرح أنه بمعنى الاخفاء ما ذكره الصبا أول حواشى الاشموى
 وما يشير او يصرح أنه بمعنى الاظهار بالسالم فى أو انموادة دق من انقام وسن ان
 دق أنعم الدق لان معنى أنعم زاد وبالغ ومما يشير الى معنى الاظهار وأن تضعيفه
 للسلب أو المبالغة قول الصبا فى خطبة الاشموى الذى يلوح الى أنه مبالغة من دقه
 اذا اظهره وهو الظاهر أو تقييل سلب من دق اذا خفى اه هذا هو الذى ذهب
 بالعبد فى التضعيف الى توهم التضاد اه قلت مجئ دق لكلا المعنيين لانزاع فيه
 انما النزاع فى كونه من التضاد نظر المطلق المادة أولا للاختلاف تعدية ولزوم انما

رأيت بعد طول فصح انه بمعنى الاخفاء باقى متعبدا أيضا كما يدل عليه عبارة الصحاح
فبان حينئذ كونه من الاضداد والله أعلم (ولا بأس بما مر ولنا أو منّا) في حلال
تلك المدة بتدبير الله تعالى ان يكون فيه ثمرات تعود على قاطعها بالنفع وتقرط
بجواهر أدبها منه السمع من ذلك ما كتبته الى حضرة نضرة الطالع الاسعد الامير
الافخم سعادة محمد بك سيد محمد مدير ايرادات المالكية بالبحر وسنة وقد شرف منظرها
ولم يصل الى عادته

فؤادى شوقا للرحاب يكاد ان * يذوب أسى والبين أظلم ظالم
ولا يكفى أشكوا غيرة سيد * بعيد مدى العيا قريب المراحم
أبهرزت أيامنا بسنانه * كما بسناه لاح بدر المكارم
وفاح كنف المسك طيب ثنائه * فأرج أرض العرب نعم الاطام
وكان له الفضل الذى أدعت له * أفاضل هذا العصر بين العوالم
فلا زال بين العالمين محمدا * بأجدادنا خلق وسعد مقيم
أيها الامير الذى تر وحت برحمان فضله روح الامارة وترفت بسلاف كماله
اعطاف السيادة ولم تجدهما فى سوى سودده أمله وعتت نواضل فضائله فعتت
لها وجوه وجه العصر وقرت به عيون الزمن اذا فرث أعيان الا كوان بان لا قصر
لمكارمه ولا حصر وشهدت الاغوار والانجاد أن لا نجدة الا لمن استجد بولاه وأن
الفتوة طاربه لغير علاه طاربه الا لمن حلاه انتهى الى رحابك الذى رجب صدره
ولا برح بحر او برا كرمه وبره وأصبح كعبة تطوف بها أرباب المطالب وبسى
بين صفا صفة مجدها ومروءة رؤيته معها أصحاب الامال فيبتورون من الرغائب
بالغرائب ان عيني لهذا البين الذى بعدت شقته وبعدت به من الحب هويته اذ
تناهت مشقته عينه بها وكبدى لحرمانى من رشف ضرب فضلك الكونى
وقطف ثمر سرك السرى كبدوا وشوقى الى التقاط جواهر الفاظك التى
تزين بها صدور أرباب الصدور وتبيض بلا لاله لئلا يالى الندماء اذا راحت
فى مسود السطور ورائع لطائفك التى تنتعش بها الارواح ولوائح طرائفك
التي تنتعش بها فى صفحات القلوب الافراح شوق لوجهم ملاءم الافاق وضائق
عنه صدور السبع الطباق ولوقم على جميع أهل المحبة لم يبق من فؤاد أحد
منهم حبه فانظر كيف تصنع بفؤاد شوقا الى جاك وأنت عنه نلهسى وغاب
عما سواك فلا يترب غير روية محياك ولا ينشئ وقد لعبت به أيدي الخطوب

لعب الصبا بالاحلام وعبت به الالام عبت الصبا بآرباب الغرام ونعت
به أغربة الشماتة في كل وادى ولهمت السنة الاعداء بالتشفي فيه بكل نادى حتى
لو كان بعض ما به يوجه الشمس ما بان من الكسوف أوفى طلعة القمر الطالع
باتت في خسوف فوالسقاء على بخت ضاع عرفه وضاع عرفه ووالهفا على شرف
شاع فضله فرغم انهم وبالله العجب من عصر تظهر شمس ظهيرته فلا تراها الا عين
الباصرة وما من نفس فاضلة فيه الا وهى فاضلة عدد قسمة المخطوط تطن ان
يفعل بها قاره وترى كل بهيم يخبط خبط عشوى في ليل بهيم راتعا فيما تشتهى
الانفس وتلد الاعين هائعا في نعيم تظهر فيه خفافس الارض فقطع يرمى السماء
بغير جناح وتخفى فيه بدور السماء باطه الى الخضيض بلائهم ولا جناح هذا
لعمري مرة العيش الهني والنعيم الذي يستلذ فيه ثم الموت الجنى ربنا لا ترغ قلوبنا
بعد اذهبتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت اللطيف الخبير وأدم لنا السعود
المجدي الاجدى فانه أتم نعمة على الفقير عبد الهادى بجا أمين (ومما كتبه)
لبعض الاخوان مع قصيدة لم أجد صورتها ماصورته يا شقيق الروض والعنم ورفيق
الجد والكرم اليك قصيدة حذاء ووصيفة وصافة لبعض شيك العلماء تغازل
غزلان الدقا فتري كل نسيب لغزلها ونسيبها شيقا فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا
باحسنها وعندها من كل غبي لا يميز بين أغث الاشياء واسمئها واجعلها سميرك
في الخلوات فانك ترى من سمعها أثر مختلف الالوان متفق اللذات واغضض من
طرفك اذا نظرت الى جمالها الرائع واغضض بنواجذك على ورد خدادها اليبانع
وافضض بكارة بلاعتها وانفض ثيابك من نظرة الى غير نضرتها وناجها بصوت
رحيم هادى فانها تنجو بتهمة هداة من عند عبد الهادى عفى عنه آمين (ومما كتبه)
لحضرة السيد العريق الدب القاطف جنى جنى البراعة والادب الاخ العزيز
السيد ابراهيم السنوسى رد الجواب ورد الى من حضرته مشتمل على قصيدة سميحة

بدا بدرا فازرى بالشموس * وقادح به كل النفوس
غزال أحورا حوى رشيق * رفيق الخضر ذوق دميوس
بديع جماله مهمما تجلى * الى العشاق خروال للرقوس
له خلد نعيم موقع في * عذاب من تضرجه بئس
وعطف لى قاس علينا * نقاسى منه كل ضنى أسيس
وأعينه تراها وهى سكرى * تجرنا كؤوس الخندريس

ترينافي تغزلها جاسا * يسكر بل كل مقدم جيس
 وما فترت لعمرك قط الا * وفيها هيبت خرب البسوس
 وتوقف وهي ناعسة عيون البسلايا للبرايا في جيس
 وفي جنات وجنته حجيم * يرى نظارها رأى الجوس
 اذا ما سارق النظر المعنى * لها احترقت حشاها بلاميس
 وورد الخديو رد كل صب * موارد للردى والدرد يس
 فلا يرؤا له سوى فتى من * نعيم حياته أبدا بؤوس
 ألا يا ويلتا ما لي أراه * يبحر بالجفاء وليس بؤوس
 وقد كانت لنا اوقات أنس * تباع بها النفائس من نفوس
 فصار البين يسى بيننا بالجم * احبتي انعمنا في غميس
 وأوقعني الهوى في حبص يص * وفي شرك من الهـم الرئيس
 فما لي مخلص الا امتداحي * سيادة حضرة المولى السنوسى
 جمال العصر ابراهيم من قد * تنزه في الفضائل عن لبس
 ضياء المنرفين اللذ كفيما * بطالع سعده شؤم النجوس
 فتى فضل الاكابر بالعالى * كما فضل الرئيس على الرؤوس
 له القلم الذى قصرت طـوال الرماح لدهبه في نعم وبؤوس
 ففي يوم الوغى يردى ويصمى * وفي يوم الزدى يجدى ويوسى
 براع يوقف البلغاء بحـزا * اذا هو قد جرى فوق الطروس
 متى يروى المسائل منه يروى الرواة بعذب مسنده القروس
 أخوخم وذو فـكر منير * يحلى المعضلات بلالبوس
 لقد أحيى الدوارس من علوم * بأحسن ما يقرر فى الدروس
 الى أبوابه ترد البرايا * بعيس للعلا وبعير عيس
 وكلهم أحمرك بالغوها * برفق لا بشق للنفوس
 فمن ساع الى مال أثبت * ومن باغ علا أدب نفيس
 لذلك ترى ثناء غرة تزدهى في جملة الدهر البؤوس
 وبالبدرية البركات لاحت * لنا منه وضاعت كالشموس
 به الاسكندرية قد تباهت * على فاس وأنداس وبؤوس
 كان قد عاد بطليموس فيها * وحارت طلمعة الشيخ الرئيس

قوله الدرد يس
 أى الداهية

قوله القروس
 أى القديم

أقرت عين قاي سرفي ما * له أحييت من ربي
وما المحر الكريم ببارك ما * تقادم من ودا دلو تنرمي
لشرك الجوارح وأنسى ما * حيت وأعظمي بعد الدروس
فدام تلك في الافاق يذكرو * ويركوف السطور من الطروس
كما انفتحت نوافع عنبر او * نوافج مسك ختم للنفوس

الله أكبر ما هذه المسرة التي تيسر بها تفر كرمك وما هذه الميرة التي تدرج بها نسيم حسن
شيمك لفظ البياض بياضك دراتيمها وأعاد علينا ببرك عيدهم وذلك ركان ذلك
عند الله عظيما وقد كادهم البين ان يصول على سرار بدرها بالحق ويلعب
بعهودها لعب الصبا بالغصون والاوراق حتى أراد حذاره صوره المشيدة أن
يقض ورأى جميع موافقةها لموتهم أن يقض وأشرف شريفها على شفا
جرف هار فكاد أن ينهار في مهاوى البوار فاستنقذتها يد عرافتها بعد أن أجلب
عليها شيطان ذلك البين بخيله ورجله وأبلغها ما منها فرجعت الى كرم أصلها وكل
شيء يرجع الى أصله وهي مودة تزدني أبوة وجمالا ولا يستكثر مهرها وان كان
نفسا لا مالا فلا ترشح لها الا ما هو من أكفائها ولا كفؤا الا الله خير الذي
ينطوى على صفاتها والعبد يفضل الله كفؤا عظمتها يضعها من البر والاحسان
حيث يلين بجلائها ويجعل كل يوم من أيامها عيدا يلبسها فيه من الوقايب السا
جديدا وقد شكر الله تعالى على نعمة عودها ولم يكن عنده أسير من تجديدها
ولاشك أن استدامة المحبة القديمة من شيم النفوس الكريمة ورفض خلة الوداد
كرفض نسب الميلاذ فكما يحرم هذا في حكم الشريعة كذلك يحرم هذا
في حكم كرم الطبيعة ولقد نفس عن نفسي كرم المجزع والهلوع وأيقظ عيون
أنسى وفرحى بعد الهجوع رسالتك العاشقة بكل الرسائل الباعثة لذوى
العقول من نسايس الادب عقائل ولعمري أنها لفرانديسان هي في نحو رحو
البلاغة شموس وفوانيد بان هي في أفق البراعة شموس يدانها تفعل بالالباب فعل
الشموس جواهر تتجلي بها الاخلاق لا الاعتناق وزواهر تستير بها القلوب
لا الافاق لا يفعد لها شيطان كتابة مقعدا الا وجدله منها شاهبا يارصدا فاسرار
معانيها صونية عن كل خاطف ولطائفها محتفية عن كل قائف لا يشك ناظرها
أنها غرر زهره ودرر منظومة في كتب منشرة بل عروس تزدني بما آتاه الله
من الحسن المطبوع لا المجلوب ولا ترضى من عشاق جمالها بقطيع الابدى

قوله شموس هي
واسطة العقد
قوله الشموس
أي النجم

دون القلوب كيف لا وهي من قرينة المعارف وفاده وروية لتقود الفصاحة
بقاده تتخلص بكل معنى غريب ثم أتى قوله فانحمله فلا يمر على ملامح من البلاء
الا القوا أقلامهم أيهم يستعبره لأهم كفه نصفي اليها الاسماع فتطرب
وتنهوى اليها الا فتدمن الناس فتعرب وترهب فتقل سطورها السوداء يضاء
من غير ادخال في الحجب وترى الناس في عشق محاسن احبارها واحدا والعاشقون
ضروب ولواقيم مقسم أنها ستمرب بين ما كان في قومه بين ولوحط الف بين
قلبين السحر ما أودع في جف طلع بل ما كان في صوغ معنى أو نظم سجع ولذا
كان لبيد في شعره أحمر من لبيد في شعره وقد قرنا هابر سائل القاضي الفاضل
ففضاتها وقرنا هافي محافل الخافل فقالوا سبحان الله ما هي الايات من أنبياء
بلاغة فصاحتها فانها فوق كل كلام كل مجيد ودون الحديث الشريف والقرآن
المجيد قد رفع الله ادريس ربهام كناعليا وأراه من العلم والمحكمة ما كاد
أن يكون به نبيا حتى ودت الشمس لو كانت من انزابه وتمت الملوك أن تكون
بين أنوابه فآله تعالى يديم أعلام عزه خافقة في الخافقين وكواكب سنده
مشرقة في المشرقين ويجعل لنا من لقائه حفاة أخذ النفس منه بغيتها وتبلغ من
الاماني بكال فضله غايتها آمين (وكتب) الى حضرة الامير الانجم شاهين باشا
وهو بنا بلى مع حضرة المحديوى اسابق سنة ١٢٩٨ ماصورته بعد الصدر
الحب أطال الله بقاء سيدي وحسه وبث اجلاله في القلوب وغرسه وثبت قدمه
على الصراط المستقيم وأسس وكساه حال العزوتاج الفخار وكتب حاسده على
مدى الاعصار ولا زال سيدي حفظه الله مسعود المحجد وارى زندا لامل رافلا
من الفضل في أبهج حال يقضى بدوام الاستفسار والتطلع من جهة الاستاذ الى
مسار الاخبار والاستشراف على الاحوال من كل ظاعن وحال قياما بواجب
صدق العهد وفاء ببعض حقوق الود واذا تضرع على الوفي اللقاء فكنا به يقوم
مقامه ويذكر عهده وأيامه ويترجم عن خالص وده والاستمرار على كريم عهده
ان يكن عهده دك وردا * ان عهده لى لك آس

هذا وان فترة المراسلة لامور شاغلة من عجائب الحوادث وغرائب الامور
الكوارث التي اشغلت البال وكذرت المحال ولا تحليل اليه المشتكى ولا
جليل بين من الشدائد مساك هيئات هيئات قدمضى ذلك وفات وكل أحد
بنفسه مشتغل وبجمل أعباء نفسه مستغل ودار الامر بين شامت وحاسد ومنكر

الفضل وحاحد واذا عظم المطلوب قل المساعد فليس الا ناصب حاحد
ومكائد ومجاهر بالعدوة ومجادل ومجادل انما اشكو ابني وخرى الى الله واقوم
أمرى اليه فمما قتره وقضاء وأعود فأقول ما زالت عناية الله بنا مطفئة تيران
الاعداء محرقة قلوبهم بما أضمره من الحسد الذي هو شر داء

فتراهم صفرا الوجه كأنهم * ممن أصيب بعلة اليرقان
سوا وجههم في خذلاني ونسوا ما سألهم من احساني وتعاقبوا وتعاضدوا
وقاموا وقعدوا وتعاضدوا وتعاضدوا واسان خالي يقول عندنا شتداد هذا
الامر الهول

فبارك هل الابلك النصر برحمتي * عليهم وهل الاعليك الموعول
اسأله تعالى أن يحفظني واياكم من كيد عدو في نيباب صديق ويجعل لي ولكم
نية صالحة تختص بها من كل مضيق آمين

(فكتبت) الى ساحة سعادته ماصورته سيدى الذى لا يزال مقصورا عليه ولائى
الممدود ونسائى المعهود الذى تتناقله الوفود بعد الوفود وردالى من تلقاء
مدين تلك المكارم ما انشرح به صدرى من حيث صحة ذلك المزاج الذى ما زالت
تبتغى ما شره المحميدة بين أبناء العصر أتم ابتهاج وثبات قدمه العلى فى حومة حرب
الزمن الذى قد شغف بمسادات غول الرجال ولا غرو فهى القدم المعنوية
يقول أبى الطيب فى ذمائه رجله وانضح فى المنزل تأمن بوائق الزلزال وان كان
بقراءته كادت المهج أن تذوب من الوهج ولعمرك قد قامت بعدك فينا قسيامة
البأساء والضراء وفاجأتنا ظلمة الهموم الكبرى فجاء تنساق الحياة الدنيا
قوارع الانوى فانهطرت سماء عقولنا انقطارا وانتثرت كواكب أفكارنا
انتثارا ووحوش الخطوب معنا حشرت ونفوسنا بالاسواء والا كدار زوحت
وهوثة رغدا العيش قدسنا بآى ذنب قتلت وحجيم الحسرات اسرات مهجنا
قدسنا عرت فمهجرت بحارده وعنا تسجيرا وصمنا ندعوا بالثبور فيقال لا تدعوا
اليوم ثمورا واحدا ودعوا ثبورا كثيرا فلو انقسم كلابى هذا بأن ربه لا يستغنى
طرفة عين من الوله والدلهير ولوحد ذلك أنه قد استخلى مر الموت بدل هذه المعيشة
صدقك الخبر فويحائتم ويحالدهر يحارب سيده ولعن الله من عض بنا به عضد من
عضده وشيده ولكننا نعرف ان الامير طود من الاطواد لا تحركه الحدثنان وان قيل

ان بعض الجبال في هذه الازمان قد ماد وماذا انضمر سعادته وحصف ما أثره في سائر
 الاقطار تنلى ان كان ركاية الجبل في مصر وان كان أولى أولا وغير خاف على
 سيدي ان الشرف الرفيع لا يسلم من الاذى الا اذا والا اذا حصل أحد الامرين
 ودوام حال من الحال كان حصول ضده ضروريا على كل حال غايته انه كما قال
 العزيز الوهاب لكل اجل كتاب وانى وحق اباديك ومن ييكث عاجلا كل اعدائك
 ويبرئ نايك ونسرك بناديك لعل ما نهض من ومن وفيما ترعب ساع وانابه
 قن فان شاء الله ستحمدا السرى وترى من قره الاعمين ماترى والرجوع الى الله
 انجح لما ير جوه عبده ويقتناه وعن الشافعي رضى الله عنه وأرضاه أن قول
 الانسان كل يوم يا لطيف الطيف بنا فيما جرت به المقادير مائة وتسعة وعشرين
 مرة أصرع شئ في تفرج الكرب ومن اعتمد في شئ أرضاه وكافه الفعيلة على
 ما تحبه وترضاه والسلام على المقام الاسمى ورحمة الله (فكتب) الى بعد ذلك
 ما صورته

أخ على حالة تبقى مودته * طول الزمان وان حالت به الحال
 يقبل الكرام من صرف فرض الشكر فاداه وسلك برا البر فبلغ أقصى مداه
 وعلم مبتدا الاحسان فرفع خبره وجوع الى وجهه المجرة أثره وينهى انه لما
 تفضل الاسماء بالسؤال على حالة هـ ذا الاخ الخالص والصدق الذي هو به
 مختص حصل له من الايمان والسرور ما كان عنده من اجل المحبور واما
 الشوق الى ذلك الجناب فأجل من أن يفصل في كتاب والخاطر الشريف شاهد
 بذلك فلا يحتاج التلمذ عليه الى برهان لاستاذ المسالك وكيف أعبر عن حالة ضميرك
 مني بها أعرف والله تعالى يقيقك ومن كل شريقك بمنه وكرمه آمين

(وهذه) رسالة كتبت بها لبعض نبلاء أبنائنا البلديين ممن تغذى عندنا بلبان
 الادب وغيره ونحن يا بيار قبل ان نكون بمصر من المقيمين ثم جاور بالازهر
 وكان من عادته اذا جاء البلد أو انخرال سنة على عادة الجهور بن يسار وبالجمي الى
 والسلام على حتى أخذ في حضور المطول بالازهر فلما حضر البلد سنة ثلثمائة
 عندي كعادته وانتظر ان توجه أنا للسلام عليه فلم يتفق الى أن سافر عائدا لمصر
 فاستشعر بأن ما حصل منه مما كان لا ينبغي فأرسل الى جوابا يستعطف فيه خاطري
 وضمته الغصيدة الاتية فأرسلت له ردها وكنت سودت قبل ارسالها هذه الرسالة
 له مقالكه واستقلاحا ومزاج الشراب المداعبة ومزاجا فجاءت كحديثه اشتمات

أفئدة من الأدب الغض على فنون ومن جنى ثمر الأدب الرطب على ما به تقرر الإعيان
 وتقر العيون فتناقلتها الإخوان ونقبت في كثير من البلدان وما رآها انسان
 من ذلك الانسان فأحبت ابرادها في هذا المجموع ليتبعه كبهما كل ذي طبع
 مطبوع لاشتهالها على نبذة من غريب اللغة لا يخلو بعضها عن توجيهات وعلى
 جملة من الامثال العربية انني توشع بها الادبيات ومواظتريل عن القلب
 الصدى وحكم تسخير بهامنا هج الهدى وعلى عدة مسائل غريبة من فنون شتى
 وملح جملة يروح بريحانها كل من صيف في مدينة البراعة وشتى وهي أيها
 الناموس الذي ركب عرعره والفاثوس الذي يوحى لديه سواء والغميس ومانبس
 نبذة لا تبجج بهترة والقداحس الذي تغلحس على لوس الفضل وكلس يظن ان
 ليس له ليدس والعمرس الذي كلما تلمسنا تلبسه تغطرس ثم تعترس وتغلس راجعا
 على حافرتة فاذا وضح أمره خمره بالتقليس وصلتي قصيدتك التي سقيت التامور
 ومغمغت أمرك لدى مغمغة الممكور بالنامور فقصت على قصة أحسبها في بصر
 أولى الابصار قصه وأفرصتني اذ لا بقيا للحمية بعد الحرام ثم فرصة ما وقعها من
 فرصة وأنبأتني انك قشرت لي العصا وشققت في أراخا في العصا وما ذاك الا
 لانك ابن العصي وانى يجنى ثمر كاسية الا النصى وقد كنت حسبتك حصفت حتى
 تشغت خصلة الطرف وثقت حتى علمت من أين يوكل الكتف وفقعت ان ملل
 الخلائق من خلال الخلائق وان تناسى الحقوق مجلبة للعقوق وأن من لا ذكر له
 فليس من الكمله وأن من استكثر بعلمه قل ومن استبد برأيه ضل وأن من
 حذت سير برته حذت علايته وظننت ان جنيتك في متددى القضاء أقام اودك
 ومراولة الاداب قربت في رياضة النفوس أمداك وانك كلما رقيت في معارج العلم
 حزت حظام الحلم والحلم فاذا أنت انما علمت قبلا ولم تحزن المعقول وان زاولت
 المعقول فتميلا فكان ظني فيك أكذب من نار الحبسحاب وأخيب من وعد يسار
 الكواعب فلقد صادفتك من أهل الجنة بلا شطط وحقت انك تكنتي من قضاء
 حق الخل بذوقه فقط ورأيتك أطيئش من فراش رزين الطبع خفيف الجاش
 وكأنه هجس في كل كلاك انك طلت بمطولاك يدا وحزت من الفضل ما لم يمنحه واهب
 المنع أحدا وان من كان من أولى العلم مطلقا في الريف لم يبلغ معشار ما بلغت فيه
 وما ذاك الا من صبق الدطن وسودهم غايظ الطبع جافيه فعملت بالعيرق يملك
 وبذراعي وجهه الاسدي سراك فأربيع بظالمك وطب يا طبيب لنفسك فهيها

هيئات أن يشب المقعد الى السموات وهل تستطيع البد الشلاه أن تصل الى
نطاق المجوزاء انما تكون الرياسة ان أدبته الحكاسة وهذبه السياسة وتكبر المرو
دايل خسة عقله اذ لم ينفرد في عصره بشئ لم يوجد في مثله واذا قد عرض نفسه لثغرة
القلوب ومقت علام الغيوب هل وقع في روعك انك الذي قرعت له العصا
أو القاتل ابن دارة ودارا حين بنى كل منهما وعصى أو القاتل عند المناهله
في مقام المناضله

نحن الذين غدت رحي أحسابهم * ولما على قطب الفخار مدار
أو الذي جعله الشاعر ثالث القمر بن في قوله

ثلاثة تشرق الدنيا بهم سجتهم * شمس الضحى وابو اسحق والقمر
لا والله وما أت بعصامي ولا عظامي ولا منظراني ولا خياني فان حدثت نفسك
ان قد صار لك في بحار العلوم سجع وفي ميدان البيان شطح يكون لك به في
مدائن الفخار سجع فسلها وخير الغقه ما حاضرت به هل ورد جـع فعلة تحرك على فعل
بفتح بعد ضم واذا كان في كم من النضائر المعتلة وكم وفي كم جـع فعل بالضم على
فعلة بالتحريك وكم ورد فعله بالضم أو بال كسر لليرة بلا تشـ كيك وما الحسن
من أعضائك والتعجب ان كنت من أهل النظر وما المؤمن منها والكافر اذ منهم
من آمن ومنهم من كفرو هل سمع مصدر بوزن مفعول واذا كان فكم رويت منه
عن الفحول وكـ من الاسماء جاء مصدرا وهل من أفعال فسال بالفتح والتشديد
جـى ثم ان كانت في البيان على اصبه فـ القول في قرينة الكناية الاصطلاحيه
أهى مانعة من المعنى الحقيقي وحده أو المجازى كذلك أو مرجحة له أو مسوية والترشيح
بالتقرير يحـ هل هو كـ لو وصف في التقديم والتأخير وهل يستوى في ذلك هو
والتجريد وما قالوه في ذلك المقام هل هو مسلم عند الناقد البصير فان أجابت ولما
بالادب اعتلاق ومن ريجانته وأزاهر روضته اتساق فسلها ما تغاربى العصى
وما الا فائق والمساوئ والعصى وماذا تقول في قول الصفي السرى في وصف
طرف جرى بالحرص عليه جرى

اذا رمت سهاما في فرق صهوته * مرت بهاديه وانحطت عن الكهله
أيقره بهاديه بالفوقية أوله أو بالمرحدة أو بالنور وأياما كان فهل هو من التهادى
أو الهدية أو الهداية أى يليق بالمعنى المكنون وما وقع وجه التشبيه في قول
الشاعر المدييه وقد أراد تشبيهه حدث سقيم بغصن ذا وحطيم

بدأ عليه أثر من سقام * كما يحول من الأرام ساهي

نقبل لي كبد رفوق غصن * ذوى للبعد من قرب المياه

إذا قصد تشبيه ذلك المحبوب بالغصن الموصوف لا تشبيهه بالبدن على أن البدن لا يوصف بما يناسبه - هذا المقام الأباخسوف فإن أجابت وأهال بالهقهه ميس وبعلا تقي فروعه استساك ريس فساها هل يحصل الفرض بنية النقل وفي كم لا تقترن النية بأول العبادة بل في الاثناء أو من قبل وما المسائل التي يشترط التلفظ بالمتوى فيها والتي يصح فيها النية مع التردد ومع التعليق إن كنت فقيها وفيه يحصل للنسوى غير ما نواه وفي كم من المسائل يكون العمل القليل أفضل من الكثير عند الله وفيه يجزئ فعل العبادة قبل دخول وقتها وما العبادات التي لا تقضى وهي واجبة بعد وقتها وأخبرها أن ما لا يضابط له شرط ولا لغة يرجع في ضبطه إلى العرف ثم استفتاهل تفقه ما نسج على غير هذا المنوال وكخرج من المسائل عن هذا الضابط باجماع وكفى أصح وفي أضعف الأقوال وفيه يقع الطلاق المعلق على صفة بدونها وفيه لا يقع وإن وجدت تلك الصفة بعينها وفي كم يسقط كل المهر عن الزوج ولودخل بالتمويه ومن الشخص الذي قلت أنا فيه

أليس عجيبا أن شخصا إذا جنى * على النفس لم يضمن ويضمن في الطرف
فإن أجابت ولما بالحديث عهد فسلها هل لفظ الأبردة في حديث البطنج يفتح
الهمزة وكسر الراء أو بالعكس من قبيل الجمع أو المفرد وهل الأريب في حديث
جل عائشة رضي الله عنها بالتحية بعد الزاى كما قال ابن حجر أو بموحدين أو روايتان
وما معني كل إن كنت من أهل الأثر وحديث المسئلة آخر كسب الرجل إن كنت
رويته هل هو بعد آخر أو قصره أو بكل وما المعنى الذي فيه دريته فإن أجابت
أيدت لها لغزا جعل الله أنظار اضلاعه تملأ لوح الاقطار علما قدر مرفيه إلى
أكثر من ألفي مسئلة في نيف وأربعين فمما يعزب علما ويدق فهما وأجلتها
في فك رمزه ورد صدره لجهزه عدد ميقات السكيم أعواما ورخصت لها أن
تستعين بمن شئت من أمثالها سمى أن تدرك منه مراما فإن أجابت والافهسى
أخسر صفة من شيخه هو وأخلى من جوف جارفا لها ولزهو وما أراك إذا نت
كذام صراخذك الا قد أوثقت تلك النفس عهدا أن تجمع خلافة وصودوا
ولعمري ما دام هذا أدبك والتصدر بصدار الخيلة دأبك لا تسود حتى تأخذ
برميج أبي سعيد بل يصاحبك أبو يحيى وأنت كالمهذوف في العنة لا ترف الا أن تبعد

وما كان أولاك ان تقول لنفسك وقد همت ان ترتدي بالأكبر يا وتر بصت ان
يتزام على أبوابها كأربابها المجاعة والاولياء كيف تشبهين بالبحر ان ترى الكاع
فالذيل وان طال لا يصل محل القناع لكن العين لا تهصر ما بهما من القذى والنفس
لا ترجع عن غيها الا اذا ولى حين سبرت سيرتك وخبرت سيرك وطويتك خيلتك
مثل درج الضب لاسيما مذرايت ديكك لقط الحب وقد حضرت لا يبارخا فر
الذمه جائلا من الغرور في مهمه خائلا في أطماريه ذاهبا في وادي تيه على تيه
حلت عروة حلتك الخلة ورأت أنه ليق للضم عليه فان الذيب للضبيع والتطبيع
يا بني دونه الطبع لكن رجا في فضل الله لا واردوا الصادر رجب ولساني بمساره
أسواري ما ذر شارق أو وقب غاسق رطيب من ألى اليه صادف منهل ووجد بهمد
الله وعونه ماملا ومن تولى عنه غير مصاف ولا مواف ولا باغ ولا عاد فالى ولا ثم لما
حضرتني قصيدتك العوراء وعقيلتك الغوراء رأيتها بادية العورات باذية العبارات
خليفه بان تواري جديرة بان لا تباري اذ رأيتها حادثة عن سنن البلاغة عارية عن
حلال الصنعة والصياغة حتى بنى البعض من أليانها على الكسر ومن كلماتها
على غير قراءه الرسم مما أنبا بأنك ذونتر ونتر وكنت عارضها بقصيده كشفت
عن ساقها وأبانت ما دارته تحت بردتها قابلات كل بيت منها بيت أو بيتين ثم
زدت ما اقتضاه الحال مما يشوق العنس ويروق العين ثم رأيت أن المداعبه ليست
من أدب المكاتبة ومجاذبة أطراف العكاهه لا يليق الامع عصر سلاف الصداقة
وهو صرقدود البناهة فعمت هذا المشرب ورأت أن الامساك عن مثل ذلك
أصوب فبالمعنى انك تتطلع الى رد الجواب تطلع الومد الى الذسيم وتستقص أثره من
كل ظاعن ومقيم فعاودتني عليك المرجه وخشيت ان أنسب في عدم رد الجواب من
مثلك الى ملائمه أو أن يقال في شتم بخيانة ام شبل واشمه أزم أن يجود بسجى فمظمت
لك تقصا رسالة فيها من كل فاكهة أدب زوجان وملأت لك وطاها ببدائع
سديدة ومباحث سديدة في فنون عديدة موشحة بأمثال جليدة تنشف بها الادنان
ثم رأيت أن الامر دون ذلك فلويت العمان عن سلوك هذه المسالك مغضيا عما
قدمت وما أخرت قابلا عثرتك التي عثرت فابلاتصلاك البين والحر يخذعه الكلام
الابن سائلا ذا الجلال والاكرام أن يدخلها تحت سرادقات الوآم ويرزقها واياك
حسن الختام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام هذوان تطلمعت الى رؤيتك
الفصيدةتين وان تشبه بمافي ضمنهما منك الاذنين فهما كهما برمتهما فاصغ

البيداني أرسل إلى ساهي قوله

فهل لمن ملني وميل جوارى * مذرأي منزلي بعبر جوارى
أورأي ساعدى لافترى قصيرا * خالى الكف من نصير النصار
أورأي قد اقترفت ذنوبا * أورأي من الفضائل عارى
أورأي دنى أصل وانى * قد مددت السوق فوق الأزار
أيها السيد الكريم المفدى * قررة العين نجبة الانحياز
بهجة النساظر بن طود الممالي * روضة العارفين كنز الدار
محمد بن المسلمين ديناود نيسا * حجة الاسلام شمس النهار
معدن الفضل والله بحان قديم * ذروة الجهد صفوة الأبرار
أليق الميعران ملك عبيدا * عضه الدهر قبل ذلت العذار
كلما قد رأيت في صحج * غير أن السماح دأب السكار
كنت أسعى على العيون ولكن * عوقفتني سوابق الأقدار
ليس بعدى عن الرحاب الكبير * ان بعدى لما رأيت جوارى
هكذا هكذا الزمان آراه * رافعا خافضاً سر يسع الفرار
ان ظنني بك الجبل أرانى * أن بيتي لكم قسريب المزار
فتوسمت كل وقت سرورا * بوفود الحساب عند الديار
فتقضى الزمان يوما فيوما * وقضيت المقصود من أيسار
غير رؤيا الجناب مع من بليه * وهى قصدى ورفيقي من سفاري
فتركتم المزار خوف ذنوب * وثبتت العنان نحو البراري
سادنى أرتجى رضاكم لاني * مثل ضيف يحوب في الأقطار
اننى فادم لكم ونزيل * فى حماكم وإنتم خير جار
فأقبلوا العذرى تريحوا فؤادا * كذرت معاطب الأكراد
وصلاة تم قير التهامي * وسلاما على مدى الأعصار
وهذا ما كنت كتبت له فى ردها

كل من ليس ذا وفا وجوار * ماله عند ذى النهى من جوار
والغنى لا يطل ساعده من لم * يك بالفضل والنهى ذات الفار
وخلوا النصار من كفر * ألف المكرمان ليس بعار
انما العار أن يكون خليا * من نصير الفخار بالانار

واقتراف الذنوب ليس عظيما * عند مولى يقبل كل عثر
وفعال الفتى تنبى عسا * غاب عن محمده وشيار
بالخالود قد بعثت قريضا * يقرب الضغن من قلوب الخيار
نقحت بالعتاب جوثته نفسه * روض أوغادة معطار
وجلا ما عتذاره ماضى من * صفوقى حلاه وجه النصار
غير لى ملات تصديرك القول * بك كمال بالكرار
ومحجب من قولكم فبدعنى * مدراى منزلى بغير جوارى
أين كانت قل لى لديكم جوار * من لدن آدم لهذا النهار
وعلى فرض ان ذلك قد كا * ن وتسليم قولك الفشار
مالذى كان لى بهن من الاء * راب حتى اذبان بان مزارى
وبتسليم ان ذلك قد كا * ن فقل لى فذاك عصبة جارى
أين يا حـ برصن والدار عنهن * لما ذاعات بدون فرار
طلهن استكرهن ارفاثر * ن فرارا ولات حين فرار
وأنا والذى من الطين سوا * ك برئى من فعلة الفجار
قد درستم رسم الرسوم لعمري * مذرهمتم يا امام النصار
أين كانت ميزان شعرك يامو * لاي مذمعت بيدت شمس النهار
وتركتهم هام السويق لى التصغير هل ذاك كرها أو باختيار
ان رؤيا الجناب انبا عنكم * انكم لستم ذوى ابصار
أفلا تفرقون بين مرآى * فى منام ورؤية فى نهار
ثم قل لى هل السفر بمعنى * سفر أين جاء فى الاسفار
انما قيل فى السفر حديد * فوق أنف البعير ذى الاجترار
وأعيذ الجناب من جهل هذا * بل لمعنى فى نفسه مستعار
قلت بعدى عن الرحاب لامر * هو أنى لما رأيت بوارى
انما كانت البوارى لدق الغير مما يكون كالاجار
أيها الذئب والذكى الذى فا * ق ندوب الاعصار فى الامصار
والذى أشرب الفؤاد هواه * سالما من شوائب الاغيار
اننى ما هجرن الا لانى * شمت منك الجفا باطف اختيار
وأنا لا أراك والله الا * بعين الرضى حليف وقار

غير اني لما رايتك تحفو * جاتي قالت ان اولي اقتصاري
كنت اشتاق أن أراك رقيق الطبع مثل النفس في الاسحار
خافض النفس ناصباً للهود * فاذا أنت جازم الاصرار
ان يكن عذرك البوارفـهـلا * كنت روجت سـلـمة بالمزار
أيدأوى بمنـله الداءـهـذا * وأبي لو فطنت عـين البوار
يا أبا الفضل هل سمعت بمنى * كان يسـمـي اليك في ابيار
سيمان رصعت من ثدي فضلى * وتربيت في حجر جوارى
وقد اعتدت أن تبادر بالسـمـي الينا بلا انتظار مزارى
فلما ذا أحلعت عهدك تبغى * متى السـمـي أولاً بـابـهـدار
مع اني لو كنت جئت لعمرى * كنت أسـمـي اليك سـمـي الدارى
ثم اني قابلت عذرك هـذا * بقبول مرشح باغتفار
والذي قد ذكرته في أول القول مزاح بين المحبين جارى
دمت في غبطة ومنـة فضـل * ماتغت سـوا جـع الاطيار
(شرح ما في هذه الرسالة من المسائل)

قوله وفي كم من الظواهر الخ جوابه هي خمسة ذكرتها في الكواكب منظومة بقولي
ولم يصح ذمـهـا على فعل * بالضم مع فتح لعين معتل
غير طـلا ومهـاة وحكاه * وواحد الرى كذلك تقاه
وقوله وهل ويدفع محركا جـمـاط الخ جوابه نعم في أربعة نظامتها في الكواكب
أبواب بقولي

وفعل محـرـكا لم يرد * جمعاً بغير أفق وعمـد
جمع عمـود وعماد آدم * كذا ما ب حفظه نـبـتـم
وقوله وفي كم جمع فعل بالضم أى ضم الفاء مع سكون العين كما هو اصطلاح اللغويين
في اطلاق الفتح أو الضم أو الكسر اذ يعنون به الحرف الاول فقط فان كان مع الثاني
قالوا محركا أو بالتحرريك والمجواب عن ذلك في واحد فقط وهو زب بالزاي والموحدة
ذكر الصبي أو مطلقا فجمعهم زبـهـهـ وقوله ومـمـ ورد فعله بالضم أو بالكسر للمرة اى
مع أن الذي للمرة انما هو بالفتح على ما هو المشهور وأما بالكسر فله هيئة وبالضم اسم
وجوابه رؤية بالضم وحـجـة بالكسر كما ذكرته في أول المنظومة الصرفية بقولي
وفلـهـ دبـت لم يـجـى للمرة * فعـلـه بالضمـة أو بكسرة

الأرايت رؤية بضم • وحجة بالكسر مثل الاسم
وقوله وما الحسن من أعضاءك والقيح بجوابه الحسن طرف المرفق الأعلى والقيح
طرفة الأسفل وفيه كلام في تعريف النفوس وقوله وما المؤمن من أي من أعضاءك
أي المسمى منها بالمؤمن والمسمى بالكافر وجوابه أن الإنسان كافران وهما أعلى
المجترقة من الجانبين وبذلك تحت بقولي في بعض الرسائل الاحدية تكايفه من
البواسير وأعلنت بسبب البواسير أعضاء المؤمن الكافران فان هذا الموضع على
من البواسير كذلي المحم أعاذك الله من ذلك وقوله وهل سمع مصدر بوزن معقول الخ
بجوابه سمع في تسع محالوف ومعبود ومبدور ومعسور ومعقول ومجلود ومفتون
ومكذوب ومردود وهو منظوم في الكواكب أيضا وقوله وكمن الاسماء جاء
مصدرا أي استعمل موضع المصدر وجوابه خمسة طاعة وطاعة وعارة وغارة بمهمة
ومجعة أوهاه واجابة ومنها اسماء اجابة أي اجابة وقوله وهل من أفعل الخ أي
هل جاء فعال مباينة من الرباعي المزيد والجواب نعم أدرك فهو ذاك وكذا أجبر
واسأراي أبقى بقية وأسأل وأرشد وأحش وأقصر وأحس وأحسن وهو منظوم في
الكواكب وقوله فما القول في قرينة الكتابة الخ هذا معا خطر به الناحال شرح
حديثنا وذكرا ذلك في الشرح الكبير ولم تظهر بجوابه وقوله والبرشيع
بالترقيق الخ جوابه نعم كما أوضحنا ذلك في شرح الحديثية المذكور واتك
المسئلة صور كثيرة وذكرا فاهم وكلامهم وما لاح لناس فيه فأنظره فليس ذلك محله وقوله
ما تغاريق العصي أي الواردة في قولهم في المثل أنك خير من تغاريق العصي وهي أن
تقطع العصا ساجورا ثم أوتاد انهم شظا ظانهم يؤخذ منها قطع تصريها بالاضروع وإذا
كان العصا قنافة كل شقي قوس بنسبتي وان فرقت الشقة صارت سهاما ثم وتداب
معازل وغير ذلك والافاويق ما اجتماع في السمحاب والمفاويق النياق المجتمع في
ضروعها اللبن والفصي جمع فصاة حب الزبيب وقول طرف بكسر الطاء أي فرس
جرى أي كثر الجري وقوله أيقره بهاديه الخ جوابه أنه يقره بالوحدة وهو أي
الهادي قوادم الفرس وعنقه وكذا في الأبل وأما قنافة فهل هو الخ فهو مغالطة
ونعميه وقوله وما وقع وجهه الشبيه الخ بجوابه كما في عيون الاثر أنه قصد التشبيه
في حال بقايا أثر السقام بغصن ذوى وذبل لكنه أتى بما لا يدل على المراد دلالة ظاهرة
فكان كمن قال كأنما الأغصان لما شئت امام بدر الهم في غيبه نبت عليك خلاف
شبا كهاتفرجت منه على • وكب وقوله هل يحصل الفرض بنية النفل الخ بجوابه نعم

وذلك فيما اذا نوى من عليه حجة الاسلام أو عمرته أو طوافه تطوعا فيها واذا تذكروا قيام
 جلوس مجددة فيكفيه جلسة الاستراحة واذا قرأ الفاتحة على ظن أنه قرأها في
 الركعة أو لا وتبين أنه لم يقرأ الا الثانية وكذا الركوع والسجود والذي بلغ صياحا في
 أثناء النهار يحجزه ذلك عن صومه والذي فاتته غسل بعض العضو من المرة الاولى
 فانه غسل في الثانية أو الثالثة والصلاة المعادة اذا ظهر بالاولى خال وضبطنا ذلك
 في الكواكب وقوله وفي كم لا تقترن النية بأول العبادة الخ جوابه ما نظمناه
 في الكواكب بقولنا

ولا تجزئ النيات في غير أول العبادات الا في الزكاة وفي الصوم
 فقبل وفي الاثناء في صوم نعله * وفي الجمع في الاولى وأخيه اليوم
 قمتع أيضا قبل تقيم حمرة * ونية الاستثناء في حالف القوم

وقوله وما المسائل التي يشترط التلفظ بالاموى فيها أى مع أن التلفظ بالاموى غير
 واجب بل تكفي النية بالقلب والجواب هي ست مسائل الطلاق والنذر والأخيه
 في نحو شرائياتها وهدي المحرم واذا باع بألف تعدد نقدا الباد فيها ولا غالب ونوى
 واحد منها ومن بكلام أنهم أو عزم وقوله والتي تصح فيها النية مع التردد والتعليق
 الخ جوابه في المشتبه في ماء ورد وماء ومن نسي إحدى الخمس وفعل الجميع ثم علم
 بعينها ومن عليه صيام لم يدر أنذر أو غيره ان نوى ما وجب وفي التعليق في احرام الحج
 كمويت الاحرام بالحج ان كان زيدا محرما والمصلى خلف امام قصر أو لم يدر أفاصر
 أولا ومحرم شك في شوال فنوى حجا ان كان شوال وعمره ان لم يكن انقضى رمضان
 أو شك في الوضوء فنواه ان كان غير متوضى والمصلى على ميتين مسلم وشهيد اشتبها
 ونوى الصلاة ان كان غير شهيد أو مسلما والمصلى فائته ان كانت عليه والافنغلا
 والمزكى لمال غائب ان لم يكن المال موجودا بل انعدم فعن المحاضر ومن نوى آخر
 شعبان صوم غدا ان كان من رمضان والافنغلا ونظمنا ذلك في الكواكب وقوله
 وفيه يحصل للناسوى غير ما نواه أى مع أن الحديث وانما لكل امرء ما نوى والجواب
 في صورة واحدة وهي ما اذا نوى رفع حدث عليه بخطا في نيته هذه وقوله وفي كم من
 المسائل يكون العمل القليل افضل الخ جوابه في مسائل نظمناها في الكواكب
 منها ركعتا الفجر بالكافرون والاخلاص في السفر افضل منهما بسورة مطولة
 والضحي ثمانية افضل منها باثني عشر الى غير ذلك مما هو فيها وقوله وكما خرج من
 هذه المسائل الخ جوابه ما نظمناه في عقود الكواكب الدرر فقاظره فيها

وقوله وفيه يحزى فعل العبادات الخ أى فى كم مسألة جوابه فى ست أو سبع الحج
والعمرة قبل الاستطاعة وتأذين الصبح قبل طلوع الفجر وغسل العيد قبل الفجر
وصلاة بلخ الصبي فى أنسائها فانه تجزيه وفى صلاة الجمع تقديمها وغسل الصبي
إذا بلغ أثره فانه يجزيه على قول ونظمنا ذلك فى الكواكب وقوله وما العبادات
التي لا تقضى الخ جوابه منظوم فى الكواكب أيضا بما نضه

ويبقى واجب قد فات الا * بعشر قد أنت كالدر نظاما
فنأذرج دهر فأت علما * ونأذر صوم دهر فأت يوما
ونأذر صلاة أول وقتها فى * وأخره بها يوما ألما
واحرام لدخل مكة ان * نقل هو لازم من رام حتما
ونأذر أن يحزر كل عبد * له والبعض مان ففات رغما
ومن يجماع أفسد دجه ثم أفسد لافضا لم يقض جزما
ونأذر التصدق كل يوم * بغاضل قوته فراء عدا
ورد السلام مؤونة للقريب تحية نذرت وتمنا

وقوله وفيه يقع الطلاق الخ جوابه فى الاستقها من نظامنا بقولنا فى الكواكب
إذا بوصف الطلاق علما * فلا وقوع بسواء مطلقا
الا إذا ما قال أنت طالق * أمس خالا فى الاصح تطلق
وأن يحملها وكان ظاهرا * علما أو قبل عمان عمرا

الى أن قال

وبحصول ما عليه علما * يقع الا فى أمور تنفى
وذلك فى دوران لم يحصل * الا بعدد صار بعد الاول
الخ وقوله وفى كم يسقط كل المهر الخ جوابه مذكور أيضا فى الكواكب نظما
بما لفظه

ويسقط كل المهر فى صورت * وان وطئ الزوج حفظها تزنيلا
إذا سبى للمهر فى قنة نفى * كذا أن يزوجه بعبد له المولى
ومن قوضت بضعا بدار حابة * وعندهم لا مهر قط لها أصلا
فان أسلم من قبل أو بعد منها * فلا مهر أيضا إذا لم أسقطوا قبل
وذو سعة من غير إذن وليه * تزوج لا مهر وان غم الوصلا
وشاريزه وجابغ بصدقاها * ومن ظهرت رقا لمن قد غدا بعلا

ومن ورت قبل الدخول محائر * ولم أرفى هاتين قصصه ولا نفعه
 وقوله ومن الشخص الذي قلت أنا الخ التأكيد بالضمير إشارة إلى أن ذلك من انشاء
 الفقير وجوابه في المسكات فان السيد لا يضمن مكاتبه اذا قتله ويضمن طرفه اذا
 قطعه لان الكتابة تبطل بقتله فيموت على ملك السيد ولا تبطل بقطع طرفه فأرش
 كسبه له فيجب ذلك له وقوله هل لفظ الابردة في حديث البطيخ الخ هو قوله صلى
 الله عليه وسلم ان البطيخ يقطع الابردة وجوابه ما ذكره بن الاثير في نهايته فقال
 كلهم ضبطوه بالسكسر أى كسر الهمزة والراء وان اختلفوا في المعنى فقيل هو برد
 يحده الانسان في أعضائه أو في جوفه وقيل التحمة وتعقبوه بأنها البردة بالتحريك
 قال ابن درستويه أبرده أفعله مثل أمحله من البرد والهمزة نية زائدة داء يصيب
 المشايخ قال والعمامة تفتح أولها وهو خطأ لان أفعله يفتح الهمزة نغما يكون زجراً
 لفعال أو فاعل أو نحوهما أى وهذا مفرد اه وقوله وهل الازيب في حديث جمل
 عائشة هو قوله صلى الله عليه وسلم لزوجة أيتها كتن صاحبة الجمل الاديبي تنجبها
 كلاب المحو أب ذ كر ابن الطيب في حواشي القاموس أنه روى بالدال المهملة مع
 ذك الادغام والجمل الاديبي كثير شعر الوجه وفي الفائق أظهر التضعيف ليزواج
 المحو أب وكانت هي السيدة عائشة رضي الله عنها والجمل هو الذي ركبت به وسافرت
 به لقتال على في صفين والمحو أب بجاء مهملة بوزن كوكب وحكى ابن جرير في ضم
 النجاء ما أو موضع بالبصرة أو قرية بها ماء في طريق الذهاب اليها من المدينة وقال
 البكري روى في الحديث الازيب بالزاي بدل الدال من الزيب محركا وهو في الابل
 كثرة شعر الوجه والعينين زيب الجمل كفرح فهو أزيب ولا يكون الانفور كأن الريح
 تضرب شعر حاجبيه فينفور ولذا ورد في المثل كل أزيب نفور وهذا ما ذكرته في
 تفرج النفوس في حواشي القاموس ثم قلت وضبط ابن جرير الحديث بزاي فتحية
 ولم أره وجهافان الازيب الرجل القصير الخطو والشم والداعي كما في القاموس
 ولم أره في رواية صحيحة فاعلم له تصحيف وقوله وحديث المسئلة الخ كسب الرجل الخ
 هو حديث قيس بن عاصم وهو مروي في الموطأ أيضا قال في مشارق عياض رويناه
 عن كافة شيوخنا الخ بقصر الهمزة وقصر الخاء كمرح وبعض المشايخ يعد الهمزة
 وهو خطأ ومعناه أرذله وأوسخه ومنه قول العرب أبعد الله الانحر مناه قلت
 قد أوسعت الكلام على ذلك في تفرج النفوس بما منه صحة رواية المدفان نظره ثم
 الإشارة بقوله أبديت لها الغزا الخ ما أبديناه في سعاد المطالع وهو مطبوع مطبوعة

الميرى وما كتبت به اليه حفظه الله وقد فتوت رسل الرسائل بيننا قري ناس مجاعلى
منوال النوشيع نظاما ونثرا

أودى بنا منك لحظ كله حور * وقادنا لهواك الدل والحفة - ر
فى الفرق منك وفى نور المجدين بدا * لنا طرى النيران الشمس والقمر
قد حزن حساومنى من جالك ما * صباه العاشقان السمع والبصر
بغرة سقرت فى طلعة بهرت * كزهرة فوق وجه البسدر تزهى
مهما تجلت لصب صب أدمعه * حتى امتلا الواديان السهل والوعر
ووجهه بدم العشاق قد خضبت * كأنها النار لا تبقى ولا تذر
مهما بدت نوت العشاق ساجدة * كأنما يحبسهم وهى تستعر
ماماس قدك أودنا لحاظك الا والمهى والنهى بالوجه قد تنفطر
للناس فيك صبايات يصب بها * من دمه من ينرفى خذهم من نهر
ولى وعينيك وجد فى الحشاكن * هان الاشقان منه الكفر والكفر
به تفتت الا بكاد من وله * يربو به الغالبان الشوق والفكر
ولى فؤاد بعشقى المحسن مفتتن * لم يثمه الايمان الشيب والكبر
يبيت من أرق بضربه فى فلق * يرى له القاسيان الحب والمحب
لولا الشفيعان من أمنية وأسى * لم يحره الواسعان البيد والمدر
أفتنة العاشق فى الله فى مهج * رثاها النفلان الجن والبشر
ومذتسلطن منك المحسن ظل له * يستسلم انا وبيان البدو والمخضر
وقد وهى جلدى واشتدبى كدى * وحق بى فى هواك الضير والضرر
جد بوصولك انى منك فى شغل * لم يلهى الملهيان العود والوتر
واستبق بى رمقا فكاك يذهب متى عشت لى الباقيان الاسم والاثر
وكيف لى بحياة بعد هجر كلى * وفيه لى المغنيان الوجه والسمهر
أم كيف أحلص من تلك العيون ولى * فى لحظها الفاتكان الغنم والمحور
فلا تخلص لى الا بدح أخى العليسا الذى يحلاه تردهى العصر
أخى صدى فى حيدى سدى سدى * ومن به لا أزال الدهر رأفتخر
خليلى الخبر ابراهيم الاحدب من * فى كفه الاجودان البحر والمطر
من لا يجارىه فى علي - نه الفلك الاعلى والاسائران الشمس والقمر
ولا يسارىه فى علم وفى عمل * فى الشام أو عين بر ولا بحر

أمام فصل على أبوابه وقف العبد في راحته النعم والعسر
 والعفاة ندى يقضى به وطير * والطقاء ردى يقضى به عسر
 سواء السمر في تمواه مع علان * كذلك المنبتان الحجر والحسير
 فصيته في سطور الأفق منتثر * وجده في طروس الأرض مستطر
 علامة العصر في كل العلوم لدى * كل الانام في الانحاف ولا مكر
 بذلك الشاهدان الدهر قد شهدا * النظم والنثر والابرار والصدور
 والصادقان لعمرى اليوم قد نطقا * بقضاه الكتب والصفاة الذكر
 لا عوفي منتدى قد ضم حضرته * وان فشا المنكر ان الهذى والمنذر
 فليس يسمع فيه قط لا غيبة * الا الفضائل والاداب والعسر
 لو عاصر الفخر لم يفخر ولو لقي الشهاب لانقض منه وهو منفطر
 أو أنه كان في عصره نرات * في حسن أوصافه الايات والسور
 أضحى مجد هذا العصر في أدب * يحكي به الدارسان النظم والفقر
 كأنما نظم عند النفوس ونثره * هما الاحمران اللحم والسكر
 لين غدا المدر في الاسلاك منتظما * فشعره الزهر في الافلاك تنتثر
 بضى للناس من حكم ومن حكم * في نظمه المزهران الشمس والقمر
 هذى بدائعه الحسنى بدائعها * بعنوانها الارفعان الرأس والقصر
 كم من مسائل قد أعييت ذوى نظري * أبانها نيراه الفكر والنظر
 يحتمل في حال من فضله وحلى * تزهر بحسنتها الايام والعصر
 لله طبع وأصل قد أبانهم ما * منه لنا الحسنان السير والسير
 له التواضع دأب والمضاء وان * أصحى الورى المصعبان الكبر والازر
 مهم ما بهم بأمر الحزم ساعد همسه * به الماضيان العزم والقدر
 آدابه بلغت في الحسن غايتها * حتى تباهت بها الاصال والبكر
 وليس يجعدها كالشمس طالعة * الا أصم عم أو أحمق أنحر
 له يديا الهدى بيضاء قصر عنها في الندى الاطولان البر والبحر
 فعن نداه يداه لا تكفولا * يشنهما الشانين العذر والنذر
 ما لا ذقت فتي يوما بحضرته * وضرة الاعميان البأس والخطر
 من لطفه ونده لا يمس جليسه * الامران قط الفقر والكبر
 وليس ينجمه اذ ظل به جمعه * حديثه المزيجان الضر والسهر

يا سيدي اني أرجو جنابك ان * تعطوا لي طلبا آدابك الغرر
ولا تكافي به تصير الرسائل لي * فالحاها بمجارية لكم قدر
لا سيما وبها في وجهها غسر * بالحي يزهره مهمابدا قسرت
وفي لسانى وان أطلقته حصر * وفي براعى وان طوّلته قصر
وخيبة الظن في مولاي ذلك أنجحت محبك لكن هكذا القدر
فلا توثق من دخيل لا لا يني أبدا * عن ذكر فضلك حتى ينتهي العمر
يا من من نظمته ونثره تسفرج حلية البحرين وبأدابه ودونه تنال سعادة الدارين
ويا من أشمخه من انف الفضل أشهراه واهتزلف صاحبه من منطقة من الادب عرشاه
واسدراه ويا من خرق عادة البلغاء بجوامع الكلام خارقا بلاغته وقطع بديع بيان
حجج منطقه أبهرى الخاسر الجاسر على نحو معارضته ويا من قطر براعه النباني أحلى
من صبر و غبوق البردين وأجلى في نظرا نظر من الاختيال في لباس الابيضين
البردين ويا أيها البليغ الذي سدى على سعادة البلاغة أفواه الطرق ومثذراعى براعه
فخام بالكوكب الشاعرة مصفدة من الافق هذا كتابي ينطق لك بالحق اني لم
أحل عن أكيد وذلك ولم أحل وحق من سواك فائق من سواك ما حرم الله ورسوله
من نقض وثيق عهدك ومن لي بمثلك أخا أرى له في حالتي القرب والبعد أخاه
وصديقا لا يؤثر الحسيف على مثله أباه وأمه وأخاه ولا يادبك على أسبغ من
الدروع السابعة ولودك الى أصفى من الراح السائغة وأشهى من الدم السابعة
ثم لك من رقائق الشماثل ما لو كان بالنسيم لماعتل أو بالشمول ما تغبر به عقل ولا
اعتل ولا تأسحر بيانا من هروث وماروث وأسخر بنا بالالباة من مداعة المريم
السخلوت وما الفضل الا هما أنت يوحه وجسم أنت في الحقيقة روحه فلا انتظام
لشمله الا بجنابك ولا استنارة لافقه الا بشمس علومك وأدراكك بفكر يستنير
بمشكاة فكر كل ألمي وذهن يستحيل ان يلعبه ما تعاقب الملوان ألمي فله أنت
من أديب نظمه كانه الدر في لبسة ربة الخيال والخيال ونثره كانه الدمع يترقرق
ورق حدود الغايات تفرق الاصل

بغير الحسن اجياد الغواني * ويهدى السحر لظرف السقيم
ألذ من الصبا لاني التصابي * وألطف من مطارحة النسيم
فاجرى قلمك الاوشفت ظروفي مبان به بكل ظرف ونفت معانيه من أصبح من داء
الجهالة والفهاهة على شفا جرف ونفت على سلافة اطافة تلك المعاني بأضواء من

الصباح وأضوع من النداء فيساح في مفارق الغواني ككلم الزجاج على الرقيق
والنسيم على شذا الروض الانيق

اني لاقيم لوتجسس دلفظه * أنفت فخور الغانيات المجوهر
كيف لا وقد قالت له البلاغة لأعصى لك أمرا وذلك له الجهور الشعري
فاستخرج منها جواهر اودرها وناهيمك برشحاته التي يفخر فئات المسك بأنه ندها
ويقول العنبر الرطب لا تدعني الا بيا عبدها صفت عن قذى الحمال مناهل أنظارك
وصحت من غمام الا وهام أفاق أفكارك فلحال العلوم أحسن طر زبوشى براعك
ولا غراض الغنون رمى بسهام أيداهك وأبداعك

سهام اذا ما راها بيننا * أصيب بها قاب البلاغة والنحر
فأعمرى أن الهمم لتقدم عن بلوغ أدنى فضائلك وتجزئيات البيان عن الوصول
اني أوائل فواصلك فلا تصادعنا وصفك بحبائل حقيقة ولا بحجاز ولا تنال رغائب
مدائحك على وجهها بسلك سبيل ولا بحجاز وتالله ان حديثك لاشفى من الامرين
وأشهى من الالهييين وما ألد مرضين وما أبصر الاسودان أشوق من الالهييين
والاجهرين الامدامة منادمتك ولا سمع الحزن ان أرق من غمزالا ونار ونز المزمز
الاصرر أقلام كتابتك وما رأيت ذراحي لاسدي الارض الا براعك وبنائك
ولا شعريين في افاق الاوراق الاشعر كوييائك فيما واحد الكونين ومعرزالنصرين
النيرين وباشقيق القمرين وأخا الا كبرين العمرين يا نور عين الشمس
ونور حداثق عورتها وقرة عيني قرتها وكرتها انه ابعز على ورتك أن لا
اتروح بريحان رسائل جنابك أوأ كون محروما من الذكرك ولذ كرى بمنائك
أولسانك وما من وقت الا ويحتلج في صدري لرؤيته أو حباها حب ازدياد رفته
قدرى ان يرد على من تلقاه ساحتك الساحة بضيوف الفضائل ما يترقح به فؤادى
الذى يترقح بحمرانه من مسامرة تلك الرسائل فما يمر بي يوم يخلوع ذلك الاويعر
وان عهدى بجنابك الكريم أن لا يرضى لهيبه الا بالحلولا بالمر فلا حيلة الا الاصر
ولا تسلية الا بالله الامر

فصبر على الازمان في كل حالة * فكم في ضمير الغيب سر محجب
وما هكذا كالأقد كان بيننا * معاملة عن غير هذا الجفانذي
وانك قد وعدتني توكيد المحبة فلا تأخذ عن عطفك بدلا وبجبت مع كون ضميري
منبتاعا على صدق ولائك في محمل جوم كيف لا يكون ازدهاؤه بك متصلا ولعمرك

فذلك أبوأي ما الصب السكتيبه الى قطف ثمرته من الحبيب ولا مريض عشق يرقب
شفاه بلثم معسول شفاه بأشوق مفي الى استنشاق نفحات أخبارك وقطف ورود آثارك
من الواردين من نهود يارك وما عرضت هذه الاشواق التي لو جسدت لمئات الافاق
الا ليرثم بها البراع بالطف نعم والا فانا لا أشك اذا سئل قلبك عنها أن يقول نعم فالرجا
كل الرجا أن يتجوز من بلاء انعلامك منه ابن نجا وأن لا يجازي وأن فرط بالافراط
في الاعراض وأن لا يقابل وهو الفقير الى أقبالك الابحسن النظر لا الاغراض
وأن لا يحرم من وصل عرائسك وفضل فصل نفائسك فانها حظه من الدنيا
وأمنته من نيل الدرجات العليا

هي الغاية القصوى فان فات نيلها * فكل من الدنيا على حرام
قر الله باللقاء أعيننا ونفس برؤية حضرتك العلية عن أنفسنا ولئن كان لي بقية
حظوظ من الدنيا فأتاني هي وكيف عن شغفي بحضورك ولهي على دوام محبتك انتهى
والسلام على المحضرة الشريفة ورحمة الله في غاية جنة سنة ١٢٩٩ فمكتب الى
ما كان وروده في غاية محرم سنة ١٣٠٠ وصورته

وافت يدل عليها الدل والخفر * ويحلى بسناها الشمس والقمر
مصرية من نبات النيل قد عذبت * وطاب لي في لقاءها الورود والصدر
وإني بشير بهار غم النذير وقد * نهي النهي عن هواها الشيب والكبر
خط المشيب بقودي بيض أحرفه * وفي الفؤاد أوار الوجد يستعر
وشاب صفوح حياقي والهوى عبت * شيب العذار فها لاجتأعت نذر
واسأرا العمر اقذاء غصصت بها * فصغو عيشي بحب الغادة الكدر
ناب الحمام بقودي عن غراب نوى * فراح ينهي حياة ملها العمر
فهل لشبح صبا نحو الصيدية من * عذرا إذا غره في وجهها الغمر
يا أخت ظبي النقا هل منكم صلة * لعائد ما قضى من وصله وطمر
خفرت عهدى وماعهد الحسان له * رعى وأودى بلبي الغنج والخفر
ذكرت عصرا وفتني فيه غائبة * والراح راحت من الوجنات تعصر
أيام راحة لذاتي بلاتعب * وليل وصل الغواني كله يحصر
زيد الهوى قد قضى من عمره وطرا * وقد أجاب دعائي للقاء عمر
معنى اللقي طاب لي معناه وآسفا * زال الشباب مع التشيب والوتر
أسى لساق وخلخال وجارية * يسقي مدام الهوى من جفنها المحور

هيلاه بكارها بكرت من وله * ونعمرها مابه قدراق ميتكم
 وشاحها ظرف لغو قد تعلق في * خصم مطول شرحي فيه مختصر
 يا ويجه دق من انظارنا وغدا * معلقا بمعاني وصفه البصر
 ينوه في حمل موضوع يكاد به * لولا العيون تقيه الحمل ينبت
 فرعون طرفي قد أوردى به غرق * فرد تصديقه ان حقه الخطر
 أشكو اليه وما شكوى الغريق الى * موج به هلكه لاشك ينظر
 مسافة القرم من خلجانها بعدت * على محب لها دوما له سفر
 وفرعها أصل ما أشكوه من أرق * فليت شعري هل يرتي لي الشعر
 وطرفها بسهام راح يرشق في * جراب دون حساب وهو منكسر
 لي ماله منه أشكوه ورسوطه * الى ابن رضوان فهو السيد الور
 مولى يغيث المنادي ان دعا ابن نجا * نصا وعاد على الاعداء ينصر
 ساهي الا يادي التي كم قلدت عنقا * قلائدا بالمعاني دونها الدرر
 يروع بأس براع قام في يده * فهو المحسام أو المصصامة الذكر
 يرد كبد العدى ان راح يعمله * وينرى طوع باريه ويأتمر
 ينشئ المعاني ويهدي نشوة فاذا * أراد سكر اقنسه بنجلى سكر
 تناول الزهر من أفاقها وجلا * روضا أريضا معانيه له زهر
 يتلو المثاني وينشئها بدحة * ان راح يطري بمعنى يطرب الحجر
 مصر بطيب ثناء طاب تربتها * حتى الصعيد غدا سكالن شكروا
 علامة العصر يهدي النجم في مدح * ظهر راوي ختر المعنى ويبتكر
 جرى الى غاية عنها الاولى سبقوا * قد قصر وان غدا بالمجرى يقتصر
 فهو الجواد بما يجري لمكرمة * وهم قد استنفر وامن قسور حجر
 كم طرفة لبدع الشعر أطرفها * لشكره تليت في شرحها سور
 أناره أعين العيين المحسان لها * فدى وبالعين يهدي ملله أثر
 حبرا اذا ماجلا بالمحبر غانية * جاءت تهادى عليها العصب والحبر
 أو كاره قد علت فيما يحبره * فلا غلو بما قد أوغل النظر
 تدق أفكاره فيما يصوره * فتجلى بجلى احسانه الصور
 يطول عرض بياني في مدائحه * فيغتدى دون علياه به قصر
 يأسيدا قد فرضنا شكره أبدا * على محاسن قد سارت بها سبر

أنت الامام الذي جئت من قبته * بما تحب عن أمراءه العسكر
 لم يشعر واعيانك المحسان وقد * كبروا وراك في جري بمشعر
 ضاعت نوافج النساء الرائل من * ادراج طربك فاستمدى بها العسكر
 وفاق في سائر الاطلاق ما نثرت * من الديدع انسا أعلامك العسكر
 فهي الالائي التي جلت لنا وجلت * معنى البيان نظاما وهو منسخر
 ورب قاقية بدي الروي بها * أحلى من القطر لما فاض ينهمر
 قد طلت شعر الدراري بالنساء فان * يسوم شعرا فلا غين ولا غرر
 أم ديت لي من بديع الشعر غانية * غراء أدركني من نورها بهر
 هي فاه جات على المحبين وهي ترى * قبية قد سباني حسنها النضر
 بكر من العرب تدي حسن بهجتها * طبعها فليس لمحبوب بها أثر
 لقد أعادت شباي بعدما نقرت * عني أو انس شذت دونها الازر
 فاستجبل عذراء قد وافت على جعل * برفها الفانيان المحر والسحر
 سعت الى كعبة افضل التي رفعت * لنا ليقضي لديها بالصفا عسر
 هذا وعذري بتقصير يسبح لي * اذ كنت مولى لديه يقبل العذر
 فاقبل دعائي يا خالص اقدسه * عليك مني سلام ثمرة عطر
 ماذا أقول وبأى معمار أجول * وجواد فكري اذا استنضتكم كما
 اذا وجهته في مستقبل أمربا * وما صنعني به وقد صار بعد ما كان يسامي القنا
 كما لغزل وكنت اذا جلته أباهي العماك الراح فأصبحت كالأمزل وقلوب
 اقربحة انضب معين بنموعه وجف وخطري ثقل عليه تصور المعاني بعدما خف
 فاعذري اذا أيها السيد الجليل اذا قصر في ثنائك بعد التحليق وأحصرت عن حج
 مدحك بعدما كانت أياحي به أيام شريفي وطغت في كعبة احترامك واعترف
 مقام ابراهيم بعزم مقامك * وكنت المصلي في ذلك المقام بعدما ليت والجلي بعد
 ماوردت عيون المعاني ونزوت فيها أنا دعوا والا وابدائي أصبحت نافره فارجع
 بالقهر بعدما استعصت على في مصر القاهره غيراني استضاءت بمشكاة رسائلك
 فاستخرجت الدرر من الظلمات * ولجأت الى حسنات سيدي في وجه المعاني
 فمحوت بهامن كافي السيئات واهديت بانوار عبد الهادي التي أنصت اليكون
 بالاشراق وفرغت الى ابن رضوان فامنت سطوة مالك يوم يكشم عن ساق وطاد
 الى عطر الشباب فشببت بعذاري البدايع بعد الشيب واكتفيت بشهادة المولى

بما القدره عند عالم الغيب فلا شك في بطول كل شكر وحمد وحمد على
 بصله فلك التي سجد بها وأبك الجهد آيات مجدك بحكمة لا تلي ولا تنسخ
 وعقد ولا تترك مؤكدة لا تنحل ولا تنسخ وقد ترك الشايع ما قدره حق قدره
 ولا عرفوا كنهه مدته من جزره وقد عرفت الكون بعرف فضلك بعد ما تكرر
 وسبقت الولي بذلك الذي قصصه كل عارف ونقطة رجت العوادي يتبدى من
 نواك المديار فكفت أكف العوادي عن عليه صر فها جار وعفي فقير لا داب
 يطبوع فقرتك وباهت النجوم الزهر بفرردرك فهي حدائق ذات بهجة للإحداق
 وزقائن شاق تحيرها بكل حروراق عرفت بها إذا صرنا أفنان المعاني كيف
 اقتطف وعلمني بأساليب فنونها من أين يؤكل السكتف يا عالم العصور الذي فاعر
 الأعمار وطارف مصر الذي تاهت به على الأعمار وسيد كل كاتب رسم
 البدائع وخط وجرى البراع طوع أمره في كل فن لافي الانشغال ببراء فقط فعيون
 معانيك تسمر النفوس وتقرأ العيون وتتفجر بنا يسع المعارف منه الذي الشأن بفيض
 الشؤون بامن أكثر بهضائله وفاقه وأشعر بفاجره التي ألفت على وصف شاعر
 قسم من مناقبك بالشفع والوتر ومن نقس براءك بالليل إذا يسر انك أفضل من
 نثر وشعر وخاب الالباب به دائع عشاء وسحر زفت الى غواني ادا بكت
 أباعدتها وتشر على من نسج نرك حبر خلقت الاقاي بنشرها فهي أبهى
 وأبهج وأعني وأغنج من غانية عذراء ضرج وجنتها الحياء فبدأ من
 طلعها النيران الشمس والقمر وصبها العاشقان السمع والبصر على انها
 أعلق بالقلب من لحظها وآتق في السمع من لفظها لكنها أطرت من لا يستحق
 الأمراء الأبكونه رجع اليه فضلك وفاء حيث جعلته موضع ثنائك ومحول المدح
 من كرم خيمك وإخائك فقد وفيت على حين لا أثر لوفاء ولا عين وزنت قدر
 اعتباري حين جهل التميز بين الشين والزين فلا أقوم بشكر عارفة من عوارفك
 ولا أني بثناء ما أوامتي من لطائفك فقد قلدي براءك بعدما رشحتي للاجتهاد
 وأنزلني في أعلى بيوت أغربها على أرم ذات العمامة من لي بالهام الواجب من
 شكرها وأنا ما عشت مخور باقداح شكرها ما تأخرت رسائي عنك اني وردت من
 عين سلوان لا وقدر ولا تملك وانه لقسم عزيز الشأن بل نزل بي مرض امتد مداه
 وأعرق العظم مداه ضرب على يدي به الأطباء من علم الداء والدواء ان أعل
 حركة فكرر أو أنصورييت شعر فلهم هذه العلة والمرض طاش سهم فكري

عن أصابة غرض لكين ولله الحمد زالت تلك العلة وطاد العليل جميعا على رغم
أنوف الأعداء جـ لـة وما عدل أن أعتني الجوائب ورميت بهم غير صائب
فكم فاضل نبي وهوجي فكان له أطيب نشير من أظي على أنه لم يصل الأجل
فلم يستفد من نفي الانجمل إلا أنه ساء كثير من الأولياء وصرف ليل من الأعداء
فكان ذلك جزءا مالى فى حقيقته من المحسنات فأثبت بالهوى دلهاسيقات وما علم
أن الموت لا يثبت به أجيد أذلا بدهان برد كاسه وكان قد وما الحياة لندى
الامتاع خلقى وإن لبدنا الجـديد وكأثرنا بزخرفها لم يفرز اجمي البصائر بين الشقى
والسعيد وقد عشت به يد المحبين فكان لى أثر بقرة العين فلك يا سيدى
طول البقاء ولا زالت أنار فضلك تحول فى الأحياء فيعود لمخلئك إبراهيم منها
حياة هنية ويحبنى من رياض طرسك فواكه جنسه إذا كان لى من ضوك
صـ لـة تعود لا كرم حائد ونعمة مترادفة شـدت بفضلها ان جاءت لها منها
عالمها شواهد فإذا جمعت على فني قافية بشكر ك فاني معروفيك مطوق
وإذا انتشيت بجديد ثنائلك فقد أدركت على من اقتداح معاليك المعنى وقد
جريت بعروض قافيةك فقطر جواد اليراع انه لم يلحق بشاوها وكان ما جاء به
من سقط المتاع وعارضتى عارضها عوارض بهذا الباب فلم يعمل لها روي بصراع
فضلا عن بيت فى الجواب اللهم أطل عرسـدي الجليل عبد الهادى نجا بمخلـقى
عمر ليد واجعل مدد براعه لا ينقطع بواردا المحدد وأبقه بعيشة طيبة هنية لندى
والذين حتى ترث الارض ومن عليها وأنت خير الوارثين آمين (فككت) اليه فى
أواخر سنة ١٣٠٠ هذه الرسالة وقد تضمنت صراحة وإشارة نحو مائة مثل
نظاما ونثرا وهى

من لحظ عين العين أين المفرع * ولها وان نعت سهام شرع
فارفع حديثك فى ضعيف لحاظها * يا عاذلى فحديث وجدى أرفع
وصحج حى مسند لضعيف جفنيها * يا نعمته الهوى وينفع
لو كنت ندرى ما الغرام وشأنه * ما كنت تتعب فى الذى لا ينفع
فلانت أجهل من فراشة بالهوى * ولانت أجراً من ذباب يدفع
ولانت أنقل من زواقي الدجي * عندى إذا ما فى سلوطة مطمح
لا تطمع فى أن اكف عن الهوى * قطع الرقاب من الرجال المطمع
نـكـلك أمك أى جود ترقع * سترى لذلك أى سن تقـرع

ان كنت تجهل ما الهوى فانأبى بحـ^{دته} هو العقبان^{فيه} يقطع
صابت صبا بانى بقر والهوى * عندى لزام نفسه فانت الاصقع
ولئن تقل لاقلت ان من الهوى * ذلافك صم عنه المسح
ان الهوان من الهوى عندى الذى من^{من} متى ومن الهناء وأوقع
والذمن فوز وأشهى من شفا * غليل صدر للنهى وأنجع
الحسن أحر والمالحة تشهى * والحب فيه تروح وتروع
والحب يعمى ربه ويصم * ولكل قوم فى المرائع تنفع
والقلب أعلق والصبابة جنة * والمرة بينهما صريع أهنع
لو باعدول رأيت غيدا نحن لى * يوما غدون وأنت أهرع أضرع
حور حوائد ونها يفض الاثوق ومن عقاب الجؤ وصلأمنع
تضوع الاردا من فاهى أضوع والمالمة فى هواها أضبع
تفطر الالباب من أهل الهوى * وجدا بهما مشيت تنفع
وترى جميع الناس سكرى ان غدت * سكرى اللوا حظ والنهى تضعص
ولكل صب منهم ان صرعت * طر راعلى عراضات صرع
يختلن فى حال فيختلن النهى * بحسب منى الهوى ينزع
أمضى من الارواح فى الارواح بل أمضى من السيف الصقيل وأقطع
وأين ما تظرت لصب نظرة * الا وفاجأ البلاء المدقع
كالكدس يحمل شفرة من بات وهو بسود أعينها النواص مولع
لم ينج منها قط الامن نجى * للخبير من يجاول الخطوب ويدفع
ذوالجندابراهيم الاحدب من به * تزهو باض المكلمات وتذنع
رب الغوائد والفرائد والعوا * ثدوا ورائد والبليغ المصدع
أجدى الكرام ندى وانداهم يدا * وأجل من توى اليه الاصبغ
رحب الذراع اذا جليل غيره * قد دخل فى ظلال العظام يقطع
مولى له هم سميت فرق المما * فى كل ماهو للبرية أنفع
يجرى البيان على لسان براه * ماء ولكن البسان المسبع
أشقى وأصفى نظمه ونشأه * مما جنى نخل وورق نفع
أحلى من الالاء دوق يياه * والذمن راحيب وأوقع
من كل معنى زانه منى عليه من الحلاوة والطلاوة برفع

قوله يقطع
بالفاء والطاء
المهملة أى
يضيق ذرعه
قوله منفع
بوزن مغبر
ما ينفع فيه
الشراب وفى
نسخة مدسع
بوزنه ربح
الشمال اهـ

أهني وأنعم من نعيم من غدا * فيه ينعم ذهنه ويمتدح
قد عز حسن أن يقوه به سوا * فهو من عزيز عاد أمنع
فتراء أنضرب حجة من روضة * زهراء بالنشر الأريج تضوع
ما حال في ميدان أدابه * الأوسله السلاح الانجع
أوقال بسجع عندليب براعه * الأوصيا يستعمل الاصبع
فن ادعى يوما بلوغ مده في * أدب فأ كذب عندنا من يلج
أذليس هذانا إبراهيم بل * أمر لعمر ك ليس فيه مطمع
هيمات منه قيعان وأهله * والنفس أعلم من أخوها الانع
فأله في فن المعاني المنهى * واليه في باب المعالي المفزع
قد طاب عين الشمس منه كره * هو واحد الاحد الممام اليلج
رؤ يا محباء أسر من الشفا * بعد السقام ومن بلاه يدفع
وحديثه أطرى وأطرب للسا * مع من معان من غوان تسمع
لا تنظر العين أبهى من شها * لله ولا أذن بأحسن تسمع
ولزأه في المعضلات وعزمه * أوضى وأنفد من سهام تسمع
ولحكمه من درهم أقصى ومن * حلم لعمر ك للنواذب أقطع
ومقامه في الأرض من شمس الضحى أسنى وأسمى في السماء وأرفع
قد نجدته في العصور وأورها * فآرته كيف لكل شأن يصنع
فالمقدوني طرفاء من قد قال بو * جدمه له صنع اللسان وأصع
ما كل قول خطيب محسن * هل يستوى صبح ومن يتصنع
فاقص بذرعك ياء نى نفسه * ان في معارضة له تشجع
لا خير في أرب يكون وراه * لهب ولا في مستحيل مطمع
وأربع بظلمك أنه لو يقتدح * نبع لا ورت ناره تسمع
باسيدي انى لشرك لم أزل * مترغما في روض فضلك أرفع
وأمن أطا بما أنت فانتى * لقصرو يدى نالك أوسع
دامت مكارمك الجميلة تبتنى * وكل فصلك للنقاب أجمع

قوله يلج أى
من سراب يلج

أي السيد الذي لا تنزع له في السيادة العصى ولا تقلق له في البيان والادب
المحصى والذي ظهرنا نحدث رقائق بلايته بثمر الغراب وعلمنا من فصول
دقائق خطابه كيف يكون فصل الخطاب والذي خاص به البلاغة فاستخرج

منهم الجواهر وذرا و بين لسان الله و لسانه أن من البيان العظم
 المرقوم عائدا على بالعطف المؤكدة كان من أحسن الصلاة والعوائد وأما في
 بحواشيه الرقيقة ما شرح صدرى بعدما أنقلت منى القاسى فكان من أذكر
 الفوائد ما رددت طرفى فيه الاورأيته من قرطين بينهما وجه حسن انها ولا تنقلب
 من فصل منه الى آخر الاوقلت فى القمر ضياء والشمس أضوا ولئن كان قول
 السيد فاضلا فان فعله أفضل وأفضل واغزاه فى اعراجه المبني على فتح أبواب البراعة
 أجل وأجل وفضل الفعل على القول مكرمه كما أن فضل القول على الفعل ملاه
 ولعمري أن محض ابراهيم وما أدراك ما محض ابراهيم فبحرته فساد ذكره كتابه الا وكان
 هو بها النحر من المحر بن حله جيب كنه من المطاع للقطع مثل سائر وما الاوّل
 حسن حسن الا نحر وما أغل أن يضطرب فى ذلك قول اثنين ولا أن ينقطع فيه
 عزان وقدين الصبح لذى عيين فوربك ما رأينا أحدا سواهم من الفصاحة
 مبنها فهو عذبة المارجب وجديها المحسك ولا يقوم بها الا ابن أجداه ولا
 غرو فهو النابل بن النابل وصاحب قصيرات عرائس البداعة التى تربك أن سواها
 وان طال ذيله فليس فتحه طائل لا يجارها بحار الا فأت وله حصاص ولم يجد له
 فى عرصات المجدل من أن يكبل مناص ولا خلاص فيغدو وقد علم أنه أفقر من
 العربان وأقبح أثر من المحدثان وتحقق أنه كعامة أهل البضاع أو كبتى الصيد
 فى عريضة السباع هذا ولئن كان بعض من كان بعض على حضرة تلك الانامل من
 اغبطوه ولا يعرف ليامن حى قد أذاع عنك ما عاذا الله من تحققة وان كان لا بد منه
 لى كل حى فأنما أراد أن بطنى نوراً أبى الله الا أن يثمه وقصارى المنة فى الخيبة
 والغمة ولا يكن لك يا حسنة الايام فى رسول الله أسوة حسنة فقد نودى بموته بين
 الناس وهو فى ملا القوم قد ملا ثوره الامم كنهته والازمنة ومن أخرى من أخبر
 بما كذبه به العيان وأهزى من سود وجه نفسه وصحفته بما أراد ان يسود به وجه
 الزمان وما هى الا قريحة يصدى بها المقرح ومكنية بل نصيحة ستتحقق تخيليتها
 فى الصرح وكفى بنفسه اليوم عليه حسيدا انه لم يبق له على وجه البسيطة حبيبا الا
 من لم يصح لى الله له فى الاسلام نصيبا وأنه قد سود وجهه ورقه وعاقى جلاله
 عنقه وان طاعتك لبيضا لا يدجى سناها العظم ومن أخفى عين الشمس الضاحية فهو
 من الليل أظلم وما انتفاع أخى الدنيا بظلمه * اذا استوت عنده الانوار والظلم
 ثم ترجع فنقول الحمد لله أتم الحمد اذمة عنا بعمه حياتك من قبل ومن بعد وانى

فأشالك بالذي أنشأه أثيب الانشاء بنشألك وأشهر رسم الملاعة بنشور
يراعك أن تغضي عن فلتات لسان براع محبك فانه وان كان قلمي زلي الآن قدمه
لم يزل ثابتاً على حبك وان كان الآن كل ذي ولاء هي المحرنة كفى الظلام وان قدر
الداعي لا وضع من أن يحاري في السبد في ميدان كآبه وأنه لا جوامع من ذي لبدان
يعرض على جنابه كآبه كيف لا وان وجد فيه موهبي طالب أدب موهبه من جملة
فخ كونه معلمي من أثره من السيد وأعز من السكريت الأجر فكيف أقدم
على تقديمه لتلك الساحة ولكن كاره ساج يطر وما ظنك بمن هو مثلي في صناعة
الأدب كالحكمة لا أصل ثابت ولا فرع ثابت بل جمعة ولا تطعن ولا مبلات الأمن
بالت والله يقيمك بقاء الفرقدين وبقيك كيد كل كائد أثقل من الدين ورجع
العين ويحرسك بعينه التي لا تنام ثم على الدنيا السلام
ذكر ما في هذه الرسالة من الامثال صريحاً وإشارة قوله ولانت أجهل من فراشه هو
بفتح الفاء والراء المخففة والشين المجهة طيرة ضعيفة تكرر في داخل فوانيس الشمع
تعمد إلى مصباح الشمعة فتأقق نفسها عليه فتحرق وذلك لظننا أن ضياء المصباح كوة
نافذة من ذلك المحل الذي هي فيه تريد أن تخرج منه فضرربها المثل في الجهل
والترامي على المهلكة وقوله ولانت أجراً من ذباب هو البعوض المعروف وأجوافه
بحجم ساكنة فراء فهمزة أفعل من الجراءة لأنه يلقي نفسه على كل عظيم وحيد وأمر
وغيره فضرربت العرب المثل به في الجراءة ولفظ يدفع بالبناء للمجهول صفة ذباب
أحوال أي حال كونه يدفع فيثوب وقوله لانت أثقل من زواقي الدجى الزواقي بالزاي
المفتوحة ثم القاف المكسورة والفتحة المشددة جمع زائفة أي الديكة التي ترقوا
أي تخرج في الدجى أي الليل وذلك أن العرب كانوا يجتمعون للتسامر ليلة صبح
الديكة وهم في أنس مسامرتهم فيستقلونها لا يذانبها سابق المهر وانقضاء المجلس
وضربت بها العرب المثل في ذلك وقوله قطع الرقاب من الرجال المطامع أي الطامع
لفظ مثل يضرب لظم الطمع والنهي عنه وقوله أي تجرد تقع الجرد بحجم مفتوحة
فراء ساكنة فدال مهملة الثوب الخلق وترقع بالقاف بعد الراء من باب منع أي
تجعل له رقاعاً يضرب فيما لا يجدي من العمل وفي طلب ما لا يدرك وقوله أنا ابن
بجذته براء موحدة قبل الجيم وذال مبهمة أي عالم به يقال عندي بجدة ذاك أي علم من
بجذته كان إذا أقام به ومن أقام بموضع علم ما فيه وقيل البجدة التراب أي أنا مخلوق
من ترابه وقوله هو العقبان بفتحات جمع عقبه أي أمر يرتكب فيه المشاق

وان تسهل فيه الصواب وقوله صابت صياياي الخ صابت من الصمغ والصلابة
والصبايات جمع صباية وهي الشرق والقر بضم القاف القرار أي قرار
قرارها وأصل الميل صابت بقر يضرب في الشدة تصيبهم أي صارت الشدة في
قرارها وقوله والهرى عندي لازم بزي أي ثم يم مكسورة تحذف أي ملازم لي وأصل
المثل صار الامر عليه لازم وقوله فصبه أي اسكت أي اسكت وأصقع بالقاف بعد المهملة أي
الكذب وأصل المثل فيه صاقع أي اسكت فأنت أكذب أو فصد ضللت عن الحق
يضرب بان عرف بالاكذب وقوله فقولاك صم عنه المصع ببناء صم للجهول والمصع
بمعنى المصع أي صم بمعنى عنه وهو إشارة للذنن أصم عما ساء به سمع أي أصم عن القبيح
الذي يغمه ويكرهه وقوله والذنين فوز أي فجاج بالمقصود وهو ظاهر وقد كان
الأصل الذنين زب بضم الزاي وبالوجهة وهو مثل آخر بهذا اللفظ والزب نوع
من القمريد المح لاوقه تخرج خلافة من الغب فأيدناه بما ذكرنا لا يفهم منه
الابنه وقوله وأشفي من شفاء عايل هو لفظ مثل آخر وقوله المحسن أجره هو لفظ المثل
ومعنى أجر قبل شديد معناه من طاب المجال احتمال المشقة وقيل غير ذلك وقوله
والمليحة تشتمى هو كما مثل أي كل ما كان مليحاً تشتمى النفوس قال ابن معصوم
قالوا اشتراك وقد رآك مليحة * عجبا وأي مليحة لا تشتمى

وقوله والمحبة فيه مترقح وترقح أي ارتياح وارتياح وقوله والمحبة بمعنى ربه
وبمعنى لفظ المثل المحبة بمعنى وبمعنى رواية أخرى حبك للشيء بمعنى وبمعنى أي
بمعنى صاحبه عن معاييب المحبوب وبمعنى أذنه عن سماع ذم فيه وقوله ولا كل قوم
في المرائع بالنون والعين المهملة أي الرابض مقنع أي قباعة وهو لفظ مثل يضرب
للاكتفاء بما فيه الكفاية وقوله دونها يبض الانوق الببيض بفتح الواو والانوق
يفتح المهمزة والنون والقاف هي الرجة ضرب المثل بعزة يبضها والوصول اليه لانه
لا يظفر به فانما لا تبض الا في رؤوس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة المنازل
وقوله ومن عقاب الجوهو الطائر المعروف يضرب به المثل في المنع فيقال أمتنع من
عقاب الجوهو لانه لا يصاد وقوله أمضى من الارواح جمع ربح أي أكثر مضاعف من
الارواح في نهب الارواح جمع روح وهو تمضي أمضى من السيف هامة لان في
السرعة بل وبلائمه بالنظر لقوله وأقطع اذ قالوا أقطع من السيف أيضا وقوله
كالكبش يحمل شفرة بفتح الشين المحبة المدية وهو مثل لفظه كالكبش يحمل
شفرة وزناد يضرب بان يسعى في هلاك نفسه كفواهم جاب حقه لانغه وقوله أشفي

وأصق الخ مثلان أيضا لفظهما أشقى ما جناه النحل وأصق وقوله أحلى من
 الألاء أي النعم لفظ مثل أيضا وكذا قوله وألذ من سمر الحبيب أي حديثه وقوله
 أهني وأنعم من خريم بضم الخاء المجبة وبالراء رجل من العرب كان في غاية النعمة
 والرفاهية ضربت به العرب المثل في الهناء والنعيم فقالوا أنعم من خريم وأهنا من خريم
 وقوله فأكذب عندنا من يلعب بالتحية على صيغة الماضي وهو البرق الكاذب الذي
 لا يعقبه مطر أو السراب ولفظ المثل أكذب من يلعب أي من يرق أو سراب يلعب وقوله
 أذ ليس هذا نار إبراهيم لفظ مثل أيضا يضرب لما ينظر أنه سهل وليس كذلك وقوله
 لا تجرفيما لست تدريه هو لفظ مثل أيضا يضرب للنهي عن التلبس بما لا يعرف
 ولا يقدر عليه وقوله وما في البرق الخ ما في البرق مبتدأ ويلعب صفة ومستمتع خبر ولفظ
 المثل ما في البرق يلعب مستمتع فلفظ فاستمع في النظم زائدا اعتراضا لا يخلو من فائدة
 وقوله لا يعرف الدينار إلا نادى لفظ مثل أيضا أي لا يعرف كونه الدينار سائما
 أو معشوشا إلا من يتقدمه لتفويض الأمر لصيرة وقوله نالقه يضرب في حديث يارد
 هو بدون القسم لفظ مثل يضرب لمن يذهب عمله سدى وقوله هيئات منه قعيقعان
 بقاف مضمومة فعين مهلة فتحتية ساكنة فقفاف مكسورة فعين مهلة آخره
 نون جمل بمكة أو بالاهواز يضرب به المثل في اليأس من المراد فيقال هيئات
 من فلان قعيقعان والنفس تعلم من أخوها إلا نفع لفظ مثل أيضا لكن بتبديل
 الانفع بالنافع يضرب لمن تحمده عند الحاجة ولم تعرف حقيقة وقوله قد طان
 عين الشمس لفظ المثل طان عين الشمس أي أخذ في الأمر الظاهر الذي لا شبهة فيه
 كأنه طلب أن يجعل على عين الشمس طينا وقوله أسر من الشفاء ومن بلاد الخ أي
 وأسر من دفع لبلاد مثلان معروفان وقوله أمضى وأقذا الخ مثلان أيضا أمضى
 من الرمح وأنفذ من الرمح والشرع ككع المشددة وقوله وكمة بفتح اللام
 قسمة ومن درهم منلق بأقضى أفعل من القضاء وهو وما بعده مثلان أولهما أقضى
 من درهم لقضائه كل الخواج وأقطع من جلم بجم فلام مفتوحين المقص وقوله
 من أم قرفة بقاف مكسورة ثم فاء امرأة من العرب كان يعلق في بيتها خسون سيفا
 من محارمها فاضرب بها المثل في المنعة فقبل أمتع من أم قرفة وقوله قد نجدته بنون
 جفيم مشددة فدا لهجة أي نتمته وهذا به يقال فلان نجدته الدهور ونجدته
 الأمور أي أنه خير بها مجرب لها فهو مثل قال المدياني لعنه من بنات النواجد يقال
 عض على ناجذه أي قد أسن وقوله أسنى وأسهى الخ مثلان في الرفعة والظهور يقال

هو اسمي من شمس وهو اسمي من الشمس وقرله ولقد وفي طرقه نحو هو لفظ مثل
يضرب للذي نل وضعف من أن يتم له أمر كما أن الذي جدعت أذنائه لا يقبل ولا
تعودان كما كانتا والاصمع الذي الغواد والمتصع المتكاف لذلك وقوله ما كل قول
خطيب أي ما كل كثير القول بلسان محسن والصنع بفتح الصاد المهملة والنون
الفتح المجيد وقرله فاقصد بذرعك الذراع أي اطلب ما في طاعتك ووسعك
يضرب لمن يكاف نفسه ما لا يمكنه وقوله لا خير في أرب محركا أي حاجة تكون
وراءه الملب أي عذاب وهذه اللفظ المثل وقوله وأربع بظلمك بفتح باء أربع
الموحدة وبالعين المهملة وظلمك بظاء مشالة مفتوحة ثم عين مهملة أي اشفق
على نفسك ولا تتجهدها فيما لا تكون وهو لفظ المثل وقوله أنه لو يقتدح الخ أي
أن المودح لو اقتدح نبعابنون فوحدة مفتوحة وتسكن شجر ليس فيه
نار وأو ري أنخرج ناراً ولفظ المثل لو اقتدح ناراً لا يرى يضرب للبالغة في القدرة
على الشيء وقوله تتمع أي حال كونها نصوت ثم قوله في النثر لا يقرع له في
السيادة العصى مثل لفظه فلان لا يقرع له العصا أي أنه متوقد الغواد بصير لا يحتاج
إلى من ينهيه وكذلك قوله لا تعلق له المحصى يضرب للمحنك المجرب وقمرة الغراب
بالفوقية أو المثلثة هي القرة التي يتخيرها الغراب ليأكلها تضرب مثلاً لا طيب
الاشياء وقوله ان من البيان لسحرا مثل مشهور ورويه الحديث الشريف وقوله
الارأيت من قرطين الخ إشارة مقولهم في المثل أبهاء من قرطين بينهما وجه حسن
والقرطان بالقاف المضمومة المحققان في أدن المرأة وقوله في القمر ضياء والشمس
أضواء لفظ مثل للجميل فالاجمل والمضيء فالأضواء وقوله وفضل الفعل على
القول مكرمه هو وما بعده مثلاً يضرب الاول للمحث على إثارة الفعل على القول
والثاني للتحذير من ضده وقوله أخر من الحرت بن حلزة بكسر حاء حلزة وتشديد
لامه المكسورة أيضا وبازاي ملك من ملوك العرب يضرب به المثل في
الفخر وقوله وما الاول حسن حسن الآخر حسن بصيغة الماضي فيهما وما شرطية
أي إذا حسن الاول من الاشياء حسن آخرها يضرب في الاستدلال على حسن
الآخر بحسن أوائلها أو للحرص على تحسين أوائل الامور وقوله ولا أن ينتطح
فيه عزان بعين مهملة فنون فزاي تنمية عز يقال في المثل لا ينتطح في هذا الامر
عزان أي لا يختلف فيه انسان وقال في مجمع الامثال أي لا يكون له تغيير ولا
تسكير وقوله وقد بين الصبح الخ أي تبين الصبح لكل ذي عينين يضرب في ظهور

الامر جذا وقوله وانه لبيضاء الخ يعني لا يسود بيضاؤها العظم يعني مهملة مكسورة
فظام مشالة فلام خيم يثبت يصمغ به يقال انه النيل والعظيم ايضا الليل المظلم وهو على
التشبيه يضرب للشهور ولا يخفيه شيء وقوله فهو ذيقها المرجب اشارة للمثل وهو
اناء ذيقها المرجب وجذيلها المحسك والمجذيل يحيم مضعومة فذال معجمة تصغير
المجذول وهو اصل الشجرة والمحسك بصيغة اسم المفعول الذي فتحك به الابل الجرباء
وهو عود ينصب في مبارك الابل تقرب به الابل الجرباء والعذيق بضم العين
المهملة تصغير العذيق بفتح العين وهو النخلة والمرجب براء وجم مشددة بصيغة
اسم المفعول الذي جعل له رجبته وهي دعامة تبني حوله امن المجارة وذلك اذا كانت
النخلة كريمة وطالت خافوا أن تنقعر من الرياح العواصف وهذا من تصغير
التكبير يضرب لمن يستشفي برأيه وعقله وقوله ولا يقوم بها الا ابن اجداه با الجمع
لفظ مثل معناه لا يقوم بالعظيمة الا الرجل العظيم يضرب لمن يغني غناء عظيما كانه
قيل لا يقوم بذلك الامر الا كريم الاباء والامهات وقوله فهو النابل ابن النابل أي
صاحب النبل العارف برميه يضرب للمحاذا في الامر الخبيث به وقوله الافات وله
حصاص افات بفاء ساكنة بمعنى انصرف والمحصاص بمهمات مضعوم الاول
المجبق يضرب في الجبان اذا هرب وقوله وهو افقر من العريان العريان بالتحمية
اسم رجل كان شديد الفقر فضربت العرب المثل به في ذلك وقوله وأقبح اثر من
المحدثان أي الليل والنهار لانه ينشأ عنهما من المسكاره ما لا يطاق فضرب بهما المثل
في قبح الاثر وقوله وقصارى المتقى الخمية لفظ مثل أيضا مضعوم القاف بوزن
جباري أي غايه من يقنى شيئا بدون سعي فيه الخمية وقوله انه اهي قريحة يصدى بها
المقرح القريحة أول ما يستخرج من ماء البئر ويصدى بفتح الدال من الصدى وهو
العطش والمقرح بالقاف والراء المكسورة المشددة اسم فاعل وهو مستخرج ذلك الماء
والمعنى يظم أحافرها يضرب فيمن باء بالخمية وقوله كالمقرح في دم القاتل المقرح
بالغين المعجمة بعد الراء مثل يضرب لمن يدفون الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه
معزل وقوله انه لا يعرف ديار من قبيل الديبر بدال مهملة مفتوحة فوحدة
مكسورة ما أقبل به على الصدور والقبيل بالقاف على وزن ضده وقيل مأخوذ من
الشاه المقابلة والمدبرة فالاولى التي شق أذنهابا الى قدام والثانية التي شق أذنهابا الى
خلف فور رد جواب هذه الرسالة في أواخر جمادى الاولى سنة ١٣٠٠ وهو
طلعت فأشرق من سناها المطلع * لئلا كان القوم فيه م يوشع

وابتعدت من الوجوه فضل ثقابها * فبدا من الورد الجوى الطيب
 هربية فتكت بنا المحاطها * فدم يسيل ومهجة تنقطع
 ورنيت وقد مرحت ماطة هان * يعض لها تنضى وسمر تشرع
 غبراء تنشئ حرب بدراب بدت * شمس الهيا فوق ربح تطالع
 حركاتها سكر الهواد لحوها * جرم المصوب على ما يرفع
 أهفو الى فتق بطى ازارها * نشر الغتبق بضوع ساعة يرفع
 أشتهاقها تندى فى اللذات فى * أنس التجبلى اذ تقول وأسمع
 وأنال سرا الكشف فى قرب اذا * قضت اللىالى ماله أوقع
 والفرق يشهدنى تجمع ماله * شأن بأسرار التددانى يجمع
 حيث المر يد يغيب وهو مشاهد * نور الوليمة فى دجاء بطالع
 من لى يزور رتها وحول خباثها * عين ترى وسنان ربح يسمع
 والاسد زائرة فليس لرائر * فى الحى الامينة لا تدفع
 يا ويح من يصبو الى بيض الدى * ويهيم فى سودا العميون ويخضع
 والشيب قد خلف الشباب فاله * فى قربها سبب لها يتسمع
 قد كان يدنها الشباب وعارض * كالليل عاد على الشبيبة يجمع
 ولرب ليل قد هتكت حجابها * بالبيض وهى وراء خدر تنزع
 أعلو على نهى اذا ما شاقنى * فى الصدد رنحله رباح أربع
 غصب الظلام حلاه الاغرة * غراء منها لاصباح الطالع
 وعلى الثنايا قد علوت فلاح لى * برق جاته تغورها اذ تلوع
 حتى اهتديت بنفحة الطيب التى * ضاعت وما عهد اللقاء مضيع
 فهناك أذيت الزيارة حقها * والكاشحون عن الحميمة هجع
 يا حباذا عهد بضوع فهل ترى * من ضايح زمن الشبيبة يرجع
 أسنى بطول على المسامع عرضه * بعد الشباب اذ ابكته الادمع
 أدهم الحبيب فلا يصبى سوى الصدى * ولقد تكدر بعد وردى المشرع
 وأهم لكن ليس لى من هممة * تدنى المزارف كيف لا أوجع
 وتغزى ضاعت نوافع نثره * فى نثر كل مهارة سرب ترتفع
 فلذا نزع عن النسيب بها الى * مدح الحبيب فوق ذاك المتزع
 وعلى ابن رضوان قصرت مدائعى * مد القصر بالحماء يد يرفع

وفزعت للهادي بعلياً عبده * من جور أعدائى فجلى المفزع
 السيد السامى ينشر محامد * غراء موقى بردها وموشع
 والمعتلى شرفاً يعزى مكانة * جلست على هام السها تترفع
 شهم توفى سهمه العالى بما * لم يبق فى قوس المغاخره - نزع
 وعلا على الادباء فى ابداعه * طارق البلاغة فهو فيما يتبع
 عرفت عوارفه بنشر معارف * هى للفضائل والفواضل هيبع
 سمحت بنشر نظام ولطائف * عن عرفه لم يخل منها موضع
 وسرت له سير بطيب سريرة * هى من أريج المسك طيباً أوضوع
 رحب الذرا والصدر يلقى آملاً * وفى بما هو من فضاء أوسع
 راعت براعته البليغ اذا انبرت * تعلو على فنن الغنون وتسجع
 وجرت نبع لعابها شهداوان * كنت لافئدة الاعادى تلسع
 صدمت وقد صدعت بأمرولها * فهى الهزار اذا تفتى بصددع
 سم - راء ما للبيض قوة بأسها * فى الروع يعملها الامام الادرع
 ترد البحار من الغنون أبحالا * وردا فطاب رويها والمكرع
 ويمدها - مدد الولى بسرما * ينشيه من سور البيان ويبدع
 واذا - داء عرق العساد فاتها * لعلاجه ان راح نبض مبضع
 فهى المحسام بكف مولاي الذى * لرؤوس أعدائى بياس يقطع
 مولى أصول بياسه وبجابه * واكف كف المحاسدين وأدفع
 طالت يدي لما لجأت لفضله * وغدت لافقية الاعادى تصفع
 عزت به مصر وكان معزها * وسما لها شرف به لا يدفع
 وبه الكانة قد توفى سهمها * لى كنه السهم العزيز الالهزع
 والازهر المعمور ازهر روضه * وغدا أريج عبيره يتضوع
 وغدا رائب الاداب أهلاً بما * أمسى يغوف نسجه ويوشع
 ينشئ المعانى طاب ورد حديثها * فهو الف - ديم بكاسه يتشعشع
 نظمت رسائله العقود فنشرها * زهر لمنظرم الكلام ترصع
 من كل معنى رق مبني لفظه * ف - واه فى ادراكه لا يطمع
 بدلائل الانحياز فى تلميصه * يمدى وجوه براعة تستبدع
 وافقت الى بديعة من نسجه * طالت فطاب حديثها والمسمع

يكرجال الساق طاف بحسنا * فهضابلي طيبها للبحر
 هراء تنسى البهري نسيه * ويخور عن معنى لقاه انشبع
 قرنت محاسنها باحسانها * في سعيها حتى بطيب تمتنع
 ياسيدا نفع الصديق وان غدا * من أخطا فيه لمخلّي لا ينفع
 طالت يدك بما نضوغ وليس لي * كف بدمه بفضل أصبع
 وجيل رذك ثابت في يدي * حسان مدحى والوفال أجبع
 فاقطع بأني قد يحزن من الوفا * لازال يمضي في عدك المقطع

مهلا أيها الجواد السابق الذي لا يلحق شاره لاحق جلست في حلبة البلاغة
 والبراعة وثقة مت اماما فصلى وراك فرسان البراعة بعد شرطك في مضمار المعاني
 اذا جريت وسبقت كل مجار من أئمة اللغة فعز على ابن السكيت ما رويت طالت
 قناتك في نحر الشافي الا بترفص صلت على الغامز ورزت حصانك في نادى الادب
 وترفعت بواجب فضلك عن الجوز واجدت بيان الامثال بما فقت به المبداني
 فرفعت الاعراب عن اسرار لغة العرب بوضع ما لها من المعاني فكم ضربت في
 اعراضك مثلا واحسنت بالعلم في صناعتك عملا فعز على بديع الزمان ما أبدعت من
 فن المعاني والبيان فلو كنت في زمانه ما وصف بديع ولا جلدته في صناعة الادب
 صنيع ولا ركذت ربح الخوازمي بعد ما هبت وهي زعزع ولا ذهبت به من
 نفحات ثقات البديع رباح اربح فكيف يجاريك ودونك السعالك الزامح
 أعزل أو يبارى براك في عروضة بالضرب من براءه أضعف من المغزل فهل
 يجرا على مجاراتك في روى فافية شاعر ويحري بمجاراتك في انشاد فقره من مطبوع
 الاسجاع نائر كلال عمرى والشعرى دون شعرك والنثرة نثرة من مسجوع نترك
 كيف لا وهو اطرب من مسجع المطوق وأحلى في الذوق من الرحيق المعتق وأنزله
 من رباح المثنو اذا انتظمت في زهره لالى القطر والنظر اليه أعلى من مده الى رؤية
 القصر يامن توفر به سهم الكناية من الفضائل وجاء اخيرا اليهم اجمالم تستطعه الاوائل
 أنسى النباي بما هو أحلى من القطر وفضل على القاضى الفاضل بما له من الشرح
 وديج وجنات المعاني وفوف برود المباني فككم غزل أبديع به النسيب
 ومدح أفرغه في مناقب مسيب ومعه في غريب أهله شعره وفريدة وضعها
 في التاج نثره تحدى بالايان اليمينات من سورة المرتله وجاء على فترة من رسل
 الاداب بمجهرات فصلا ما أجله مالم تنبني أن يعارضه في دعوى رساله وان أعطى

قرنه فصلت
 من الصلابة
 والعامر بالعين
 المحبة الذي
 عبيك اوردى
 يسوه

كرامة عارف في شعره الذي ضرب أمثاله ولم يفتح على ابن سكرة أن يكون ولي
الكلام في زوايا آياته ولأن يمدى ضياء الدين ابن الأثير إلا إذا استضاء بصباح
مشكاة خله السائر دار عليه الفلك الدائر إذ كان الكاتب يتأدب بمعاني بيانه
الشاعر يدرك الأدب بما نظمه في عقود جملته وبرهان ذلك واضح الدليل في
ساقته إلى الأدب بالنظر في وجه كتابه الجميل وشعرته بأسرار رولى أبيه وأرويت
من معين المعاني بانجمام روى قوافيه فهو لم يبدأ شعاري شيخ الطريفة وأصل
في مجازاته إلى المحققه إذ قد أضح درر السالك لكل سالك وأبدى شقائق
النعمان في رياض الشريعة تخير مالك يا ويح من ضل عن شريعته ومنهاجه ولم
يهتد إلى أبراج معانيه في معراجيه ولم يرد منهل فضائله التي هي رى الصادى وضل
في معرفة سالك عبد الهادى فكم هداى إلى لطائف وأهدانى بولى عرفه كرامة
عارف فأننى عليه ثناء الروض بأكراه النعمان وأجد سرى أملى بصبح جاهه إذا
اشتد على الظلام فقد أنعش جناني بسقيامعارفه وأروى أدابي بمعين عوارفه
فهما أوغلت في مدحهم أصل إلى مبالغة في الإيغال ولا عرفت معنى الغلو وان
غالبت في كلامي بما هو متال جريت في مغممار بلافته فلم أشق غباره وأجريت
جواد براعى وراء خطاه فأكثر عناره فليس لي وإن بالغت أن أبلغ بلاغه أو أدرك
فصاحة ألهامه وما في معانيه من البلاغة فاعذر أيتها السيد المجيد والبليغ الجميد
من رفع لفضلك العلم وألقى إليك السلم وأعترف بمالك من الأبدى الجميلة والنعم
التي وجوها في نظري الكليل جيله أسديت إلى معروفك وإن ذهب العرف
في أبشاء الزمان سدى وأهديت إلى فضلك بما آنت منه أنواع الهدى فلك
شكرى وجدى يلحمان ما تسدى وإن عزذو بحمد يستحق فاتحة الحمد فإن أكثر
من أصفيه حمدى لا يعرف الوفاء وإن دعى إلى منسأنى بأه بالسوء وفاء وخلع
الحياء والدين بلية العار ونكب عن طريق الجنة إلى العار والنار وإي دعوة
من بفر وستر النعمة بما كفر ونتر ما يخبث نثره في صحف الاخبار وسود صحيفته بما
اختلقه اجابة لياض وجه الدرهم وجرة وجه الدينار وإن فتح باب الثمر اسرع إليه
فيما قبح ذلك البقع وقدح زنديس فاهته بمن هو برئ من القدح فهو يبقى الأذى بالطبع
للسلم إذ كان من الغفلة الباغية وبعدور جليه عن نار عدى إلى نار عادية ويسلم
نفسه إلى كل كافر يرى منه بالاسلام ويرغب عن نور الصباح من الدين بما هو
محض ظلام فلا علم مثله في جريدة الاصحاب وأدخل النار جبر عليه به بغير حساب

يا سيدي تسكون من هذا الطرح الهراء وان يكون برك لا يفيق من نسج
التمتاع والتهجاء اطل الله عمرك اذا قصر للاعداء الاعمار ونصر نراك
عليهم ما كثر على الظلام نهار وجعلك ملجأ يلجأ اليه من مدايهين للدار ويستجير
به كل من عليه صرف الزمان جار ولازات صاحب الخوض والدرء لشبعة الادب
والوفاء في غل معرفتك كل قائل وبروي من معين احسانك كل امام كامل
آمين في ١٠ ربيع ثاني سنة ١٣٠٠

(وكتبت) الى حضرة الهمام بديع الزمان اشافي والعالم الرباني السيد
المحلواني فيمساء م سنة ١٣٠١ وقد ابطأت مكاتبتكم بانهجته

(بسم الله وبحمده)

تحية تحيي بها ما عاهدت تنصيص المحبة وتخلو بها ما ورد تخصيص الوفا الذي يفرح به
المحبب نفسه وعينه وقلبه ارق من خمر مشرق لاهيف معشوق ومن صهبا كعين
الديك صفي سلافها الراوق وأدق من جسم نخله الضي كجسم محبك وأكله به
العنا كن ابتلى بيمينك بعدان بلى بقربك ونسأ مروق سنا وسناء ويفرق القمر
نورا والشمس ضياء محضرة نضرة وجهه هذه الايام التي هي لولاها لما عرف فرقا
بين الليالي والايام الانام السيد الذي شد الله به أزر السيادة وهذم دمه على وجه
السياسة بجزا سعادة روض الاماني والاماني حضرة الاخ لهمام السيد المحلواني
لازال يتبعه على محبيه تبه الملوك على بعض المساكين ويليه كل صديق فيه
أمين أمين سيدي ما الذي أوجب تناسيك لمحبك الذي لم ينس لعهدي ولدي
لا يزال على عمر الايام بوقب الك ويرعى ذلك وما الذي توهمته في صديقك الفقير
الصادق حتى قطعت صدقات رسائلك عنه وهو بها واق وبك واثق سيدي
ماهـدا المتحن والاعضاء على سيدي ما العرائس كتبك على استأخوت ولا وائس
فضلك مني استغفرت واتى بهار روف شعوف بحسـنـها شعوف سيدي مالك
نسيت من لهج يذكرك وذكرك ولا يمتني بعد دوام الايمان الادوام محبك
ورؤية محبك سيدي مالي لا أي هدهد لك المبين أم كان من الغائبين
لا عذب خاطر يبه عذابا شديدا ولا ذبحنه أوليا تبني سلطان مبين ياتيني من
سبأ ساحتك بذبا يقين يقيني من الجوى فيقيني أنه شفاء لقلبي الجريح من النوى
أفائن أحاط بمالم يحط به في البلاغة أحد جود سيف الغطية ربحا حبه وأحد
أولان جدد ريس الرعاية ماجدا ومنح جند خيس الهجران وصع رعد للاخوان

ومرح كلاله لكتاب كريم وان كان ربه بشرد وتفر كرم سيدي ما محائل
جائلك التي كانت تهزأ طافها نسمات الحزن الى اسيف بينك الذي منه في كل آن
أنين تسنت ولم تنس كعادتها وما لثما تلك التي لعبت بها شعول اللطافه وهي
أحلى من اللطافه والذمر الكافيه تصبغت ولم ترمق في حور غداتها الرافلات في
حرائر بجتها سيدي ما هذا الدلال وما له من دليل وما ذلك الملال وليس له وجه
جيسل بعد ذلك المجيل من ذلك الجنب المجليل لن كنت مقصرا فأت بك كل كمال
محلق أو كنت من الوفاء أقصرت فيما أسأفت فاني الآن على بابك معلق سيدي
وأيك ما هذا الظن بما يليك وأخيك وحبك وفبك ما كذا كان أمي فيك
سيدي كيف أمكن عليك أن تحرق بغير الاحسان سما سجاياك ولا سبيل لحرق
العوائد ولا بحال وقد قيل أيضا ان المحرق والالتئام في السموات محال
ولا يزال أقول سيدي سيدي حتى يشهد بدعوك الى حنانك الى ساءدي
ثم أرجع فأقول سيدي الحمد لله الذي نجاك وأنجاك وحبك واحباك السلامة من
ذلك الحادث الم هول والحمد لله الذي كفى الجمع أمره ولم يجمع أحدا من أمره
فلكم ولدا وللجميع الهناء الا كبروله تعالى الحمد والشكر أكثر ما يحمدا وكبر
ما يشكر والله تعالى بجمع الوجود بدوام طلعتكم التي هي مطالع السعود ما تعطر
كل نادى بالثناء على مقامكم الرفيع من الفقير عبد الهادي

وجواب هذه الرسالة لم ير دلائل مع أنه كما أشار حضرة الشيخ في جوابه الا في يعلم أنه
أرسله هو وغيره فكانت ماض بها بريدها أو قطع الطريق مريدها ثم مضت
شهور ولم يصلني من ساحة حضرته جواب ما وكان متن الدورق الذي نظمناه في اسماء
الاضداد وانه ضل هو وشرحه بطرفه فأرسله فوجدت في خطبه يتناكس ما خرجا
بالهامش فيه بيان لما درجنا عليه فيه مضر وباعليه فكنت له هذه الرسالة جاءه
سبح نثرها كنظمها منسوجا على روى واحد حتى تذكرن كلبوس الوقت اذ
استحسن أهله ان تكون البدلة من لون واحد أو متقارب مع عدم سائمة السمع

لذلك السجع لاختلاف حركاته والثناء مناسبة فيما أظن فقلت
قد أرمأت لك بالالوا حظ عزة * أفبر تجبى لك بعد ذلك عزة
كلا فالتميم أبادبث * الارقد ضربت عليه الذله
في مقلتها فترتة - رويها * أهل الهوى لا تعتبرها فترة
مهم متحركا فما بتميم * أبادحواك هل تحرك ميت

ولقد يشوبها دلالا سكره * فتدبر أبطال الصباية كسكر
 من ذابري الالحاط سكرى تملا * يغشاها من قطر الياس سكره
 من ذابراها راقصات تملا * تمرود من دون اختيار هزلة
 من ذابري هذا التبعج تملا * يوقعه منه في نعال غلبة
 يغزو مزيج حاجبها مهجة * أفقت طبع المرفقات المهجة
 من ذابري هذا التزج تملا * عم أن له مادها منجدة
 وكأنا الاهداب ترمي في الحشا * شرر له في كل قلب حرقه
 هي ريش سهم منه ترمي به * عن قوس حاجبها فتصير الرمية
 من رام نظره ذلك الحور الذي * حارت لم تدعته العقول الفكرة
 فليست له لحنه تغشاه يا * وبلاء ان غشيت به تلك اللحنه
 عقباك غير جيدة يا طرف ان * لم تغضض أن تسفر اليك جيدة
 فالعين تشخص والفؤاد على شفا * جرف له في كل آن أنه
 واذا ذواثها غدت مسترسلا * ت فالقلوب ذواث تتفتت
 واذا ما اطفاها انثنت مقايسا * ت فالعقول ذواث تتشتت
 حركات لطف لا تكاد ترى كان * جـع القنك والسكون الميسة
 لا تعجبين فان فيها التشر فيه الطي * فيها القبض فيه البسطة
 وبوجتها للقلوب جهـتم * أبدا وفيها للتواظر جنسة
 كادت تعبد نهية لي وهي تحسب أنها كنهى سواءى نهية
 لانها وعيونها المرضي بأعين سيدي ملحوظة مكنته
 السيد المحلوان من هدى طرائقه اقتدت فبحت لعمري الامة
 وبنوره اقتدت الافاضل وارنون من ذلك البحر المحيط أئمة
 وبه ترمحت الفهوم وبيان من * طرق البيان حقائق مكنية
 وبكوتصر يفات تحريراته * سهلت من الاداب طرق صعبة
 وبحسن تجميعات تحريراته * راققت وساغت للعارف شرعة
 من نظامه انتشرت عقود بلاغة * وفصاحة هي للعاني عـدة
 وبنوره انتظمت سموط براعة * وبداعة هي للبدائع بهجة
 هو قدوة للعالمين وقـرة * للناس طرين ومنه هي منية
 فيشف الا سماع منه منطق * عذب به تحي النفوس الميتة

ويشرف الابصار من طاعة * هي الوفود بكل شمر طاعة
وتزج الابصار منه حكمة * ثم عينة اونها كنة اديسة
وتفوح الارواح منه روية * تعدوم الابواب وهي روية
وتفوح الاحباب منه حليقة * هي بالثناء وبالسماة خليفة
وتفوح الابواب ابواب الهدي منه لمرك سنة سنية
فلكل عين من سناء قرة * ولكل قلب من هذه عدية
ولكل نفس من علاه منية * ولكل شخص من حلاه حلية
باسيدي قد كنت اعهده دورقي * في فيه لكن لا حياج ضبة
فرايتها لاني خفيت وسود وجهها البيض عندك شطبة
قد افرغت منه وحقك قطرة * رفته من ان فارقه قرة
هي عندك حضرة الشريعة قللة * لكنا اوايك عندي قللة
بيت تدم من مدينة نظامه * ليكنه لبي الصناعة قللة
خطبة مني خطبة فاجبتها * فتروحت بحلاه منه قينة
فامتن عليا بالرجوع لاصلاها * فاقدمتها بالبالاء الفرة
لازات تمحوت وتثبت ماتتسا * واسفرت لك بالاماني العزة

سلام تلوح في مشارق المهارق منه على صدق الاخاء كواكب آيات بينات وتفوح في
رفاتي شقائق تحده من حق الوفاء به هذه تفحات عنبريات يراجع به مهديه معاشره
المعاشره التي بت السيد طالاهاتنا ويحديه عهد الود الوثيق الذي لا تروى في
سديله عوجا ولا امتا ونحيات ارق من نسمات الصبا اذا تسمت واشرق من
بسمات الصبي اذا تسمت واشوق من رف رقيق تغرغروس زفت ولغز شيق
قد غودرفت غلاها واشفت آنس من سمر غانية تطوقت تمنع في سمر هانارة
وتمغني تارات وانفس من مائسة تبرجت تنبني معاطفها الرشقة الرقيقة المحركات
الى حضرة روضه بصري وبصيرتي ونضرة طلعة نعمتي ونعمتي السيد الذي
باعراره بنيت قصور البيان بعد انقضاها وسورت وبيدائع بدايه جعت اشبات
المعاني بعد انقضاها وصورت مشكاة الشريعة والحقيقة ومراقبة الطريقة
للحقيقة على الحقيقة سيدي الذي له اشكر اياي فضله على توانت وعوائد
برعني قط ماتمات ولا توانت واليه اشكر وشقني التي بعدت وشقني ايديه
الذي رايت روي به قد بعدت وتواني كتبه التي كانت لروحي في كل عدوة

عذره ومن تحضه التي كذبت نفس عن النفوس في كل مساء وفضلها
 ان شاء الله يقبل شكائي ويقبل على تحملي عيابه راحتي ورجي فأما ما يدعيه
 بالمراسلات وأما ما يدعيه أبي وأمي عيابه والعمه الكبرى من المهادنات على
 والله والله أعلم إلى أين إلى أثره وعينه حين الخس إلى السيف وأحس على
 طرائف اطائفه حتى لو الودة على الابن والبنت وأنشوق اليه تشوق شديدي لعود
 مسدروني شيبتي فان بذلك تفوق وتروق صحتي وبعثت ولا يعزق به روقي
 قريحتي ولما دعيتك إليها السيد اذا جعلت ذلك من جملة مالك من حسني المحسنات
 ومنعت به عيبتك الذي لا يقسمه وده بدسه السنوات عيبتك الله كلما عيبت
 ونفك بفتحك قدسه أينما كنت وحيث ما انتهي آمين في ١٣ ج سنة ٢٠١
 فورد جواب هذه الرسالة في ٢٢ ج سنة تار يختمه بمأصوريته
 * (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) *

سبدي أما توفد أشواقى فقد صعد الروح إلى التراقي بل أسألهار معامن أحداق
 فهي منهل المآقي ما بها ولا الهام راقى فأهالها من حديق صبحها الدمع
 ومساها الارق وكيف لا يصوب دمه الغدق فيقضي بالغرق هباماتك
 الشائل التي لودت من الخرق والانفلاق أوزنت إلى البحر لا صبح عذابا فراتا
 يشقى المحرق والانفراق فلو انه النيل لطلب حتى لا يشكى منه شرق والاحترق
 أم كيف لا يعرف هاشوقا إلى ذلك المخلق الكريم الذي هو أرق من النسيم أرق على
 أرق ثم آهوا آه من ذلك الشوق الذي طبعني حتى العرق مرق وحتى على العرق
 أيضا فقبل انشالوه من المرق والاحترق ومن العجب اني مع هذا الحال المشروح
 أغدو وأروح ولكن من حلاوة الروح وربما طار طير وهو مذبح فيا
 حبيبي أكذا ويقول السيد اني طلفت عشرته الشير بغبته وكيف وهي التي
 أمت بها إلى الزمان متا يا أيها السيد مكره عبدك لا بطل ولا توثاخذني في تغيير المثل
 فكيف يثبت السيد الطلاق ولا طلاق في اطلاق بانفلاق ولا أقول باطباق
 يحكم بالتفريق على الطريق ويدير هذه الكاس على الرين وذلك خلاف مذهبه
 ومما لا يقول أليس قد علم تعاطي به أنوطني بمصر حتى أجلبه قرب مجلسه الكريم
 صداما أصابني لبعده من الاصر فأما انقطاع الانخبار وتواني الاسفار فذلك
 شكيتي وعين قضيتي فقد أرسلت للسيد كتابين ولم أفهم من جوابهما على أنزولا
 عين فهل طار في محالب البين في الماسين اذن فأصنع في سوء البخت وتربع

كبروان فوق التخت ونصرف الوقت بأنواع المقت لولامة تمل به من استعمال
 الصبر في انتظار حلاوة الفرج وعادة الصبر أن يقتال كل سرج فيبيننا أن في صبيحة
 قد ابتسمت بالصباحة كوجه المنيعة ثلاث منته الملاحه اذطلع كوكب
 نائمة السيد البهيمة التي أربت بوشها المحرك وتبرها المسبوك على كل نائمة
 واعمرى لقد وردت على العبد منهم وما فسلت همهم مغمو ما فسلت غمهم مع تلا
 فأبرأت عليه مستمما فبردت عليه غافلا فنبهته جاهلا ففقهته فقلت لها
 أهلا بك من زائر على أنك أشرد من غزال سافره على أنك أدق من خيال ساحره
 على أن مصرك الزلال حلال فلوحي للدرهمسة بل للدراري شمساً ويوحى للتأنيبات
 وغيرها نبر زمن بدائع الروائع همسة فلا تسمعها بعد ذلك الا همسا واسطى
 على تفننك في بيان بدائع المعاني بذلك المحي المشيش حتى تقول أجنحة الطواويس
 لا شك أن حسي على بديع تلافه في الريش وأطرفي عين نور الشجر بطرف الغاظك
 البانعة النظره وأكتمى نفس نسيم المحر بأفاس معانيك الرائعة العطره
 وامترجى بالارواح التي أصبحت تتقاطر عليك فروحها بلطف الهمر فانك من
 اطف شمائله منسبك معتصمه ثم تفضلي فاهزاني بالمعلقات واكتبي بصكهن
 فانك قد قضيت بأن قد صرن معلقات واضربي سيارت جبرير بفخارة الفرزدق
 ولقي نسايج شارقى آيه وأرمى بها وجه مهملات أبي الشعثه في واخضكي ببواسم
 جواهرك المنتظمة من تقاطيع ابن بسام وقطعي على رأس تقاطيع الجزار
 مقطعات اللحم واسمعي سجع المطوق رنة سهمك المفوق واصفي قفا ما يساميك
 من اشعار العرب بوجه اشعار الجهم وافعني بجميعها فاعل أبي الطائي بالغنم ثم هكذا
 فافعلي ويخددود حسان الاشعار فانك عزته وان كنت في عشق جيل لا كثيرا
 فتعالي سودى فديتك بوجودي فما يشق لك غبار ولا تجارين في منمار ثم
 عندي لك نبيعه فخذيه اصري به احذري على مالك من الرمات أن تسرقها
 عيون الغواني غمزات وعلى رقة غزالياتك أن تحتلسها ما مازله وشده جاسياتك
 أن تستلها سيف المقاتله وصوفي موايلك عن مقاطيع الشعراء فانهم لما أدركهم
 من حرة الادب سرق وتبرقي ببرقع التورية الا عن الكفاء من الباب الالباب
 ففهم من نهز الادب مراق ثم هاتي خبر بني عن سر أسالك عنه فقلك من يعربه
 واصدقني وان كان الصدق كاصديق قد عزع طلبه ولا تقولي أنا شعر والشعر
 اذنبه اكذب بالله ما إذا أراد السيد مرزافك الى بأاتها العروس وأنا كاترين

في حاشية القديس لا أحسن أن أعرض ولا أن أبوس ولا أحسن ولا أبوس
 فقلت أرادت أن تتجمع بالنظر إلى محاسن الغرا فقلت ما كان عليه عقلي حتى يهزم
 بتلك المحاسن بهرا قالت ورام أن يحكي لك بين أهل الأدب ذكرا فقلت سبحان الله
 وهل يستقبل السهابدرا قالت وأحب أن يذكرك به هذا الوداد نظما كما ذكر
 به نثرا فقلت وهل نسيت له خطبة فاحتاج للذكرى قالت واشتهى أن يفرغ عليك
 حيلة أساليب البلاغة فاعلم أنك أن تكتب على طرازها ولو سطر فقلت تلك لعمرى
 رتب تسقط الأمانى دونها حمري على ابن النسر قد عز ابن داية قسرا وعشش
 في وكريه حتى رايت النجوم منه ظهرا أفبعد ما صار شيبي بدرا يبغي عندي من
 الأدب بدرا أومن الشعر شعري وهل أبقت رحا الأيام لبسا أو قشرا أو ترك
 معصار الدهر دخلا أو خرا اللهم غفرا قالت وقصد أن يتعرف لما صنعت به بدورقه
 السرى سرا فانك تحرت خطبة فخرا وكسرت ضربة فخها كسرا قلت وقد فهمت
 أنت أيضا بذلك جهرا وتركت الناس تروى ذلك عنك كما تروى بك برا وجبرا
 لا والله لما ظننا أنك المكري حينا كحلت سحرا فأسرت أبطال الصباية أمرا
 ثم قالوا اتعجبها قالت بهرا ما جشت تلك العذراء ولا خشت لها انخرا ولا أسقطت لفها
 درا ولا أرفقت ريقها العذب خرا وانما تركت حسنات بطر فطرا بالله متى زادت
 خطبة عن أربعة وأربعين شطرا ثم بالله كيف صدقت أني أنقض منها سطر
 بطرا وما عهدت عندي عذرا قالت لعمرى لقد أدره قتلك سحرا وأوسعك زحرا
 على أني لم استطن لك شرا ولم أؤدبك لعمرى الا خيرا فكيف ترى عيني هذه قلت
 برا وهل أتوهم فيك شيئا نكرا لا وطلعة السيد التي هي لوفود طلعة غرا
 لا وحسن تخلصه الذي ان كحلت به العيون المرضى فانها من ذلك المرض نبرا
 قالت اذن ففد لم السيد على وجهي شكرا ومهدله فيها كان عذرا قالت قد
 فمات ففقد زفت اليه عروسا بكرا قالت أي مثل تانية كبرى قلت بل
 كافية صغرى قالت ولم تركت الشعراء ينظرون اليك اذا خلفت الروى شزرا
 قلت أليست الكاف أخت النساء في أمور رجاءات ترى أليست تلاقيها وفاقها
 فيما يحل حصرها قالت وليكن ما هي هي فلا بد لدول من نكتة أخرى فقلت قد
 أتمتها في الكاس المروق فأجبت أن تكون للسيد بشري قالت أما هذا فليكن
 عذرا فقل لي أي مثل في محاسن الغرا وهل تحكي نثرا أو شعرا أو كذرا
 أو خصرا أو صدرها أو خفرا أو قدرة أو قدرا قلت كلا وليكن ما ان لم تؤكل

وكمافتمرا وان لم تشرب قهوة قدرا وان لم تنظر شمساً قدرا وان لم تجمع
معبداً فعمرا وان لم تشم مسكافزها على اقرى بما فشرت في ذلك فشرا وعلى كل
حال فساتحي لآبك قشرا فانك أسرى وأشد أسرا وأعظم قدرا قالت فأنوعن
غيري الصوم ثم استيقظ من النوم وحدث عني القوم أني سيدة القضاة اليوم
فاستيقظت من المنام وقد بلغت الحماورة يعني وبينها احد التمام فان لم يأوله
السيد بميرام فليسه على الأقل اضغاث أحلام والسلام ٢٦ ج سنة ١٣٠١
سیدی آیات الخطبة على ما بخط السيد (قال ابن رضوان الخ) (الحمد للواحد)
(ثم الصلاة) (وآله الغر) (و بعد) (أسماء الاضداد) (بها بحلى) (وقد تسرلى)
(كل الذى) (وزدت أشميه) (حتى ظننت) (وربما كان) (فاقنى أثرهم)
(فها كها) (طورا أجيء) (فان تعددت الاضداد) (ينيك قاموسها) (ما كان
مهملا او مفتوحا) (والوزن فيماله) (فان ضرورية) (سميته دورق) (فالله يقبله)
جاءها اثنان وعشرون بيتا لا أعلم غيرها فان كان ثمز يادة فليس لها السيدان لم يكن
مؤداها في شيء من هذه الايات وأرجو ابلاغ سلامى وأشواقى الى سيدى الفجل
الكریم وانجباله وكافسة أحبة السيد وذويه وخادمكم عبد الرحيم بقبل الاقدام
فضلا عن الايدى الكرام والسلام أجدد المحلوانى

لا يا بينية والهوى لم أسلك * ولنغير ما ترضينه لم أسلاك
هاتى فديتك خبرنى ما الذى * قدرت أن أسلوهمك فتشكى
أهوا بتمامك أم سلامك أم كلا * مك أم قوامك وهو أصل تهتكى
أهوالى واليه قد وقد انظما * آهاعلى رشقات ذاك المضحك
أهوالريق كدين أرباب الهوى * من خصرك المتزهد المتزهد المتزهد
أهوالعجاج من اثنا يا تردهى * أهوالمراس من الجفون الفتك
يا بن لا والله ما نلبي سلا * يوما هو لك نعم سلوت تنسكى
لا والصباح من الجبين المزهى * لا والدجى من فرعك الهلوك
لا وزدهارا الكون مهما أشرقت * شمس الضحى من وجهك المستضئ
بالله قولى كيف كن سلوتى * أو استأخشى منك سرعة مهلكى
أخشى لحاظك فهو سيف منتهضى * أو ما الى أسكن فلم أتحررك
وبمعز قدرا عنى اذراقنى * فكأنه لفظ الذكى ابن الذكى
السيد النجوى عن المتجسجى * والمرتبج غوث الالهيف المشتكى

البارع النديم الذي سبق الوري * مجدداً أصبح في العلى ثم جديداً
 خواص عـ لم كل عـ لم زانح * ما لا نام بشـ طه من مسلك
 بجواب آفاق الفنون الى مدى * لم يحكه احد الوري فيما حكي
 صواعق ما سبكت قرائحه من النـ كت المضاوي طيب ما لم يسبك
 أو ما ترى الدنيا غدت محبوكة * جعل له من قبلها لم تحبك
 وسل المطالع والمطالع والوسا * ثل والرسائل ثم لا تتك
 وعلى يمينك ان دخلت القصر من * باب الفتوح فثم دورقه الزكي
 فانهل اذن من كأسه وادخل حديقه أنسه والى القواكه فاسلك
 واذا شمت أريج ذاك السيد السـ فزال ثم فقم اذن وتسمك
 وله فبايع فهو بالاجاع في * كل الفنون غدا أجمل ملك
 وله التزم وبه اعتصم أو فانتصم * وله فثق وبه فثق واسمك
 هو عروة الدين التي لم يعرفها * أدنى انفصام في مقام أذنك
 هو رونق الدنيا ورواق نعيمها * هو صيقل الالباب مما تشتهي
 أفديه من يقظ يكاد ذكاؤه * ينساب بشرا في الوجوه المحلوك
 ثقف اذا أو ما الى العضل التي * أعيت رمي أعضائها بنفك
 روض اذا فكه استطرث فكاهة * وتراه جوف طار قلب الدوسك
 ان راح بنشد قلت عبد صباية * أوجاه يرشد قلت رب تنسك
 واذا أفادك ظل مثل المستغيـ دفصرت في وصف المفيد المدرك
 خلق له سجد النسيم ولوسرى * حقا لي يدرك لطفه لم يدرك
 وانظر الى الادب استرق له فان * قلت اغتدى ملوكه لم تأوك
 أما رقيق الشعر فهو عتيقه * والحريح من الرقيق الاسـ لك
 والدراعة دارى نثره * فله بقاع البحر أى غمسك
 والورق ما أدت لطافة سـ جمعه * نغم التحكي السجج بل لتبرك
 ما الورق ان سالت رقائق افظه العـ ربي تمحو بحـمة المتترك
 اللفظ يخطب والبلاغة منهـر * والكون يسمع أو يخطب بمالك
 فحنت بديته روية من ترى * فاذا بدت لم يبق بعض تشكك
 يجلو بزوغ الشمس من بداهته * ما الناس من ظلماته في معرك
 ويجوده عنـ دى حديث مطرب * قد غار منه البحر بعد تـ تك

كم جعفر من فضله يحيي به * من يرتقيه فسلاية قول بعمره
سقى لايام مضت في ظله * قشعت دجى ليل الهموم الا سلك
حيث الطرائف والطرائف والمعاني * وف والعوارف في مزيد تشبك
بإعادة الايام هل لك عسوة * عودى فعودى بنا فديت واوشكى
عودى فعودى فدوى طمأ الى * تلك العلى ونذى حشاشى أو تركى
عودى لدور الدورق الساسالى فى * نادى الصف ولكل ملكى فاملى
عودى فلولاي اصطفاه لنفسه * ولقد يكون على الاقل مشركى
يا أيها الاساتذة اذاد ورقى * ملكى وقد أصابت فيه تماكى
وأبحت لى حرر القصور بروصه * فظلمات ثم على الارائك أتكى
أسومه خسة فاوفيه لى المنى * لقد اتهمت اذن سيدل تضنك
أحط به بدى وأسلم تغره * أيقوم ولم دون لشم يشتمكى
وأبيك ما سقطت منه درة * فيما علمت وقد عجبت لما حكى
فعودى خطبته بخاتم ربها * متناسقات لم زرع بتفكك
وكما هدت قصورها العلياء لم * ترزع بنقض لا ولا بتد كدك
وسلى افتراض النقص فالاساتذ بمتما اقتضاء رأيه لتورك
ولينظر الاستاد فى البيت الذى * أرماله فقد استغفر تشكركى
أوفى بطوقنا بنعمة رده * ان لم يجده كذلك فلانستدرك
فالبيت اس لى اثباتا ولا * محوا ولا عدا ولا نقداشكى
لازل لنفتحنا بأطف نفحة * فنذم رباطيب خاطره الزكى
(وكتبت الى حضرة السيد الاحدب بما صورته)

وصدية نفسى اليها قد صبت * فسطت على الاحشاء منها مقلة
لمحت لعينى من سناها المحبة * فسررت لقلابى من جواهرها نفحة
تحكى المواضى مارنت فترى المنية قد دنت وسرت البنا لنكبة
ما أبصرتها قط أبصار الورى * الا واصبح فذكرهم يقششت
فجراح غناجة ومعاطف * رقاصة وروادف مرتجة
ومفارق مبضة ومباسم * محجرة وسوالف مسودة
ولوا حظ فتاكه ومحاجر * فتانة وشماثل مشعولة
أفتبصر الابصاره ذا المنظر الابهى فتمسى وهى منه خالصة

ولا زعمت انما هي فتنة * لبي الهوى فكلوا من رزقي
 بالانبي عذرا فلورده متحووا * جبهيا اليك لعلك الى ميسر
 ازلوحت سنا جمال جبينها * اسرتك عند الميع منهن انظار
 ومتى بدت لك طسرة في غسرة * صرعتك طرتها وتلك الغرة
 ولئن نظرت الى ثدي عطفاها * لرايت قلبك بالجوى يتفتت
 بتطيش الالباب ان هي ديدنت * بتغنج تحل منه العصمة
 واذا زنت والصبح زنت في اناملها التي هي للنواظر تزهة
 لرب النواظر والقلوب رناؤها * ورؤوسا واياك تلك الفتنة
 يا ايها العشاق تلك مصارع * لقلوبكم فتقهقروا وواثنتوا
 مهمما نظرتن اظرة فعيونكم * مفتونة ونهاكم مفطورة
 وحفواكم منصوبة وقلوبكم * بحجرة ورفوفكم مخفوضة
 وكبودكم بحجروحة وعيونكم * مقروحة وعقولكم معقولة
 فتجبروا واعر الصباية وانظروا * في امركم وتبينوا وتبينوا
 من قبل ان تنهل منكم ادمع * وتفيض منكم انفس منقوسة
 وتذل اقدامكم وتضل افكاركم * وتذوب منكم مهجة
 واخشع اعلى اديانكم وعقولكم * فالعشق فسق والصبابة جنة
 والعشق يحترم الجسيم نخافة * ويشيب ناصية الصبي ويكبت
 وانا الذي جوبته فوجدته * ااضي وامضى من حسام يصلت
 فا زال عقلي وهو عقل ثابت * وارق نفسي وهي نفس حرة
 واشاب ناصيتي واوهى نوتي * واذا بمني مهجة هي خضرة
 ولكم عزمت وشيب راسي قد بدا * اني اتوب فلم تكن لي قوبة
 واظن اني في المحبة هالك * واظن اني بالصبابة ميت
 الا اذا ما أدركتني من عنا * به سيد الادباء يوما دعوة
 السيد الاستاذ ابراهيم الاحمد * من به للتجشيش النجدة
 من يبحث البحث الدقيق ويبدع الفهم الانيق تلوح منه الحكمة
 من ينظم الشعر الرقيق كائنه * نغرا المهفوف ضرجته قبله
 يهتز من طرب به اعطاف سا * معه كأن قد أسكرته خمرة
 تتشرب الاسماع منه سلافة * قدر وقتها للسداى الرقة

من أن ينسكت في البلاغة قيل سهر يا بلي ضمنت نبكدة
 من أن جواد براعه يوماجري * في الطرس أوقعت المجمع الدهشة
 من أن تمارجه تمارج سيدا * تعبي النفوس به وتجل النعمة
 من أن تمارجه تمارج ناطقا * بالحق وهو لـ كل عـ من قدرة
 خالق ولا كالروض باكره الزدى * انى لهذا الروض تلك النعمة
 خالق ولا كالسيد في شرف له * انى لذلك البدر تلك المهيبة
 عزيز ولا كالسيف يلج منه * انى لهذا السيف تلك العزيمة
 ان كان في العلماء من هو مخبت * لله فهو ولا مراة المخبت
 أو كان في هذا الزمان محقق * فهو والذي قد خصصته القدرة
 تبدي بدايته البسائط تحتفى * منها الكواكب تعترجها بخلة
 بقرينة وقادة مع فـ كـ رة * وضاحية لا تعترجها فـ رة
 وجزالة مطبوعة وجمالة * مجموعة تصبو اليها الامة
 لله منه حضرة ملائكة * لابل وحقك أنها ملائكة
 تهدي الورى وتبين آيات الهدى * لهم عالم يبق معه شبهة
 فتروح الارواح منها سورة * تنلى على اسماءهم أو آية
 وترخ الاعطاف منها نعمة * أبدا لها في كل لبرنة
 من لم يهذب نفسه بنقيسة * منه فليس له وحقك حلية
 من من بحار بيانه وبنائه * لم يعترف لم ترو منه روية
 من من رياض فهو لم يقتطف * يوما فليس له امرك نضرة
 من من سنا أنواره لم يقتبس * يوما فليس الى هـ داه وسيلة
 من لم يكن منه له عهد فلا * عهد ايه بالسلوك طريقة
 خير من الدنيا لعمرك عدوة * تجناه به تحي القلوب وروحة
 يا سيدى انى وحقك حافظ * لهود وذلك لم تحافى غيبة
 واثنا كن قصرت في أرمضى * وبه عـ رتـ نى ذلة أو زلة
 فابالعمرك وامنى بك واثق * أن ليس يقطع وصلى بك هـ وة
 لازلت تسدى كل معروف لك * مرجوم ما هطلت بعين ديمة

ما عروس ترف متضرجة الوجنات بين خوائد متبرجات وترف من ثمة الاعطاف
 في شوائف حمل سندسيات بأجمع من عروس تعبه ترف الى بيتك الذى أدن الله

ان يرفع على كل بيت وتحف بكل تحف من الهامد تنعني من ابا طرب در بيتي
 وتقول هيت لك هيت وغروس أندي فيفوح أرحها في الارجاع المصرية في
 نشرها الاذكي كل فضيلة طويت ويأوج لبحها العاربة الفضل فيتلقي بيمنه منه كل
 راية مجد نشمرت فسلام على تلك المحضرة التي ملا الله بها حقايب الاحقاب حسنات
 ورفأ بهار بائب الاداب فقطع فواقطوف اطائفها الدانيات وجعل طلعها مطالع
 لمنازل السعادة ورؤيتها فرجا وفرحان اراد المحسنى وزياده وأورث أرض
 البلاغة وديارها الرقيقة الغرفات وآوى السيد منها الى ربوة ذات قرار ومعين
 من البراعات ورفع قدر حضرة اذ على بناء بنى المعالي والمعاني قد جيات ونصب
 بهامن الفضائل والفواضل أعلا ما كانت قد خفضت وجعلها روحا وروحانا
 لروح كل قتي ورحلة لكل من يغدو و يروح في طلب ربيع الابرار صيفا وشنا
 ويحسن ان التفت فأقول يا سيدي انه لا يزال بقلبي من الحنين الى لقائك لذى
 به بقاء بنيتي وأنسك الذى بهاء حقيقة قتي وصفاء عيشتي ما لو كان عشرة بالسماوات
 السبع لتفطرت أو بالصخرة التي تحمل الارض لتصدعت أو بالرياح العاصفة
 ما تنسمت أو بالزهور الباسمة ما تبسمت وأباني معاناة الشرق اليك كهموم
 ان بان عنك المحي طرفه عين باءت ومهموم لا تنفقس عن نفسه المهرم الا وعادت
 اكثر ما كانت واعمرى ما ذلك شوق بل هو الموت والعذاب الذى صب صبا
 فاعنه بدوما منه فوث وما أعرف نفسي في تطالب الصبر عنك الا كطالب وصال
 من هيفاء رأت شيب عارضه فأعرضت وصدت ولا في الانزعاج لبينك الا كطائر
 على رجليه حبال الصيد صرت ثم لا أجدلى كبدا يعينى عن ذلك الكبد الذى
 برج بهجتي ولا أرى عينا ولا أثر من السيد يخفف عني ما نزل من مشقة بعد شقتي
 كما لأرى لى عينا تنسحن المظرا الى الجمالات الالذاتك الشريفة الجامعة للحاسن
 الصفات حيث لا تحتاج الى العين الا وللتأجابه قد رجعت ولانستطيب الهجود
 الاواطواف طيفه أملت وانى لى دعيس تهجج وهى من النزوع اليك يا نور
 العير بدموعها قدمليت أو بحة أمنت من جائحه وهى لا يكون ما بيني وبينك عد
 المشرقين لفارقتي قدركت ثم مع ذلك لا ينطق لسانى فى أنديته انخوانى الالبابها أيها
 الممدوح فى البسيطة مدحت ولا يعطر اردان الرسائل بناى الابعير نشر فتر ما به من
 خصائص الاداب خصصت كيف لا وانت منى بمنزلة نور حد قتي ونور حديدية
 حقيقة قتي فلا وربك بارى البريات وفاطر الارض والسموات ما نسلخ من ليل وكوى

فما رزكك أبدا كنت ولا فرطت في جنب عهد جنابك بل كاصفة أنت
صانك الله صنت لأرى المحافظة عليه الا كالمحافظة على الصلوات والوفاء به
الا كالوفاء بعهد الله على المخلوقات عليه أحيى ان شاء الله وعليه أموت ولنفسى
مأشت به أمون ولقلى اقوت الا فى أرحوا لأغضاء عن هفواتى والاحسان الى
بالتجاوز عن سيئاتى خصوصا وأنبية قواى بترادف الامراض المقلقة قد اندت
وطرق صحفى وسلامة قريحى بتراحم الاعراض المترجعة قد اندت فاستعج من
السيد لا زال رافلا فى حلال الحكمة واستنفع من نفحات فضله التى لا استغنى عنها له
أن يصدق على فى ظهر الغيب بدعوة من دعواته ولا يصدق واشى خاطري بهجس
أن ينسأه فكى فى وقت من أوقاته فيمىنى انك عندى يمينى التى بها بطشت وبقينى
ان دعاك يقينى ان شاء الله مما اخاف ما تتحركت وسكنت وأرجو من فضل الله وكرمه
كلما أحسن فأتحتى أن يتم انعامه على ما أحسان خاتمتى وسلامى الى زهران الا كلام
وحسنات الايام حضرات اولادنا الكرام أنجالكم الممخام ومنى أجل التحيات
وأجل الدعوات بخساب السيد الاجل حضرة مدير الفرائد فى ٤ ج

سنة ١٣٠١

(فورد جواب هذه الرسالة بما صورته)

وافت الى مع الساتم نفحة * بردت فكان بها القلى الفحة
وفدت على عيلة فغدا بها * للجسم والاعضاء فى صحة
هاجت فؤاد الابرار له الى * برق الاحبة اذا تالق له
بعثت بهام مصر من له بها * عند اللقاء اذا تجلت شطحة
أيام تخبخ للوفاء بعهدا * ولطفها نحوى بضم جنة
هيفاء برشح خدها المريده * ولذلك المكنى عنه رشحة
حركاتها سكنت الى وليس لى * بالجربعد الرفع منها ففتحة
نمر درزان قد وفدت لى بارقى * ودنت الى وليس دونى ردة
اذ كان يقنعنى الحديث ولم يكن * يغرى الحب لدى لقاءه ازحة
لم ألقها ببطاح أرض ان وفدت * الا ودون القرب منها بطحة
أصبوا لمحو حدينها ما شابه * ارام من عرض التكم بهجة
تجاول القديم به فحدث اشارة * يهفوس كرا الكاس منها طفعة
وردية الوحنا ضاع أريها * صبح وقد طابت عاها صبحه

في فمها برد ينسب بمعنى * نار الهوى في كل قلب
 ابدا يسبح عاشق لاحتله * تلك الشبا يا وهى تحلى سحره
 ويشوقه حب لاجئين ان بدا * للردف منها حين قرب نحيبه
 تحطوف يد المرح من خطراته * فيروق الاحتياط فيه سحبه
 ورق الحلى لدى تقي عطفها * صدع الفؤاد اذا نقت صدحه
 باحسها وحيثما يمدى لنا * عرقا ينفع الطيب منه رشحه
 عهدى بها لى المصاح اصبا * ونحو دها بالورد منها سحبه
 لك منها لوى بعهد محبها * قوم عدى بلقا الوصال اشحه
 للنيل قد وردوا بمحبة نيلها * وقضى لهم بالقرى منها امته
 طمحو الكثر جالها طمعه * فوفت لهم بمعى التفائس طمعه
 منعوا القديم بعهدا فعدله * دون اللقا منها بقرب كعبه
 يشكرو وليس يحببه الا الصدى * وبقلبه من نار وجد لفعه
 يا ممرعة الوادى اعيدى انسنا * ايام كان لسرح لهوى سرحه
 والدهريدنى لى وفاك وفالك ان * شحت بوصل من حبيب شحه
 في حين تمسح عبرتى يد اللفا * وعلى محبائك محسن مسحه
 زمن مضى ما كان اوفاه لنا * ايام بالاحسان ردت لفعه
 فمحت لنا ساعاته بحبها * هل نلتقى والعمر فيه ففعه
 هيأت قد ذهب الوفا من أهله * والقباب فيه لذك قرعه
 أستغفر الله العظيم فعدوى * من نجل رضوان لعهدى لفعه
 السيد العالى المقام بعهد * فلقدهما فيه بود ملحده
 عبدالى الهادى اضيف بهديه * بعوارف منها وقتنى منحه
 نذبه له يجب الوفاء فاما ان * سن الننا والشكر عنه ندحه
 العالم الوافى بشرح مسائل * جلت فكان بها الصدى شرحه
 قد جد فى نشر العلوم براءه * لم يهون فحوالاه ومنه مزحه
 يحلو المعانى بالبدع بيانه * ان لاح منه الى الدقائق لمحده
 كم طرفة سبحت بدائع فكره * يسهو بهما من كل فن طرعه
 ورى زناد المكر مات لسائل * ما شان عرف العرف منه قدحه
 قد فاض نائل عرفه بغواضل * يوم التوال فأن منه طلحه

جلت أباديه فطوق سبيها * راج له بئنا المدائح صدحة
متواتر الآلاء نشر حديثه * بروي فيروى القوم منه نفعة
روض السكينة مزهر بفنونه * وله بأنواع المعارف فسحة
ينشئ بها أن شاء ما جلت به * مما به للجهل عنها نزحة
يجري له قلم له في السبق عا * ذات اذا ما جدد منه شطحة
كالنور يصبح في بحار فنونه * فتغنى منه باللائي سبعة
سباق غايات يمدان الذكا * ان جال منه على الانامل مرحة
يسعى في سدد آمل لا يجبه يله * فتفقد نامة المعارف كدحة
بسواد حلت به يشوق عيوننا * فتروق منه بالهاسن صفحة
بيدي انامل الفنون بطرسه * ففجل للاعراب منها ملحمة
وله غدا ممد بسر ولبه * نفع الصدى منه بطرس رشحة
يا أيها المولى الذي أجراه لى * فخرت به من كنز كرك مدحة
هيأت يدرك شاو فضلك شاعر * تنشئ البديع له بفكر نسخة
وعداك قد عشت وافتاحه ق سعيهم * فعدا العلياء البدر منهم نسخة
يفديك قوم لا يراعى عهدهم * وهم عما يقضى الوفاء أشعة
أخلاقهم لثمت بسى فعلهم * ان طاب من نخل بفعل شيمة
وصحج ودك لا يرال لعده * نشر يطيب له بذ كرفحة
وافت الى خريدة جات ومذ * حات لقابى من لقاهما فرحة
جارت على الستين وهى فتية * عذراء فى نشر الهاس سحمة
فعدا براعى جار يا بعروضها * فكبت به لولا نأوك مرحة
لازلت تهدينا وتهدينا الى * آيات فضلك ما نشت سرحة
وجرى براع طوع بار به بما * كانت لجسم الود منه حمة

أهلا بعروس فضلك المضرجه وخطيبة وفائك المتبرجه حيث وافت الى أيها
المولى الكريم تنشر بزئناك والتسليم وتطار الانذبه القدية بانارك وتشرح
محلا شرح الصدر باخبارك وهى مصرية المنشأ تنزأ بغوانى الشام وتفتح شامة
وجنائها بما دون نثر السكاه والبشام اذوردت من مياه النيل مازاق وحت فى خدمتك
على قدم بما بعث على الطرب وساق فشا فى المشتى من روضة خدها المعشوق
بما قصرت عنه الربوة وان قامت اعصانها تروق العاشق وتشوق وقبح المنظر الجميل

انظر الى جباها الباهر الذي شمرت به وان قصرت عن وضوئه
 حذراء براءك الراح ابو عذرها وفكرك الساج في صدار المعاني مستخرج
 فهيات براعي الاعزل ان يجاريها في مضمار وان يشق لها وان لا تظلي ظهر
 الخبراء من ارباب فهي فريدة في بابها الذي ليس لمن عارضه طاقة وكل فقرة من
 فقرها في فقرها الاداب اذا ساجي ذاق فقر وفاقه اثنت على تمام مقامك به اولى
 وتطولت بما لا قوة لي على مقابله ان ائت حولا اذ صدرت عن صدر كريم فقط
 العهد وان ضاع بانفاس الذسيم اقام على الوفاء بخالص وده اذا خسر العهد نحيل
 ونظر اليه بعين المحبة من كل وجه جميل فأجله عن الأمه وأل وان ضرب المثل بوفائه
 وعوف بن محلم وان كرم عداؤه فقد وفي لابراهيم وان جل وفاؤه فرق الحمد
 وعرف بالخلعة التي هو أب لها بما عظم به الحمد فهو السيد الذي يعتصم به العبد
 وان كان عصاما والسعيد الذي يقف في باب السعد حيث غدا بمنابه غلاما
 دلائل أعجازه أوضحت الى البلاغة الدليل ووجوه براعته يروق الطرف
 منظرها الجميل تأخر عنه الخوارزمي وان كان السبق لابي بكر وقصر عنه بديع الزمان
 بما أضاءه في علم البديع من النثر وعبد الحميد لا يحمد له أثر اذا أجرى
 براعه في الطرس ونثر فهو في كل فن العلامة الثاني وفاضة ثنائته تطرب
 ملا تطربه المثاني قد ديج وجنات الطروس بأقلامه فهي بصا رقت اسواد
 مداد أقلامه وهو عدة لدفع العدو الازرق اذا عمل الاسمر ولجأ الى كنفه
 الاخضر في اليوم الاسود من الموت الاحمر فلا يعدو على من بوايه عاد حيث يشد
 عليه وان كان من يتأيا شداد وعاد ذكرى بوافر ثنائته الحمديد في مكان خالقا
 بشكري في هذا العصر الحمديد وقد تميز بعريق المودة في هذه الاحوال المحاضرة
 التي قهرت بها مصر وان قبل أهل القاهرة فقد سابت بها النواصي من تخالف
 الاهواء والاهوال وتعثرت حظوظ بنينا بعثرات تقال وان كانت لا تغال ومديده
 العدو الى موالاتها وعداهه انما الاتوالى من يكون من عداها قد جنى عليها الولي بما
 حدث من النوائب وجواها الويل بما كتب من الكتاب فكان كبراقش الحنية
 على أهلها فصار الهف من قضيب بما قطعه من وصلها فاحتلط المرعى بالهمل
 وساء العلم والعمل وعدت العوادي عليها بالانزع الاليم فالامر لله العلي المحكيم
 لكن لانيأس من روح الله الا يذل هذه الاحوال ويحول المحال باطافه الحني
 الى أحسن حال فلهذا اذا دعت ادى أيها السيد الجليل بولائك رجائي على ان

فانك بما فيه روح نشره من اخالك واجرى في عرض تلك الغافية وأتروى بروحه
وان جرت ماله لرق الاذب وهي جارية فاستخرجت هذه الايات من قلب القريحه
وان كانت عدى حوادث الزمان قريحه وجريحه حيث انقش بكلمتك جناسي
وجنيت من بديعها ثمارا ليمان والمعاني وقد زارت تحبيب زار على فاقة قرنتها
بأنمواتها جللت قريته بحسن العـلاقة فقابلت بضاعتك بزي وان كان يطرح
سدى لولانسج ثنائك وهو ما حكمته على قول الفكر اشكر فضلك ووفائك فانها
من كرمك تقح القبول واشملها بالطف شمائلك التي دونها تفحات الشمول واعلم ان
ابراهيم الذي وفي مقبم على عهدك مقسك بالعودة الوثقي من عريق وذلك لازات
ميديد الجاه طويل العمر كامل الحرمه يعود ثنائوك بوافر النفع على هذه الامـة
ما نخط يراعك تخليدك كتاب وصانه بالحكمة وفصل الخطاب اللهم آمين في ٦

رجب سنة ١٣٠١

(وقد عثرت الا تـ بصورة جواب أرسلته محضرة الاستاذ السيد المحلوني)

(ردالكنايين وردانه يسأل في ذيله ما عن مسائل في الدورق وهو هذا)

سيدى الذى لا اطلب بعدد دوام الايمان الادوامه وان لا ترح كواكب السعد
والسودد الا انصاره وخدامه ورد جوارك الاول والثانى فكانا واقع عندى من
ضرب المثالث والمثاني بما أنبأه من خبر سلامة السيد التى هي بهجة بهجتى وروح
روحي وسداد سدى وان كبر على كبر تحفى حبيب رنقى النعاس فى لواظظه الترجمه
وحقق أنه من ماء اللطافه مصور فرأى الدلال مقدسا والمطوعة غـبر قياسية
ولوحجازيه واعمرى ما يوم اعيد عندى الا يوم يأتينى من تلك المحضرة كتاب أو يرد
من تلقاء مدين فضاهما الساهر سؤال وان كنت أبـت منه فى ارتباك وارتياب
اذ قد وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا واصبحت للامـة الاراض لا تعدم
حسنا عما اتى المتوهمة ذاما ولا تفقه دعيا مع ما يضمن لذلك من حرمانى الامـة المديد
من رؤية طالع طاعتك وتروح روحى بقطب ثمره رحضرتك وكثرة رؤيتى
حاشا من أثمرت فى كتابك اليهم من تقـذى العين برؤيتهم وتخرج القرائع بما
يتفق من مجازاة قرائعهم فاذ النعمه دالله فى كل وقت مرتين ولجـا إليه أن يخـ
اولئك نفحة رقة تفقأ من غلظتهم كل عين ولكن لا يزال لطف الله تلعب لى بروقه
وتلعب لقلبي بما اشوفه من كتب السيد التى تمتع كل بأس عن كل بائس وتمتع كل

خرج وخرج لكل آيس ويائس ومن ظن انك لطفك عن قدره
 نظره وأبيك أن رسائك لعيني بصري وبصري لقره وأطاعني وجهه خادعي
 لغرة ناهيك من غره لا أم لك وربك العجب تحسن مواقعه ولا الغبطة لك كمال جال
 منافعه فله تلك الروبه وسبحان من سواها ودقة ذلك النظر الذي لا يغادر صغيرة
 ولا كبيرة إلا احصاها واني وحق الله بما تبديه الي من هذه التفتحات لك كالدائم
 يقول في مجلس أنسه النظيم طاب الصبوح لما فتحات وهات وهكذا كذا ان يكون
 المحبة الحقيقية والسنة المحمدية الاحديه والا فلا وكذا يكون الايمان اليافع
 والعلم النافع والافياضعة الاعمار تمشي سبيل لا واقدا ودان يكون وجه الدهر
 في جمال شيمتك وأمان في اصابه فهمك وأمان في جودة قريحتك وليت دعائي
 مجابا فادعوا الله بقرب أو اتحاد الدارين وأن يجهاني ملازمك ملازمة العريض
 للجوهر في الدارين فان شوقى الى حضرتك أكثر وأكثر من كل شيء الا من ذكره
 وذكرك وله في عليك اكبروا كبر الا من صبرك عني وعدم سماحك بأن أراك
 وبروقني أن رأى السيد حفظه الله فراش النقد وطيفاً فتربع عليه وفراش القلم
 مني متها فتساعلى سراج المجمع بغير تحرير فقص جناحيه ولا والله ما أقول ذلك
 الا حقاً أرى به لك يدالاتزال في عني طوقاً وهكذا الاخلاص يكون والمؤمن مرآة
 المؤمن كما تبديون وقد أنبت عمدي في ذاج ما فظمه دأجت ما به من بعد مجة
 شربت ما قل أو حتى رويت ظما وقلت في الفوج وفسر الفيج شخص واحد وجاعة
 ومرحانا الخ وقد كان غرنى فيه تشبيه السيد مرضى وكان عدم تأمل في غير مرضى
 وبيت الشرح قد قلنا في فافيته كما فهماً وهو منبئ بأن لم أرفيه التضاد صريحاً بل
 بحسب ما يفهم من عبارتهم والى الآن لم أزل أشتم منها ذلك الرائحة فان غدت محضرتكم
 فائحة فتجسار رابعه والا فلا مانع من هدم بيته كلياً أولى من أن أكون فيه بلا
 موافق دعيا وأما المطاوعة فلم يلغى البراع فيها أن يحرق غير ما سبق فان كان
 كافياً والاهتراء حق أسأل الله أن يلقيني باقياك بضرة وسرورا ويزيدني
 بدوام حبك وفصلك فضلا وحبورا وبوزعني من شكر صنيعك ما أملا به وطاب
 الايام واستروح به ان شاء الله طيب حسن الختام هذا وحضرات من نوهتم بد كرمهم
 وطيبتم الكتاب بغير نشرهم يزفون الى ساحة فضلكم رائس تحيات تهادى في
 غلات اشواق متباهيات غير متباهيات واليهان والسلام على حضرتكم الفخيمة ورحمة الله

لستم هذه الوسائل بقصيدة تطفلت بها على موائد مدح سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبقول

غلبت عليك وما شعرت الشقوة * وتلاعبت بك مذنات الشهوة
واسترات بك في الهوى نفس لها * شغف بان تلقى الهوان وبغية
فرغت في اللذات لامتوانيا * عنها ولا تنهاك عنها نهيمة
لتراك متروكا سدى أو أن ما * كسبت يدك تضييع منه ذرة
أترك تفعل ما تشاء واست نسئله * أسوى التقوى تفيد تقية
كلا لعمرك ان ذلك كله * لمن المحال فابن منك الفطرة
يا ويح نفسي أنها لعليمة * بجميع ذاك وأنها البصيرة
لكنها ضلت على علم وقد * غلبت عليها للقضاء الشقوة
كم أكرت قديمي خطا بالخطا * باقدعرتها من شقاء غفلة
ومواعظ الايات تنذرها ولم * يرقط منها عبدة أو عبدة
جاء التذير وما أروعيت كائني * اعنى أصم وبني دوا ما جنة
وابيض مني الرأس وأسودت * عيني فتي لم يلف فيها قسرية
واحسرتا قد ضاع عمري في الهوا * وهو ل تقيد مع انهماك حسرة
باليتم أمي لم نأدني انني * قد أوبقتني الموبقات الجمرة
اذ لم يلى عملي به أرجو غدا * فوزا ولا لي من عذابي جنة
لكن لي من جاء باب الله خير الانبياء والمرسلين وسيلة
من نور الله الوجود بنوره * فأبان سرا لكون منه طلعة
وبه الحقائق كالحقائق أصبحت * مزهرة قد نضرت بها الهبة
فهو الذي لولا محاسن وجهه * ما كان من حسن العوالم ذرة
وهو الذي لولا بحار نداه ماء * ترفعت للمتمسك المعالي غرفة
لولا ما نعت بروح زهره * أبدا ولا لعت بأفق زهره
لولا ما خلقت بأرحام النسا * نسيم ولا هبت بأرض نسيم
لولا ما خلقت لعمرك جنة * أبدا ولم يك من جهنم جنة
لم يطلع القمران من أوقيهما * الا ومنه تلوح تلك الطاعة
فهو الذي لولا السناء أو السنا * منه لما كانت لمدير بهجة

وهو الذي لا يلهو بغيره * لم يبد في وجهه الملائكة
 وهو الذي لا يمتصيح وجهه * لم تبد في وجهه الملائكة
 وهو الذي لا يلبس طيبه * ما كان للارض البسطة بسطة
 وهو الذي لا يبرق فضله * ما كان يوما للامام فصيلة
 وهو الذي لا يحام دذاته * ما كان أسلافه الوجود جديدة
 وهو الذي لا يماهد محله * ما لا يحيا في الوجود جملة
 وهو الذي لا يوافق ذكره * ما عطر الا كوان شرافته
 وهو الذي لا يماحى كفه * ما كان للمحب المطيرة حصه
 وهو الذي لا يطهارة نفسه * ما كان في الدنيا لعمرك طهرة
 وهو الذي لا يحاسن شيمه * منه لما حذفت مخاف شيمه
 وهو الذي لا يلبس منه ما * بهأت من الكونين قط بهية
 وهو الذي لا يوالى منه ما * نيات لعمرك للخلائق منية
 وهو الذي لا يضارة عنه * ما عنده يمت لنا أريسة
 وهو الذي لا لطائف ذاته * ما كان يوما في الوجود لطيفة
 وهو الذي لا يرقائق حسنه * ما كان في الاكوان قط رقيقة
 وهو الذي لا يذائق لطفه * ما كان من لطف اللطيف ذقيقة
 وهو الذي لا جلاله قدره * ما كان في الثقلين قط جليلة
 فهو الذي طنت حصاة كماله * في الكون طنم تنله همه
 الله صوره من نوره * أغير هذا النور تلقى بهجة
 الله ما كنهه أزمه كونه * أغير هذا الملك يلقى عزه
 الله آمنه على أسراره * أتروم فضلا من سر أمانه
 وحباه تنوير السرائر كلها * فغيره لا تنوير غير
 الله صيره وزيرا أعظما * لجنابه وله تعالى الوحدة
 أغيره الله تلقى قربة * كلا ولا بسواه تمكّن وصلة
 الله قربته محضرة قدسه * وأنا له ما لم تنله خلية
 وحباه من علباه ما لا تنهني * كمية منه ولا كيفية

الله خصه بفضل من علم * يكف من مع سواء شركة
 هو راحة للعالمين وبغية * للمؤمنين ونعم تلك البغية
 يا فوز من نالته منه نظرة * تغشاه في الدارين منها نضرة
 يا فوز من نالته منه شفاعته * يوم القيامة حيث تغني الغشية
 يا راحة الرحمن بل يامنة المذنبان يا من منه تروا المنية
 يا صفة الله الذي أبدا به * نصفوا المشارب وهو نعم الصفوة
 أنى لساحتك الكريمة ملجأ * يا خير من لجأت إليه الأمة
 قد أو بقتنى السيئات وأوثقتنى المنكرات وادهشتنى الغفلة
 فأنظر إلى بظنرة مرضية * يرجي بها إلى قبل موقى نجدة
 واحنن على فأنت خير أب على * أولاده يحسنونى بك نسبة
 يا خير من حنت إليه المجذع من * شوق وأنت اذدهتها فرقة
 صلى عليك الله ما صب صبا * أبدا وما هبت صبا شرقية
 والآل والأصحاب والاتباع ما * فاحت بذنبر ختام مسك نفحة
 وهذا آخر ما جرى به الإيعاز إلى هذا الآن ولعل الله يحدث بعد ذلك ما عسى
 أن يزيل به هذا لديوان والمجد لله بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على
 سيد الأولين والآخرين وآله الطيبين الطاهرين وآز واجه الطاهرات

وكان تمام طبع هذه الوسائل الجليله

في العشر الاول من شهر رمضان

سنة ١٣٠١ بمطبعة الوطن

وعلى الله حسن الختام

والصلاة والسلام

على سيد الانام

آمين

